الإمام علي عليه‌السلام

في آراء الخلفاء

مهدي فقيه إيماني

ترجمة: الشيخ يحيى كمالي البحراني

مؤسسة المعارف الإسلامية

هذا الكتاب

نشر إليكترونياً وأخرج فنِّياً برعاية وإشراف

شبكة الإمامين الحسنين عليهما‌السلام للتراث والفكر الإسلامي

وتولَّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً

قسم اللجنة العلمية في الشبكة

الإمام علي عليه‌السلام في آراء الخلفاء

تأليف مهدي فقيه إيماني:

ترجمه يحيى كمالي

قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، 1420 ق - 1378.

224 ص - ( بنياد معارف إسلامي: 93 )

9 - 50 - 6289 - 964: ISBN

فهرستنويسى بر أساس اطلاعات فيپا.

عنوان أصلي: إمام أمير المؤمنين علي عليه‌السلام از ديدگاه خلفا - عربي.

كتابنامه به صورت زير نويس.

1- علي بن أبي طالب عليه‌السلام، إمام أَوّل، 32 قبل از هجرت - 40 ق - خلفا - 2 - خلفاى راشيدن.

ألف.كمالي بحراني يحيى، 1342 - مترجم.

ب. بنياد معارف إسلامي ج عنوان.8043 ألف 7 ف / 35 / BP 37 951 / 297 1378 ع ت / ألف 794 ف كتابخانه ملي إيران ع ت / ألف 794 ف 6997 - 78 م

هوية الكتاب: اسم الكتاب: الإمام علي عليه‌السلام في آراء الخلفاء.

تأليف: مهدي الفقيه إيماني.

ترجمة: يحيى كمالي البحراني.

نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

الطبعة: الأولى 1420 ه‍. ق. المطبعة: پاسدار إسلام.

العدد: 2000 نسخة.

شابك 9 - 50 - 6289 - 964 ISBN 9 - 50 - 6289 - 964

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام شخصية فذة نادرة، وحياته مليئة بما يعجب الإنسان ويستوقفه، ومن غريب خصائصه اعتراف أعدائه بفضله، مع إصرارهم على استمرار العداء له.

وقد قيل في حقه: إنّ محبيه أَخفوا فضائله خوفاً، ومبغضيه أَخفوها بغضاً، ومع ذلك فقد ملأت الخافقينِ، وليس السبب الوحيد فيه بعض النوافذ التي افتتحت في طول تاريخ السلطنة الغاشمة؛ بل إنّ السبب الأهم، هو علو شأن الإمام، وكمال عظمته ورِفعته في سماء المجد والكرامة، وتنمّره في ذات الله، والتفاته حول الحق، والتفاف الحق حوله يدور حيثما دار - كما قال الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله - والحق يعلو ولا يُعلى عليه، وللحق دولة وللباطل جولة، فالشمس لا تبقى مغيّبة تحت الغيوم وإن كانت كثيفةً سوداء، فلابدّ لليل أن ينجلي، ولابدّ للحق أن يبدو للتاريخ رغم كل المحاولات البغيضة الحاقدة، والإمام نور الله في الأرض، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

وهذا هو الأمر الذي اضطر مناوئيه ومنافسيه أن يعترفوا بفضله القاهر ومقامه المنيع، فالإنسان مهما كان مستسلماً لأهوائه، غامراً في طغيانه، ووقوفه بوجه الحق الناصع، فإنّ له مواقف يضطر فيها إلى العودة إلى فطرته، والرجوع إلى رشده، والخضوع أمام الحق، وهذا هو الذي اضطر بعض المشركين المتعصبين الغالينَ في عدائهم للرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله وللكتاب العزيز، الذي أذلّ كبرياءهم، وأرغم أنوفهم، إلى الاعتراف بأنّ أعلاه لمُغدق وأسفله لمُورق، وأنّه يعلو ولا يعلى عليه، وهذا هو شأن كل حق يحاول الإنسان الطاغي أمام ربّه وآيات ربّه أن ينكره ويستكبره بوجهه، والكتاب الذي بين يديك محاولة لاستخراج اعترافات المناوئين والمنافسين

للإمام عليه‌السلام، وكذلك اعترافات مَن تبعوا ذلك الخط، واستمروا في السلطة الجابرة والجائرة باسم الخلافة، ولا شك أنّ ما لم يسجّله التاريخ من اعترافات الخلفاء بهذا الشأن أكثر بكثير، ولكنّه غيض من فيض.

عملنا في الكتاب:

1 - كان المعتمد عند المؤلّف استخراج الأحاديث من المخطوطات والكتب المطبوعة قديماً، وهذا ممّا يصعب على القارئ مراجعتها أو عدم توفّرها لديه، فقمنا باستخراجها من المصادر نفسها، ومن طبعاتها الحديثة المتناولة بين الأيدي.

2 - تكثير المصادر قدر المستطاع.

3 - رأينا في بعض الموارد أنّ المؤلّف قد اكتفى بذكر قسم من الحديث ممّا هو بيت القصيد فيه، ولمّا كان الحديث بكامله يتضمن مناقب وفضائل أخرى لأمير المؤمنين الإمام علي عليه‌السلام، أوردناه كاملاً تتميماً للفائدة وتكميلاً للحجّة.

4 - أثبتنا تعليقات موجزة على بعض المواضيع والأحاديث، التي رأينا فيها الحاجة إلى التوضيح والتفسير، ورمزنا إلى ذلك بكلمة المعرب.

ومؤسسة المعارف الإسلامية إذ تشكر الجهود التي بذلها سماحة العلاّمة الحجة الشيخ محمد مهدي الفقيه إيماني الأصفهاني ( حفظه الله تعالى )، وفضيلة الشيخ الفاضل يحيى الكمالي البحراني حيث أرجعه إلى العربية، وكذلك تشكر الفاضلينِ محمود البدري وفارس حسّون كريم؛ لجهودهما المشكورة في مراجعة وإخراج هذا الكتاب، تبتهل إلى الله تعالى أن يوفّق الجميع للاستمرار على خط الولاء لأهل البيت عليهم‌السلام، وخدمة الدين الحنيف على ضوء مذهب الإمام وأهل بيته، والإشادة بفضائلهم ومكارمهم، إنّه قريب مجيب.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذا المشروع قد أُنجز بمساهمة مباركة، من ثُلث المرحوم الحاج عباس غلوم شرف، وعقيلته غفر الله لهما وتغمّدهما برحمته الواسعة.

المقدمة

قال أبو بكر: أيّها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( علي خير مَن طلعت عليه الشمس وغربت بعدي ).

قال عمر بن الخطاب: والله لولا سيف علي لَما قدم عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمّة، ذو سابقتها وذو شرفها.

قال عثمان بن عفان: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( النظر إلى علي عبادة ).

قال معاوية بن أبي سفيان: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب.

ما أقول - أنا الضعيف - فيمَن أنزل الله تعالى فيه ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) (1).

تلاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ الله عزّ وجل جعل نفسه، وكذا الذي عنده علم الكتاب - يعنى الإمام علي عليه‌السلام العالم بأسرار القرآن وعلومه - شاهدَينِ على نبوة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرعد: 34.

رسوله الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله (1).

وصرّح تعالى عزه بأنّه وعلياً عليه‌السلام شاهدان، على صدق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في دعوته ورسالته.

وما أقول فيمَن قال فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّ الله جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثرةً، فمَن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومَن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومَن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: النظر إلى أخي علي عبادة، وذِكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه ) (2).

وعندما نلقي نظرةً على ما ورد من الدلائل الباهرة، والبراهين الواضحة الغنية، في القرآن والسنة، والتاريخ والمصادر السنية والشيعية، وكذا في كتب الخوارج، التي تضمنت موضوع الإمامة والخلافة بشكل عام، وإمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام وولايته بشكل خاص، بكونه الخليفة والوصي لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم نرَ في شيء منها أي إيهام أو إجمال، حتى يتذرع به المنحرفون عن علي عليه‌السلام، ويجعلونه وسيلةً وتبريراً لانحرافهم عنه وعدائهم له ومناوئتهم إيّاه عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شواهد التنزيل 1: 400 - 405 ح 422 - 427 وقد أخرج الحديث من سبعة طرق، النور المشتعل ( من كتاب ما نزل من القرآن في علي ): 125، المناقب لابن المغازلي: 313 ح 358، الجامع لأحكام القرآن 9: 336، ينابيع المودة: 102، تفسير الكشف والبيان 1: 258 النسخة الخطية، توضيح الدلائل لشهاب الدين: 163 ( انظر ملحقات إحقاق الحق 20: 77 )، المناقب المرتضوية للكشفي: 49، روضة الأحباب: وقائع سَنة 9، مفتاح النجاة: 40 النسخة الخطية، أرجح المطالب: 86 أخره عن الثعلبي وابن المغازلي.

(2) المناقب للخوارزمي: 32 ح 2، كفاية الطالب للكنجي: 252 باب 62، فرائد السمطين 1: 19، أرجح المطالب: 11، وجميعهم نقلوا عن المناقب لحسن بن أحمد العطّار الهمداني شيخ القرطبي، المتوفى 569 ه-.

وهكذا حينما ننصت إلى قوله تعالى: ( إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (1) نشاهد أنّ الله عزّ وجل يحذّر نبيه الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويخبره بأنّ الهادي هو الله عزّ وجل.وإذا استمعنا إلى مقالة الإمام علي عليه‌السلام الذي قال: ( لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنّه قضي فانقضى على لسان النبي الأمّي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: يا علي، لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ) (2)؛ لعلمنا بأنّ تغيير باطن المنحرفين عن أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، وتبديل أعدائه إلى شيعة له، ومخالفيه إلى موافقين له، يبدو من المحالات، ولعرفنا أنّ جميع الطرق والسبل والذرائع، حتى الكتب التي أُلّفت خصّيصاً بهذا الموضوع لعاجزة عن هدايتهم، ولكنّا اعتماداً على المَثل المشهور ( الفضل ما شهدت به الأعداء )، وانطلاقاً من مبدأ ( أَلزموهم بما التزم به الخصم )، وإتماماً للحجّة على الخصم المخالف من شتى الجهات العقائدية والعملية، اضطررنا إلى تأليف هذا الكتاب، والذي يتضمن في ثناياه روايات وأحاديث خلفاء أهل السنة، تروي لنا اعترافاتهم بأفضلية الإمام أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، واختصاصه بالفضائل والمناقب التي امتاز بها.

وكلنا أمل في أن يصبح هذا الكتاب باباً مفتوحاً أمام المثقّفين الواعين، الذين وضعوا عن أنفسهم إصر العصبية الجلفاء والتبعية العمياء لأسلافهم المقتدين بالخلفاء المختلقَين، ومن ثمَّ يتداركوا مسئوليتهم الحقيقية، ووظيفتهم المصيرية في المجالات العقائدية والعملية، ويعلموا أخيراً أنّ عاقبة التعصّب واتخاذ موقف الحياد في العمل بالوظائف الدينية، لم تكن إلاّ الهزيمة والقهقراء الديني والموت الجاهلي، ومن بعده الانزلاق في نار جهنم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القصص: 56.

(2) نهج البلاغة: الحكمة رقم 45.

تحذير من الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله بظهور خلفاء مختلقَين قال تعالى: ( يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً \* وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ) (1).

تشير هاتان الآيتان إلى ظهور أئمة عديدين، منهم مَن يقود فئةً يأتون يوم القيامة وصحائف أعمالهم بأيمانهم، ومنهم مَن يسوق طائفةً من الناس يحشرون يوم الدين عُمياً وضالين، كما كانوا في حياتهم الدنيوية منحرفين وعَمِين، ولا ريب أنّ هذه الطائفة يحشرون وكتبهم بشمالهم.

وفي قوله تعالى: ( فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ) (2) حيث يأمر الله عزّ وجل بجهاد ومحاربة قادة الكفر، الذين لا عهد لهم ولا أيمان.

وفي قوله تعالى: ( قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) (3).يحذّرنا الله ويبيّن فيها بأنّ الإمامة والخلافة منصب إلهي ومقام ربوبي، جعله لنبيه إبراهيم الخليل عليه‌السلام، وحظره على الظالمين المعتدين.

وقال عزّ من قائل: ( وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ ) (4) ترشدنا هذه الآية أيضاً إلى ظهور أئمة وخلفاء جائرين، يجرّون العباد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإسراء: 71 - 72.

(2) التوبة: 12.

(3) البقرة: 124.

(4) القصص: 41.

إلى النار ولا ينصرونهم، وهم في الآخرة مصيرهم إلى جهنم (1).

هذه آيات تحذّر من ظهور خلفاء مختلقين، وثمّة أيضاً أحاديث نبوية مروية عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله تنبأ فيها ذلك:

1 - منها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّه سيكون عليكم أمراء يغشاهم غواشٍ من الناس، فمَن صدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فأنا بريء منه، وهو بريء مني ) (2).

2 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّه سيكون بعدي أئمة فَسَقة يصلّون الصلاةَ لغير وقتها ) (3).

3 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّ بعدي أئمةً إن أطعتموهم أكفروكم، وإن عصيتموهم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) وفي بيان الخلفاء الداعين إلى النار، نذكر ما أشار إليه السيد شرف الدين في كتابه النص والاجتهاد ص 331، ممّا أخرجه البخاري في صحيحه الجزء الرابع ص 25، كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الناس في السبيل، وفي الجزء الأوّل ص 122، كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المساجد، وأخرج غيره نحو ثلاثين مصدراً تاريخياً وحديثياً من أهل السنة.بإسنادهم عن عثمان بن عفان ومعاوية وابن العاص وآخرون، يتجاوز عددهم اثنان وعشرون صحابياً، إنّهم رووا عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: ( ويحَ عمّار، تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله تعالى ( إلى الجنة ) ويدعوه إلى النار ).وناهيك من هذا الحديث - أنّه عندما استشهد عمّار بسيف البغي وأيدي جلاوزة معاوية - أن يكون معاوية مصداقاً بارزاً للدعاة إلى النار، كما أنّ عمّار خير مصداق لمّن يدعو إلى الجنة وهو من أهلها.

(2) مسند أبي يعلى 2: 404 ح 1187 وص 465 ح 1286، مسند أحمد بن حنبل 3: 24 و92، وج 3: 405 ح 10808، وص 518 ح 11463، من الطبعة الحديثة، مجمع الزوائد 5: 246 باب فيمَن يصدّق الأمراء بكذبهم.

(3) مسند أبي يعلى 7: 293 ح 4323، المعجم الكبير 3: 160 ح 1633، وج 9: 345 ح 9495 بسند ثان، وفيه: يميتون الصلاة، مجمع الزوائد 1: 325 باب فيمَن يؤخّر الصلاة عن الوقت، أخرجه عن الطبراني وأبي يعلى، التاريخ الكبير 3: 235 ترجمة رقم 798، وج 6: 153 ترجمة رقم 2003.

قتلوكم، أئمة الكفر ورؤوس الضلالة ) (1).

4 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( سيكون أمراء بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون)(2).

5 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( أَلا إنّه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمَن صدّقهم بكذبهم، ومالاهم على ظلمهم، فليس مني ولا أنا منه، ومَن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه ) (3).

6 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( اسمعوا، هل سمعتم، أنّه سيكون بعدي أمراء، فمَن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، وليس بوارد عليّ الحوض، ومَن لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض ؟ ) (4).

7 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن تقدّم على قوم من المسلمين، وهو يرى أنّ فيهم مَن هو أفضل منه، فقد خان الله ورسوله والمسلمين ) (5).

8 - ومنها قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لكعب بن عجرة: ( أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مجمع الزوائد 5: 238 باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة، مسند أبي يعلى 13: 436 ح 7440 م 2، كنز العمال 11: 118 ح 30849 أخرجه عن الطبراني.

(2) مسند أحمد 1: 456، وج 2: 41 ح 4350 ( الحديثة ).

(3) مسند أحمد 4: 267، وج 5: 333 ح 17889 ( الحديثة )، المعجم الكبير 3: 186 ح 3019، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد باختلاف في لفظه 5: 362 ترجمة محمد بن صالح أبي جعفر الصائغ رقم 2886، مجمع الزوائد 5: 248 باب فيمَن يصدّق الأمراء بكذبهم(4) راجع: تاريخ بغداد 2: 107 ترجمة محمد بن بنان الخلال رقم 500، وج 5: 362 ترجمة محمد بن صالح أبي جعفر الصائغ رقم 2886، المعجم الكبير 19: 156 ح 345.

(5) التمهيد للباقلاني: 190.

قال: وما إمارة السفهاء، يا رسول الله ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( أمراء يكونون بعدي، لا يهدون بهديي، ولا يستنّون بسُنتي، فمَن صدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون عليّ حوضي، ومَن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم، ويردون علي حوضي ) (1).

وملخّص القول: أنّ هذه الآيات والروايات التي قرأتها، تخبرنا عن ظهور أئمة فَسَقة، وأمراء كذّابين وحُكّام دجّالين، يحكمون بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهم سادة الكفر وقادة الضلالة والانحراف، وإنّهم خَوَنة خانوا الله ورسوله والمؤمنين، يسوقون أولياءهم وأتباعهم نحو الكفر، ويقتلون مخالفيهم على مخالفتهم لهم، وهم يتخذون الصلاة وأحكام الدين لعباً، فمَن والاهم على ذلك وصدّقهم وأعانهم في ذلك، فلا يمتّ إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بشيء، وإنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله بريء منهم، وهم في يوم القيامة مزحزَحون عن الحوض.وأمّا الذين يضادّون الخلفاء المزوّرين، والأمراء المختلقين، الذين تبرأ منهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكذا الذين يمتنعون عن تأييد هؤلاء ويأبون تصديقهم، فهؤلاء لا ريب أنّهم يكونون على دين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتؤول عاقبتهم إلى الخير، ويردون حوض الكوثر في يوم الدين، ولا يخفى عليك أنّ طائفةً كبيرةً من الأمراء، الذين تصدوا إمارة المسلمين بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، لم يتحلّوا بالمواصفات والمعايير الدينية والعلمية، التي يجب تواجدها في إمام المسلمين وزعيمهم وخليفتهم؛ حتى تكون إطاعتهم واتّباعهم واجبةً وضرورة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المستدرك على الصحيحين 4: 422، كتاب الفتن والملاحم، باب الترهيب عن إمارة السفهاء، المعجم الكبير 19: 159 - 160 ح 354 - 356 و 358 رواه مختصراً.

من ضروريات الدين، ومن جانب آخر فإنّه لم تنطبق عليهم الأحاديث المروية في صحاح القوم ومسانيدهم، التي تبيّن وتقصر عدد الأئمة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على أنّهم اثنا عشر إماماً (1)؛ ولذلك ترى أنّ طائفةً كبيرةً من المسلمين أعلنوا برأتهم من أولئك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) حديث الأئمة من قريش وإنّ عددهم كعدّة نقباء بني إسرائيل، وإنّهم اثنا عشر خليفةً وأميراً، حديث متواتر رواه عدّة من الصحابة، وأخرجه الكثير من أرباب الصحاح والسُنن والمسانيد والتواريخ، خاصةً الصحيحان اللذان هما أصح الكتب عند أهل السُنة بعد القرآن، وهذا الحديث حيث إنّه ثابت الصدور والصحة لقي من العناية أعلاها، وأجمع الحفّاظ على تواتره، واهتم العلماء سُنةً وشيعةً بتخريجه وتحريره، إلاّ أنّه أصبح معضلةً ومأساةً لعلماء السُنة سلفاً وخلفاً؛ ولذلك ترى الاضطراب واضح في تفسيرهم للحديث، وحالة الحيرة والتذبذب بيّنة فيهم؛ لعدم توفيقهم لبيان المعنى المراد من الحديث، والأئمة القرشيين الاثني عشر المعنيين في كلام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، حتى أنّ بعض مَن لم يحط علماً بالأخبار والأحاديث نفى صدوره عن النبي، وتخرّص بأنّ هذا الحديث من موضوعات الشيعة.

ولكي تستلهم علماً بالخبر، وتحط بالحديث فهماً، نذكر لك المصادر المعتبرة عند القوم، ومن ثمَّ نشير إلى الاضطرابات التي حصلت عندهم في تفسير هذه الأحاديث، وتعريفهم للخلفاء المعنيين.

وقبل كل ذلك نشير إلى بعض نصوص هذه الأحاديث: قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( يكون بعدي اثنا عشر أميراً ..كلهم من قريش ).وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفةً كلهم من قريش ).وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر أميراً من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها ).وغير ذلك من النصوص.

وأمّا الذين أخرجوا هذه الأحاديث فكثيرون، نشير إلى أسماء أهمهم فقط: البخاري في صحيحه 9: 101 كتاب الأحكام باب الاستخلاف.مسلم في صحيحه 3: 1452 كتاب الإمارة باب (1) باب الناس تبع لقريشح 1821 - 1822 وفيه 8 أحاديث.

الترمذي في سننه 4: 434 باب ( 46 ) ح 2223. أبو داود في سُننه 4: 106 ح 4279 - 4280.أحمد بن حنبل في مسنده 5: 90 عن جابر بن سمرة ضمن 33 حديث.أبو نعيم في حلية الأولياء 4: 333.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

( \* ) الطيالسي في مسنده: 105 ح 767.السيوطي في تاريخ الخلفاء: 10 - 11. وفحوى هذه النصوص يدل على أنّ هؤلاء الأئمة والخلفاء يأتون على التوالي، وأنّهم باقون ما بقيت الدنيا، وببقائهم استقرت الدنيا ولولاهم لماجت بأهلها ... ولقد حار علماء السُنة، واضطربت أقوالهم في بيان وتفسير معنى هذه الأحاديث، التي أخرجها أئمة الحديث والحفّاظ، حتى أنّك لو سألت أحدهم عن أسماء هؤلاء الاثني عشر المعنيين لرأيت العجاب، وسمعت الصعاب؛ لِما تسمع وترى في كلامه ممّا يضحك الثكلى.

قال الحافظ أبو العباس القرطبي: وقد اختُلف فيهم على ثلاثة أقوال:

أحدها: إنّهم خلفاء العدل كالخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز، ولا بدّ من ظهور مَن يتنزّل منزلتهم في إظهار الحق والعدل حتى يكمل ذلك العدد - 12 - وهو أَولى الأقوال.

ثانيها: إشارةً إلى مدة ولاية بني أميّة، وعدّد القائل ملوكهم فقال: أَوّلهم يزيد بن معاوية، ثمّ أتبعه معاوية بن يزيد، وقال: ولم يذكر ابن الزبير؛ لأنّه صحابي، ولا مروان؛ لأنّه غاصب لابن الزبير، ثمّ عبد الملك، ثمّ الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ عمر بن عبد العزيز، ثمّ يزيد بن عبد الملك، ثمّ هشام بن عبد الملك، ثمّ الوليد بن يزيد، ثمّ يزيد بن الوليد، ثمّ إبراهيم، ثمّ مروان بن محمد، فهؤلاء اثنا عشر، ثمّ خرجت الخلافة منهم إلى بني العباس.

ثالثها: إنّ هذا خبر عن اثني عشر خليفةً من قريش، يجتمعون في زمان واحد في آفاق مختلفة كما وقع، فقد كان بالأندلس منهم - في عصر واحد بعد أربعمِئة وثلاثين - ستة كلهم يدّعيها ويلقّب بها، ومعهم صاحب مصر وخليفة بغداد، ثمّ قال القرطبي: والأَوّل أَولاها؛ لبُعده عن الاعتراض.( المفهم لِما أشكل من تلخيص كتاب مسلم 4: 8 و 9 شرح ح 1398 ).

وقال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود شرح سُنن أبي داود: وأمّا الخلفاء الاثنا عشر فقد قال جماعة منهم أبو حاتم بن حبان وغيره: إنّ آخرهم عمر بن عبد العزيز، فذكر الخلفاء الأربعة، ثمّ معاوية، ثمّ يزيد ابنه، ثمّ معاوية بن يزيد، ثمّ مروان بن الحكم، ثمّ عبد الملك بن مروان ابنه، ثمّ الوليد بن عبد الملك، ثمّ سليمان بن عبد الملك، ثمّ عمر بن عبد العزيز.وقال أيضاً: فالتحقيق في هذه المسالة أن يعتبروا بمعاوية وعبد الملك وبنيه الأربعة، وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعة الراشدين.وقال: قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولابدّ من تمام هذا العدد قبل الساعة.( عون

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

المعبود 11: 362 - 366، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 15: 36 ح 6657 ).

وقال مفسّر القوم ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ( وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ) ( المائدة: 12 ) بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين: ومعنى الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفةً صالحاً، يقيم الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وُجد منهم أربعة على نسق واحد، وهم الخلفاء الأربعة، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند بعض الأئمة، وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أنّ منهم المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره.

ثمّ قال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر، الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض؛ لجهلهم وقلة عقلهم.( تفسير ابن كثير 2: 34 ).

وقال السيوطي: فقد وُجد من الاثني عشر خليفةً، الخلفاء الأربعة، والحسن ومعاوية، وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، ويُحتمل أن يضم إليهم المهتدي من العباسيين؛ لأنّه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أميّة، وكذلك الظاهر لِما أُوتي من العدل، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي؛ لأنّه من آل بيت محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ( تاريخ الخلفاء: 12 ).أقول: أين الثاني عشر يا جلال الدين، لابدّ أنّك لو كنت حياً في القرن الثاني عشر، لعيّنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنّه المنتظر الثاني عشر حتى يتم العدد.

وهناك علماء وحفّاظ قاموا بتوجيه هذه الأحاديث وتبريرها، وحاولوا تفسير وتطبيق الأحاديث لمعتقداتهم، وليس العكس كما هو الصحيح والمفروض، في الأخذ بما يوافق القرآن والسنة الصحيحة وترك ما خالفهما، وهذا ابن حجر تذرّع إلى أصل اجتماع الأمّة، واختلق حسب ذاك الأصل أئمةً، وجعلهم خلفاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.فقال: المراد بالاجتماع انقياد بيعته، والذي وقع أنّ الناس اجتمعوا على أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علي، إلى أن وقع أمر الحكمينِ في صفين، فسمّى معاوية يومئذ بالخلافة، ثمّ اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن عليه‌السلام، ثمّ اجتمعوا على وَلده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل لقبل ذلك، ثمّ لمّا مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثمّ اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ يزيد، ثمّ هشام، وتخلّل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز.فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر الوليد بن يزيد عبد الملك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

وقال في موضع آخر: فالأَولى أن يُحمل قوله: يكون بعدي اثنا عشر خليفةً على حقيقة البعدية، فإنّ جميع مَن ولي الخلافة من الصدّيق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً، منهم اثنان لا تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما، وهما: معاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفساً على الولاء.( فتح الباري 13: 182 وص 13 ).

أقول: لو تأمل الإنسان المنصف البصير إلى أقوال علماء السُنة في تفسير هذا الحديث، وتحديد المعنيين الاثني عشر المشار إليهم في الحديث، سواء الأقوال التي تطرّقنا إليها، أَم التي لم نشر إليها، لعرف الحيرة والاضطراب، وكذا التغريب والتشريق والتزلزل عندهم، بحيث إنّهم لم يتحدوا ولم يتفقوا على رأي واحد، ولا يخفى ما في هذه الأقوال من الضعف والإيراد، وإنّ التطرّق إلى كل ذلك يخرجنا عن الإيجاز المطلوب؛ ولذلك ندعو القارئ اللبيب إلى مراجعة ما كُتب في هذا الموضوع، ولكن أهم تلك النقاط المأخوذة على علماء الجمهور: 1 - إنّنا لو جمعنا بين الأقوال المذكورة التي ذُكرت فيها أسماء الخلفاء لرأيناها تزيد عن الاثني عشر.

2 - تلاحظ أنّ بعض علماء السُنة يختلق خلفاء حسب هواه ورأيه، فينفي صحة خلافة أحدهم والآخرون يثبتونها، كما مرّ عليك في أمر خليفتهم مروان بن الحكم حيث عدّه بعضهم من الخلفاء، ونفاه البعض؛ لكونه غاصباً، فلو كان هكذا فأمر الخلفاء الذين جاءوا بعده واضح.

3 - قيّد بعضهم شرط العدالة في الخليفة، فلو راجع القرّاء تاريخ حياة الخلفاء المذكورين، لعُرف أنّ أكثر هؤلاء الخلفاء يخرجون عن دائرة العدالة والخلافة، حتى لم يبقَ منهم إلا القليل الواحد أو الاثنين.

4 - وآخر ما نورده من ملاحظاتنا أنّ التفسير الواقعي والمعنى الصحيح لحديث الأئمة الاثني عشر، هو معتقد الشيعة التي تذهب إلى إمامة اثني عشر خليفةً كلهم من قريش، ومن بطن هاشم، ومن العترة الطاهرة، من آل الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، كما أشار إلى ذلك ابن كثير ثمّ اتهم الشيعة - كعادته - بالجهل فقال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر، الأئمة الذين يعتقدون فيهم الاثنا عشرية من الروافض؛ لجهلهم وقلة عقلهم ( تفسير ابن كثير 2: 34 ).

وهذه الأحاديث لمّا كانت إحدى أدلة أحقية الشيعة لإثبات صحة مذهبهم، استشكل بعض علماء السُنة في الحديث كالشيخ ولي الله المحدّث في كتابه قوة العينين في تفضيل الشيخين حيث قال: وقد استُشكل في حديث ( لا يزال ) ووجه الإشكال، إنّ هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثني عشرية الذين اثبتوا اثني عشر إماماً ( عون المعبود 11: 364).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

وقال أبو الطيب شمس الحق: قلت: زعمت الشيعة - خصوصاً الإمامية منهم - أنّ الإمام الحق بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ أخوه الحسين، ثمّ ابنه علي زين العابدين، ثمّ ابنه محمد الباقر، ثمّ ابنه جعفر الصادق، ثمّ ابنه موسى الكاظم، ثمّ ابنه علي الرضا، ثمّ ابنه محمد التقي، ثمّ ابنه علي النقي، ثمّ ابنه الحسن العسكري، ثمّ ابنه محمد القائم عليه‌السلام ( عون المعبود 11: 267 ).وبقي أن ألفت أنظار القرّاء الكرام، أنّ دأب ابن كثير وأشباهه من المتعصبين والمتطرفين، هو الافتراء والاتهام وإلصاق الأكاذيب على مخالفيهم، خاصةً الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

والجدير بالذكر أنّ الشيعة يعتقدون بإمامة اثني عشر إماماً وخليفةً للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كلهم من قريش، ومن البيت الهاشمي، ومن عترة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتظهر أحقية هذا المعتقد لو جمعنا هذا الحديث إلى أحاديث أخرى، مثل حديث الثقلين والكساء، وآية التطهير والمباهلة، وغيرها من النصوص الدالة، على إمامة أهل البيت عليهم‌السلام.روى الحافظ القندوزي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فسمعته يقول: ( بعدي اثنا عشر خليفةً، ثمّ أخفى صوته.فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته ؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم ).( ينابيع المودة: 445 ).

ويؤيّد هذا الحديث قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام: ( إنّ الأئمة من قريش غُرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم ).( نهج البلاغة: خطبة 144 صبحي الصالح ).

وإنّي لأعجب من بعض الرواة والحفّاظ الراوين لهذه الأخبار، لمّا شاهدوا فيها ما يخالف هواهم ويباين مسلكهم حرّفوها أو تغافلوها؛ ولذلك تراهم يقولون: خفي عليّ، أو نسيت، أو لم أفهم، أو أخفى صوته، أو عبارات أخرى ممّا تدل على تعتيم الحقائق وتحريف الوقائع.والدليل الآخر على اختصاص هذا الحديث بأئمة أهل البيت عليهم‌السلام دون غيرهم، هو أنّ بعض الأحاديث يشير أنّ الخلافة ممتدة إلى قيام الساعة، فإذا راجعنا حديث الثقلين الذي يومئ إلى عدم افتراق الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين، وإنّهما الوديعتان اللتان جعلهما النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في أمّته، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ).ومن جهة أخرى، فلو سلّمنا بأنّ أحاديث العامة التي تروي بأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أكّد على اتّباع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

سُنة الخلفاء من بعده صحيحة وسليمة عن النقد والأخذ، وهذه الأحاديث التي نقلناها لك تؤكّد بأنّ خلفاءه هم اثنا عشر بالعدد، وفي طائفة أخرى أفصح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قائلاً: ( من بني هاشم، أو عترتي ) فهل يبقى حينئذ شك أو ريب في موالاة واتّباع الأئمة من آل الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله والانقياد لهم، أو في عدم تبعية غيرهم؛ لأنّهم ليسوا من بني هاشم ولا من العترة ؟ وقد قلنا آنفاً: إنّ التفسير المجسّد في الواقع الخارجي لهذه الروايات الناطقة بالوصف - من بني هاشم - وبالعدد - اثنا عشر - لا يتأتى إلاّ في أئمة أهل البيت الاثني عشر، الذين تقتدي بهم الشيعة في فقهها وتفسيرها وعقائدها وأحكامها، كما أشار إلى ذلك الحافظ القندوزي الحنفي روايةً عن عباية بن ربعي، عن جابر قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر: أَوّلهم علي، وآخرهم القائم المهدي ).وأضاف الحافظ قائلاً: قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى‌الله‌عليه‌وآله اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، عُلم أنّ مراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته؛ إذ لا يمكن أن يُحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه؛ لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية؛ فإنّ سلطانهم ملك وليس بخلافة كما في بعض الروايات، ولزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم؛ لأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ( كلهم من بني هاشم ) في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته في هذا القول يرجّح هذه الرواية، ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين؛ لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) ( الشورى: 23 ) وحديث الكساء، فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته عليهم‌السلام؛ لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلّهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم من آبائهم عن جدهم صلى‌الله‌عليه‌وآله وبالوراثة اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.ويؤيّد هذا المعنى - أي أنّ مراد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهد به ويرجّحه - حديث الثقلين والأحاديث الكثيرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، وأمّا قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( كلهم تجتمع عليه الأمّة ) في رواية جابر بن سمرة فمراده صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ الأمّة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم ( ينابيع المودة: 446 ).

الأمراء، وكشفوا عن مخالفتهم لهم بأنّها وظيفة دينية وتكليف شرعي، وعلى هذا الأصل قاوموا خلفاء الزور وحاربوهم حتى الموت والشهادة.

وملخّص الكلام: أنّ الله عزّ وجل وكذا رسوله الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله حذّرانا - نحن المسلمين - بأنّه سيظهر بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله خلفاء جور وزور لا إيمان لهم، يبطنون الكفر، ويترقّبون بالإسلام والمسلمين الدوائر، وهم دعاة الباطل والضلال تماماً كما كان في العصور قبل ظهور الإسلام وحتى بعده، حيث ظهرت آلهة مصطنعة ونبوءات مزوّرة، ضلوا وأضلوا الناس السذّج، وساقوهم إلى الكفر والشرك والانحراف والفساد، فعلى هذا فلا ينبغي أن يكتفى بالبراءة منهم وعدم إطاعتهم واتّباعهم فحسب، بل يجب جهادهم وقتالهم ومحاربتهم، ومن هنا عرفنا أنّ في مقابل الأئمة الهداة الصادقين، والخلفاء الذين توفرت فيهم شرائط الإمامة الصحيحة ومواصفات الخلافة القويمة، ثَمَّة أئمة مختلقَون وخلفاء مزوّرون، ظهروا في المجتمع، وفرضوا على الناس شتى أنواع الظلم والجور، وألزموهم بالانقياد إلى العقائد المبتدعة والمنحرفة في المجالات العقائدية والعملية، وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على أنّه ليس كل مَن ادّعى الخلافة والإمامة، فهو مُحق في دعواه وصادق في ذلك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

وخلاصة القول: أنّ الأخبار الواردة في هذا الموضوع، هي من الأدلة القاطعة والنصوص الجليّة الواضحة على أحقية مذهب الشيعة الاثني عشرية وبطلان غيرهم؛ وذلك لأنّ هذه الأحاديث لا تنطبق أصلاً وعقلاً على ما تعتقده العامة، وسائر المذاهب الأخرى؛ لأنّهم إمّا يعتقدون بأقل من اثني عشر إماماً أو أكثر.

ويؤيّد أحقية الشيعة أيضاً حسب هذه الأحاديث، ما ورد من الأحاديث الأخرى المتواترة والمتضافرة من أنّ الأمّة تفترق على سبعين ونيف فرقة كلها في جهنم عدا واحدة، وقد رأينا أنّ جميع المذاهب تخالف الشيعة في أصولها وفروعها، فهل يعقل أنّ الشيعة وحدها تكون في جهنم وسائر المذاهب هي الناجية ؟ وهذا مناقض لقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فتدبر.( المعرّب ).

والجدير بالذكر أنّ كل ما حذّرنا الله عزّ وجل منه، ونبّأنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّه سوف يقع، قد وقع وتحقّق ظهوره واحداً تلو الآخر عقيب وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله مباشرةً، ولو راجعنا التاريخ الإسلامي لرأينا أنّه يسرد لنا أسماء أكثر من مِئة شخص، ظهروا في المجتمع وادّعوا الخلافة والإمامة الإسلامية (1)، وأنّ هناك أكثر من سبعة وعشرين شخصاً، ظهروا في المجتمع الإسلامي منذ وفاة النبي الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله حتى القرن الثالث، وفي مختلف نقاط العالم الإسلامي وغيره تسمّوا بالمهدي، ومع أنّنا قد خلّفنا وراءنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) أ - الذين تقلّدوا الخلافة بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في سنة 11 ه-‍ حتى 36 ه‍- ثلاثة خلفاء حيث وصلت الخلافة إلى صاحبها الأَولى بها.

ب - 15 خليفةً من بني أميّة وبني مروان حكموا الشام 97 عاماً: بدواً من معاوية وانتهاءً بمروان الحمار.

ج - 17 خليفةً من بني أميّة حكموا الأندلس 29 عاماً: بدواً من عبد الرحمن بن معاوية إلى هشام بن عبد الملك.د - 37 خليفةًَ من بني العباس حكموا العراق وخراسان 519 عاماً: بدواً من السفاح وانتهاءً بالمعتصم العباسي.

ه- - 15 خليفةً من بني العباس حكموا مصر 228 عاماً: بدواً من المستنصر بالله حتى المتوكل على الله.

و - 14 خليفةً من الفاطميين ( العبيديين ) حكموا مصر 271 عاماً: بدواً من عبيد الله المهدي حتى زمن العاضد لدين الله، ومن ثمَّ اقتُلعت جذور حكومتهم.ز - خلفاء وسلاطين العثمانية الذين حكموا في تركيا، وقد عدّ مؤلّف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية عشر خلفاء منهم فقط، ومنذ ذلك التاريخ حتى عام 1923 من الميلاد، حيث ثار عليهم العميل البريطاني أتاتورك، فأباد خلافتهم وأقام حكومةً علمانيةً.ح - خلفاء وأئمة المذهب الزيدي في اليمن، وهؤلاء يعتقدون بإمامة الإمام أمير المؤمنين علي وابنيه، والإمام علي بن الحسين زين العابدين، ومن بعده يوالون مَن ينهض ضد خلفاء الجور والسلاطين حاملاً سيفه مُعلناً الجهاد ضدهم، ويعتقدون فيه بأنّ هذا هو الإمام الحق، وإن كان هذا المذهب قد تفرّع من الشيعة، إلاّ أنّ آدابهم وعقائدهم لا تمتّ إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية بشيء.وأمّا في الأحكام والفقه فإنّهم يتّبعون أبا حنيفة إمام أهل السُنة.

النصف الأَوّل من القرن الخامس عشر، فما زلنا نرى البعض يدّعون المهدوية (1)، وقد تبعهم في ذلك فئات كثيرة من مختلف المذاهب الإسلامية، ولمّا كانت قلوبهم قد ملئت بالعصبيات والأحقاد ضد آل بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وشيعتهم، ما عساهم أن يفتحوا أبصارهم على ما هم عليه من التيه والزيغ، ويقوموا بالبحث والتحقيق في موضوع الإمامة ومعرفة الإمام، وسار على هذا النمط أيضاً بعض الفِرق المنتسبة إلى الشيعة مثل، الإسماعيلية، والزيدية، والمتصوّفة من الشيعة - أتباع محيي الدين بن العربي وأحمد الغزالي - وسائر أقطاب الصوفية - من أتباع الخلفاء المختلقين - المتحرّين عن معرفة الإمام المهدي الحق ؟ الذي إنكاره وعدم معرفته مساوق للميتة الجاهلية، كما ورد عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: ( مَن مات ولم يعرف إمامَ زمانهِ ماتَ ميتةً جاهليةً ) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ظهر في أطراف البلاد الإسلامية منذ القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر الهجري، سبعة وعشرون رجلاً كلٌّ منهم يدّعي أنّه المهدي المنتظر والإمام الموعود، وآخرهم هو محمد القادياني المعاصر لعلي محمد الباب الشيرازي، حيث ادّعى الأَوّل بأنّه المهدي الموعود في أرض الهند، وادّعى الثاني هذه الدعوة في إيران، ولا يخفى أنّ كلا هذين الرجلين هما من مرتزقة بريطانيا وعملائها، وما زال فئات من الناس يتّبعونهما، ويوالونهما على انحرافهما وخروجهما عن الدين، وظلّوا يواصلون دربهما، مع أنّه قد انكشف بعد هلاكهما ودفنهما في مزابل التاريخ، ما كانا يبطنان من نوايا خيانية، وخطط جنائية ماكرة، وعقيدة هؤلاء لا تمتّ إلى الإسلام بشيء، بل إنّ عداءهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين يبدو جلياً وأظهر من الشمس.

(2) هذا الحديث من المتواترات التي صحّحها علماء الفريقين، رواه بعض الصحابة وأخرجه أكثر من سبعين محدّث ومفسّر ومتكلّم من أهل السنة، وإليك أيّها القارئ الكريم والمسلم المنصف طرفاً من طرق هذه الرواية: روي هذا الحديث بألفاظ أخرى عاضدة للفظ المشهور مثل ( مَن مات وليس في عنقه بيعة ماتَ ميتةً جاهلية )، ( مَن مات وليس عليه طاعة مات ميتةً جاهلية )، ( مَن ماتَ ولا إمام له مات ميتةً جاهلية )، ( مَن ماتَ وليس لإمام جماعة عليه طاعة ماتَ ميتةً جاهلية )، وألفاظ أخرى أخرجها أحمد بن حنبل في المسند 3: 446 و 4: 96، ومسلم في الجامع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الصحيح 3: 1478 ح 58، وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد 5: 218 وما بعده، وأبو داود طيالسي في مسنده: 259، والبيهقي في السُنن الكبرى 8: 156، وابن كثير في تفسيره 1: 517 وغيرهم، أخرجوه عن معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمر وغيرهما من الصحابة والتابعين.

هذا ما أثبته أرباب الصحاح والمسانيد، وهو حقيقة ساطعة وواضحة فلا نَدحة إلاّ البخوع لمفادها، ولا يتم إسلام مسلم إلاّ بالنزول لمؤدّاها، ولم يختلف في هذا الأمر اثنان، ولا أحد من أتباع المذاهب الإسلامية يخالجه الشك في صدوره عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، والترديد بمفاده والأخذ به، سوى بعض فقهاء الوهابية، الذين دأبهم إنكار الضروريات، والتشكيك في البديهيات، وتعتيم الواقعيات، كالجبهان في تبديد الظلام ص 72.

وفي مفاد هذا الحديث نقاط هامة ودقيقة عديدة، نشير إلى بعضها؛ لكي يُعلم السبب والعلة التي من أجلها أنكر عملاء الوهابية المتحجّرة صحة الحديث، بل صدوره عن النبي وثبوته في الكتب.

1 - ما المراد من ميتة الجاهلية ؟ لا يخفى أنّ الجاهلية شر مرحلة مرّ بها الإنسان؛ حيث كانت الأوثان فيها تُعبد من دون الله، والناس في ذاك العهد على شر دين، والكفر يومذاك قد أَطبق وبسط ظله على الناس؛ ولذلك عبّر الدين بالارتداد والتعرّب بعد الهجرة رجوعاً وبخوعاً إلى اللاقيم الجاهلية.

فعلى هذا فمَن مات ولم يكن في عنقه عهد من الخليفة المنصوص، والإمام المعيّن الذي أشار القرآن الكريم ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى اسمه وخصاله في أحاديث السُنة، فقد خرج عن الدين وموتته شر ميتة، وهي ميتة كفر وإلحاد وشرك.

2 - تساؤلات بحاجة إلى إجابات دقيقة، وهنا نسأل: ما هي الموتة التي مات عليها معاوية بن أبي سفيان ؟ وعن أي إمام مات ؟ وبيعة أي إمام حي كانت في عنقه ؟ وهل كان هناك إمام مفروض الطاعة والواجب بيعته نصاً وإجماعاً غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام ؟ فالتاريخ يشهد أنّه لم يبايع الخليفة المنصوص والمجمع عليه، وإلاّ فما تأويل محاربته للإمام ومناوئته له ومنازعته في أمر الخلافة ؟ فهل كان معاوية ناسياً لهذه الرواية وهو من رواتها ؟ أَليس أنّه طوى تلكم السنين وليس في عنقه بيعة لإمام ؟ وقد ورد أنّه لا يحلّ لمسلم أن يبيت ليلتين ليس في عنقه بيعة لإمام.فعلى هذا فإن مات معاوية والحالة هذه مات ميتةً جاهلية، أو أنّه - كما يزعم البعض - كان

تلاحظ أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قد بيّن وشيّد قولاً وعملاً في تعريف الإمام الحق، المتكاملة فيه شروط الإمامية، والتجنّب عن اتّباع وإطاعة الأئمة الكذّابين وأدعياء الإمامة، والتورّع عن حمل الأوزار والتبعات، وقد حذّر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمّته عن الولوج في الضلالات والانحرافات بحيث إن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

يرى ويجتهد أنّ هذه الكلية في كلام النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لم تشمله، وأنّه مستثنى من هذه الكلية، بينما الرواية صريحة في التعميم، وليس فيها استثناء فتدبّر وتأمل.

ونسأل ثانيةً: وردت أحاديث عديدة وروايات متواترة تصرّح، بأنّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها‌السلام قضت نحبها، وليس في عنقها بيعة لمَن تقمّص الخلافة بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، بل ماتت وهي واجدة وغاضبة عليه، فيا ترى هل ماتت فاطمة ميتةً جاهلية ؟ بينما تقرأ في القرآن أنّ الله طهّرها من الأرجاس، وإنّها كانت ممّن باهلَ بهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله النصارى، وقد قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّها بضعة منه، وإنّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها، ويؤذيه تعالى ورسوله ما يؤذيها، وهكذا بالنسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، الذي لم يبايع خليفة السقيفة طيلة حياة فاطمة الزهراء عليها‌السلام ؟.فعلى هذا، فهل أنّ الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها‌السلام ماتت على غير دين أبيها، وكانت موتتها موتةً جاهلية؛ لأنّها ما بايعت الخليفة أبا بكر، ولم تعترف له بالخلافة، أم أنّها ماتت على دين أبيها ؟! فلا يمكن أن يُتصور الشق الأَوّل وأنّ فاطمة ماتت ميتةً جاهلية، وهي قد نزل في شأنها ما يدلّ على عصمتها ونزاهتها عن كل ذنب ورجس، حتى ولو كان صغير، فعلى هذا يبقى الشق الثاني، وهو أنّها ماتت على دين أبيها.

وهنا يرد سؤال آخر: هل أنّ فاطمة عليها‌السلام - التي لم تبايع الخليفة المزعوم، وليس له في عنقها بيعة - كانت مخطئةً وغير مصيبة أم أنّها كانت مصيبةً، وأنّ خلافة أبي بكر لم تكن صحيحةً ؟ فإن قلنا بالأَوّل وإنّ فاطمة عليها‌السلام كانت مخطئةً فهذا يعني مخالفة النص القرآني الصريح وتخطئته؛ حيث إنّه نصّ على طهارتها في آية التطهير.

نعم يا أخي القارئ، فإنّ في هذا الموجز نكات ودقائق يجب الالتفات إليها بدقة وتأمل، ولا يفوتنّك بعدها الإذعان إلى الحق والصواب.والجدير بالذكر أنّ فاطمة ماتت وفي عنقها بيعة للإمام المنصوص بالنص القرآني والنبوي - يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام -.( المعرّب ).

داهمتهم المنية، وماتوا وهم يجهلون إمامهم الحق ولم يعرفوه، فإنّهم يموتون على دين الجاهلية، ويحشرون مع الكفار والمشركين الوثنيين وهنا يُطرح سؤال: مَن هو الإمام المنشود الذي يخلف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، والمنزّه عن جميع المعايب والنواقص والانحرافات، والذي عدم معرفته مساوٍ للميتة الجاهلية؟.

وفي الجواب على هذا السؤال نقول

أَوّلاً: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب؛ فإنّه أَوّل مَن آمن بي، وأَوّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب الدين) (1).يستفاد من قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنّ ذاك الإمام المنشود هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، الذي دلّت على طهارته وتنزيهه من النقائص والضعف والانحرافات، أحاديث متواترة ومتضافرة، وتصريحات تاريخية وردت في كتب أهل السنة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الاستيعاب 4: 1744 ترجمة أبي ليلى الغفاري رقم 3157، أسد الغابة 5: 287 ترجمة أبي ليلى الغفاري، الإصابة 7: 293 باب الكنى ترجمة أبي ليلى الغفاري رقم 10484، كنز العمال 11: 612 ح 32964 أخرجه عن أبي نعيم، لسان الميزان 2: 414 ترجمة داهر بن يحيى الرازي رقم 1704 وفيه: ( فمَن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب )، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون 2: 94، المناقب للخوارزمي: 104 باب (8) ح 108، مناقب سيدنا علي: 59، ميزان الاعتدال 2: 3 ترجمة داهر بن يحيى الرازي رقم 2587.

وروى السيوطي في اللآلئ المصنوعة ص 324 من الجزء الأَوّل عن ابن عباس أنّه قال: ( ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول وهو آخذ بيد علي عليه‌السلام: هذا أَوّل مَن آمن بيوهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي ).( المعرّب ).

ويستفاد منه أيضاً، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر أُمّته بمشايعة علي عليه‌السلام واتّباعه.

ثانياً: مع غض الطرف عن الاختلافات الموجودة في مسالة الإمامة والخلافة بين أهل السنة والشيعة، حيث إنّ الشيعة تعتقد في الخليفة الحق بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله النص، وقد ثبت ذلك لعلي عليه‌السلام وأبنائه الأحد عشر، واحد بعد واحد حتى آخرهم الإمام المهدي الحجّة الغائب عن الأنظار، ويستدلون على إثبات عقيدتهم هذه بالآيات الباهرة، والأحاديث الزاهرة - المروية في كتب الحديث والتاريخ والأخلاق والكلام المعتبرة عند أهل السنة -.

وأمّا أهل السُنة فيذهبون إلى أنّ كل مَن ادّعى الخلافة فهو الخليفة والإمام الحق الواجب الإطاعة، بدواً من أبي بكر حتى المعتصم العباسي آخر حكّام بني العباس، وعلى هذا قالوا بأنّ علياً عليه‌السلام هو رابع خلفائهم.

ولو درست التاريخ بدقة لرأيت أنّ كل مَن تقلّد الخلافة، وتقمّص الإمامة، سواء الذين تقدّموا علياً عليه‌السلام، أو تأخروا عنه، قد أذعنوا واعترفوا بأفضلية علي عليه‌السلام التامة، وبأنّه عليه‌السلام هو صاحب الحق في خلافة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه هو الإمام والخليفة بعده، ولو نفرض أنّ الشيعة أغمضت الطرف عن تلك الأدلة الواضحة في إثبات أحقية الخلافة لعلي عليه‌السلام ولم تتمسّك بها، واستغنت عنها في احتجاجاتهم واستدلالاتهم على أولوية الإمام علي عليه‌السلام، وأنّه هو الخليفة الحق بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، لكفتهم في إثبات معتقدهم في موضوع إمامة الإمام علي عليه‌السلام تلك الاعترافات والتصريحات، التي أدلى بها خلفاء أهل السنة والمناوئين لعلي عليه‌السلام، التي رواها علماؤهم في كتبهم.

وبتعبير آخر: إذا تغاضينا لإثبات إمامة الإمام علي عليه‌السلام، وخلافته بعد النبي عن تلك الثلاثمِئة آية، التي نزلت بشان علي عليه‌السلام كما قال الصحابي عبد الله بن عباس ،

ورواها المفسّرون من الفريقين (1)، ولم نحتج بالأحاديث الصحيحة المروية في سُنن أهل السنة ومجاميعهم، التي رووها بشان الإمام علي عليه‌السلام، والتي تبيّن فضائله ومناقبه، والتي هي أضعاف أضعاف تلك الآيات، ولم نتمسّك بالروايات التي تربو على المئات، والتي تروي لنا مناشدات الإمام علي عليه‌السلام واحتجاجاته على خصومه، ممّا رواه حفّاظ أهل السُنة.

وكذا لو أغمضنا الطرف عن تاريخ حياة الإمام المهتضم حقه، الذي كتبه وسطّره مفكرو أهل السُنة، والحافل بالقيم الإسلامية، بل واعتبرنا تلك الكتب مثل سائر الكتب القصصية والروائية التي تلفت ونسيت.

وأخيراً فإذا لم نلتزم بتلك الاعترافات والتصريحات، التي صرّح بها كبار صحابة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، في شأن علي عليه‌السلام وأفضليته وخلافته الحقة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.وكذا لو تركنا تلك الكتب والرسائل القيمة، التي كتبها علماء أهل السُنة ومحققوهم الأعاظم بشتى اللغات والأساليب العلمية والحديثية والأدبية والتاريخية، في بيان شخصية الإمام علي عليه‌السلام وفضائله، والتي تتجاوز هذه الكتب والرسائل حدّ الإحصاء، سواء ما أُلّف مستقلاً أو ضمنياً (2)، وجعلنا كل ذلك في أرشيف التاريخ، وبعد كل هذا، توجهنا إلى ما نُقل من اعترافات مخالفي علي عليه‌السلام وأعدائه وتصريحاتهم - كما تكفّل هذا الكتاب ببيانها، والاحتجاج بها على الخصم - لكفانا ذلك في إثبات أولوية الإمام علي عليه‌السلام وأحقيته للإمامة، وإنّه الوصي والخليفة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ الخلفاء: 172.

(2) لقد صنّف العلاّمة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي في هذا المضمار كتاباً أسماه ( أهل البيت في المكتبة العربية )، ونشرته مؤسسة آل البيت، وذكر فيه أسماء ما يربو على 856 كتاباً مطبوعاً ومخطوطاً يتعلق بالموضوع، وكذلك كتاب ( أصالة المهدوية في الإسلام ) لمؤلّف هذا الكتاب حيث يذكر أسماء 152 ذكر السيد الطباطبائي 66 كتاباً منها في كتابه الآنف الذكر، فيكون مجموع ما ذُكر في الكتابين هو 942 كتاب.

المفترض الطاعة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويتلوه أولاده الأئمة الحق، والخلفاء بالنص الواجب اتّباعهم والتشيع لهم، وهكذا فلو التزم السُني بهذه الاعترافات التي نُقلت في كتب علمائه، والمروية عن خلفائه - الذين يعتقد بصحة خلافتهم - لعرف أنّها أثبت حجة عليه، وأذعن للحق، وآمن بأنّ علياً عليه‌السلام هو الإمام الحق والخليفة الأَوّل، وأمّا إذا ترك الإذعان والالتزام بهذه التصريحات والاعترافات، فلا شك أنّه ليس تابعاً للخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان، وليس هو من شيعة علي عليه‌السلام كذلك، وسوف تشمله الرواية المتواترة عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن ماتَ ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية ).

وعلى هذا سنوافيك أيّها القارئ ببعض تلك الأحاديث والاعترافات، التي رويت عن خلفاء أهل السُنة في المجالات العلمية وغيرها، قد استخرجناها من مصادرهم ومراجعهم المعتمد عليها عندهم، راجين من الله عزّ وجل وقرّائنا قبولها.

مهدي الفقيه الإيماني 15 / 2 / 1416 ه-.ق

محتويات الكتاب

1 - التطرّق إلى الأحاديث التي رواها خلفاء أهل السُنة الراشدون، وبعض حكّام بني أميّة وبني العباس، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فيما يختص بشان الإمام أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، والتمسّك بها للاحتجاج على غيرهم.

2 - سرد اعترافاتهم بما امتاز به الإمام علي عليه‌السلام من الفضل والخصائص التي لا تُحصى كثرةً، خاصةً الاعترافات التي تمّت بأمر خلافته وولايته بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، مثل الفضائل العلمية والتقوائية والأخلاقية، والمناقب السياسية والحماسية والأدبية، واعترافهم بدوره في مؤازرته للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في دعوته، وتقويم جذور الإسلام.

3 - نقل إرجاعات الخلفاء الراشدين إلى الإمام علي عليه‌السلام، واستفسارهم منه في شتى المسائل العلمية والدينية، ومشورتهم إيّاه في الأمور السياسية، والتماسهم منه الحلّ والجواب في معضلاتهم، وأجوبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، التي حيّرت العقول على أسئلة علماء اليهود والنصارى - وكذا المسلمين - التي كانت تُطرح على الخلفاء الراشدين والحكام، وهم على أريكة الاقتدار فيعجزون عن جوابها، ويرجعون فيها إلى الإمام علي عليه‌السلام.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة أبي بكر

### 1 - أبو بكر يعترف: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عزله، ونصّب علياً عليه‌السلام.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره، من المحدّثين والمؤرّخين من أهل السُنة بإسنادهم عن أبي بكر: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بعثه بالبراءة لأهل مكّة، وإبلاغهم ببعض الآيات من سورة التوبة، وفيها - أيضاً - لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة، ومَن كان بينه وبين رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مدة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله، فسار بها ثلاثاً متوجهاً نحو مكّة، ثمّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: ( الحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت.قال: ففعل - علي عليه‌السلام - ما أمر، فلمّا قَدم أبو بكر على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بكى فقال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أُمرت أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل مني ) (1).

قال العلاّمة الأميني: هذه الإثارة أخرجها كثير من أئمة الحديث وحفّاظه، وعدّد منهم 73 نسمةً (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مسند أحمد بن حنبل 1: 3 و 1: 7 ح 4 من الطبعة الحديثة، كفاية الطالب: 254 باب ( 62 ).

أخرجه عن أحمد بن حنبل، والحافظ أبي نعيم، وابن عساكر، البداية والنهاية 7: 357 - 358 وفيه: أو ( رجل من أهل بيتي )، البيان والتعريف 1: 378 ح 441 أخرجه عن أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وأبي عوانة، أنساب الأشراف 2: 886.

(2) الغدير 6: 338 - 350.

وقد زاد العلاّمة المرعشي التستري على هذا العدد آخرين من مؤلفي أهل السُنة (1)، يمكن لمَن يراجع كتابه إحقاق الحق أن يستزيد معرفةً وعلماً إلى علمه.

ذِكراً: أنّ رواة هذه القصة أكثر من اثني عشر صحابياً، غير أبي بكر ممّن رووا حديث البراءة، ولكن اعتراف وإقرار أبي بكر بنفسه، بأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عزله عن القيام بهذه المهمة الدينية، ذات أهمية كبرى وكرامة عظمى للإمام علي عليه‌السلام، وأنّ هذا العزل لم يكن إلاّ بأمر إلهي، أوحي إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بأن يعزل أبا بكر وينصّب علياً عليه‌السلام مكانه؛ للقيام بهذه المهمة وإبلاغ البراءة لأهل مكة، وأنّ علياً عليه‌السلام قد أدى هذا الأمر بأبلغ وجه وأتمه - كما مرّ في الحديث -.

### 2 - أبو بكر يعترف: بقصة الغدير ومولوية علي عليه‌السلام، لمَن كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مولاه.

روى مِئة وعشر من كبار صحابة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وثمانون وأربع راوٍ من التابعين، وكذا أخرج ما يربو عن أربعمِئة عالم ومحدّث ومفسّر ومؤرّخ ورجالي، وكثير من رجال العلم والأدب المعتمد عليهم عند أهل السُنة(2).

وكذا صنّف أكثر من مِئة وأربع وثمانين كتاباً ورسالةً، بلغات مختلفة عربية وفارسية وهندية وأجنبية، فيما يخص مسالة الغدير، وقد طُبعت أكثرها، وبعضها تكرّر طبعه حتى وصل إلى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) إحقاق الحق 3: 399 سورة التوبة.

(2) ومَن أراد الاستزادة من التفصيل، ومعرفة أسماء رواة حديث الغدير، وأسماء الحفّاظ والمصادر التي أخرجت هذا الحديث، فليراجع موسوعة الغدير للعلاّمة الأميني المجلد الأَوّل ص 14 - 158، حيث إنّه روى عن ثلاثمِئة وستين عالماً، وستة وعشرين كتاباً، من علماء أهل السُنة وكتبهم، واستقصى العلاّمة التستري في كتابه القيم إحقاق الحق المجلد الثاني ص 415 - 501 رواة هذا الحديث حتى أوصل ذلك العدد إلى أربعمِئة راوٍ.

خمس مرات أو أكثر (1).

وحديث الغدير هو:

لمّا كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله راجعاً من حجّته - حجّة الوداع - وذلك في السنة العاشرة الهجرية، نزل عليه الوحي يأمره بإكمال الدين، يعني تبليغ تلك المسألة المصيرية، أي تعيين الإمام والخليفة من بعده، فأمر الناس بتجهيز مقدمات ذاك الأمر، مثل الإعلان بتريّث المسلمين الحجاج، وتوقّفهم في محل يُعرف بغدير خم، وهو مفترق الطرق المؤدّية إلى مكة والمدينة وغيرها، وأمر صلى‌الله‌عليه‌وآله بإرجاع الذين سبقوا الآخرين بالذهاب وإيقاف القادمين، حتى تجمّع آنذاك في ذاك المحل مِئة وعشرون ألف حاجّاً من شتى أقطار البلاد الإسلامية.

وكان ذلك اليوم يوماً حاراً هاجراً شديد الرمضاء، والشمس ساطعة حرارتها على رؤوسهم، وقد اشتعلت أرض الحجاز، فأمرهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، بأن يصنعوا له من جهاز الجمال والمراكب مكاناً مرتفعاً كالمنبر، حيث يراه الحاضرون جميعاً ويسمعون كلامه، فوقف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على ذاك الموضع المنبري، وخطب الناس خطبةً غرّاء، وقال فيما قاله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

( أيّها الناس.مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله)، وغير ذلك من العبارات الباهرة، حيث شبّه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله علياً عليه‌السلام بنفسه، وبأنّه ولي الناس والقائم بأمرهم، وطاعته فرض واجب، وأنّه الخليفة من بعده، ولكي يصدّ أمام ملابسات المنافقين، وشبهات المخالفين، لمولوية الإمام علي عليه‌السلام وخلافته، أخذ بيد علي عليه‌السلام ورفعه عالياً، حيث يراه جميع الحضّار والمجتمعين في هذا المؤتمر العالمي، ثمّ دعا صلى‌الله‌عليه‌وآله لمَن يتولى علياً وينصره، ولعن مَن عاداه وخذله، وبعد ذلك أمر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الغدير للعلاّمة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي: 23 - 233.

الناس الذين اجتمعوا في هذا المؤتمر، بأن يقوموا فرداً فرداً ويبايعوا علياً، ويسلّموا عليه بالإمرة والخلافة طوعاً.وقد طالت هذه البيعة من ضحى ذاك اليوم حتى غروبه، وحتى نساء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وسائر المؤمنات جِئنَ فوضعنَ أيديهنّ في الطشت - الذي وضع أمير المؤمنين الإمام علي عليه‌السلام يده فيه - وهو خلف الخيمة فبايعنَه على الخلافة والولاية، وبهذه الطريقة أعلن المسلمون آنذاك بأجمعهم التزامهم، بالانقياد والطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

هذه خلاصة حديث الغدير.أبو بكر يروي حديث الغدير: ولمّا كان موضوع كتابنا هذا، هو نقل روايات الخلفاء واعترافاتهم، التي أقرّوا بها بأولوية الإمام علي عليه‌السلام، يجدر بنا أن نلفت أبصار القرّاء الكرام إلى حقيقتين مهمتين، بلغتا من الأهمية حدّها الأقصى، حتى يذهب الزَبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس:

الأُولى: قال أكثر الحفّاظ والمؤرّخين السنيين، الذين رووا حديث الغدير في كتبهم ورسائلهم، أو صنّفوا كتاباً مستقلاً وخاصاً بموضوع الغدير: إنّ أبا بكر وعمر وعثمان كانوا في مقدمة الرواة لحديث الغدير، الذين نقلوا قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: ( مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه ).

الثانية: روى أكثر من ستين عالماً وحافظا ومؤرّخاً، بأنّ أبا بكر وعمر هما أَوّل مَن بارك وهنّأ علياً بالخلافة والولاية، وقالا له: بخ بخ لك يا علي، أو قالا له: أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن، وذلك عندما انتهت مراسيم حفل الغدير، وإعلان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بأنّ علياً هو مولى المؤمنين، وبعد ما أمر الناس بالبيعة لعلي عليه‌السلام.

وممّن روى حديث الغدير - حديث ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ) - عن أبي بكر:

1 - الحافظ ابن عقدة - 333 ه-‍ قد روى عن مِئة وخمس صحابياً رووا حديث الغدير، ويذكر في كتابه ( حديث الولاية ) أسماء الرواة وقبائلهم، ثمّ يخص بالذكر ثمانية عشر راوٍ دون أن يذكر خصائصهم، ثمّ يقول: إنّ أَوّل مَن روى حديث الغدير هو أبو بكر بن أبي قحافة التيمي - 13 ه-‍ (1).

2 - القاضي أبو بكر الجعابي - 356 ه-‍ روى حديث الغدير عن مِئة وخمس وعشرين طريقاً من الصحابة، منهم أبي بكر (2).

3 - واستخرج العلاّمة منصور اللاتي الرازي - من أعلام القرن الخامس - في كتابه ( حديث الغدير ) أسماء مَن روى حديث الغدير مرتّباً على حروف المعجم، وذكر منهم أبا بكر (3).

4 - قال العلاّمة ابن المغازلي الشافعي - 484 ه‍-: وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نحو من مِئة نفس، منهم العشرة المبشّرة، وهم: أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وهو حديث ثابت لا أعرف له علة (4)، تفرّد علي عليه‌السلام بهذه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) أسد الغابة 3: 274 ترجمة عبد الله بن ياميل، الإصابة 4: 226 ترجمة عبد الله بن ياميل رقم 5047، الطرائف للسيد ابن طاووس: 140.

(2) المناقب للسروي 3: 25، بحار الأنوار 37: 157. وقال رواه صاحب بن عباد وثمانية وسبعون صحابياً من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، منهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام علي عليه‌السلام، طلحة، والزبير.

(3) المناقب للسروي 3: 25، الغدير للعلاّمة الأميني 1: 17 و 155. ولمزيد من الاطلاع على هذه المصادر الثلاثة المذكورة راجع: الغدير للعلاّمة الطباطبائي: 41 - 81 ترجمة رقم 6 و 10 و 19.

(4) لا أعرف له علة، أي أنّي لم أعرف مخالفاً لهذه الرواية؛ وذلك لأنّ هذا الحديث المتواتر فاقد لأي عيب ونقيصة، سنداً ومتناً، إلاّ أنّ هناك بعض المغرضين والمنحرفين عن علي عليه‌السلام.

الفضيلة ليس يشركه فيها أحد (1).

5 - وأخرجه أيضا العلاّمة الجزري الشافعي في كتابيه ( أسنى المطالب ) و ( أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب ) (2).

6 - وروى المؤرّخ العلاّمة زيني دحلان، عن أبي بكر عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه قال: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وأحب مَن أحبه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحق معه حيث دار ) (3).

وأمّا حديث التهنئة فسوف نوافيك به ضمن الأحاديث المروية عن عمر بن الخطاب (4).

### 3 - أبو بكر يقول: ملائكة خُلقوا من نور وجه علي عليه‌السلام.

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي بإسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( إنّ الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكةً، يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي وُلده ) (5).

وأخرج أيضاً بسند آخر عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب أنّه قال:

حرّفوا بعض ألفاظه، أو أسقطوا منها شيئاً، وقد ذكرنا ذلك في كتاب أضواء على الصحيحين.( المعرّب ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المناقب لابن المغازلي: 27 ذيل ح 39.

(2) أسنى المطالب: 35 تحقيق المحمودي، وص 12 تحقيق الطنطاوي.

(3) فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين، بهامش السيرة النبوية لزيني دحلان 2: 161.

(4) راجع ص: 74 - 81 (5) مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي: 97.

( إنّ الله تعالى خلق ملائكةً من نور وجه علي بن أبي طالب عليه‌السلام ) (1).

أقول: ولعلّ هاتين الروايتين حديث واحد، وإنّما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمداً أو سهواً.

### 4 - أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلي عليه‌السلام بالوصية.

أخرج العلاّمة العيني الحنفي بسنده عن أبي بكر عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وذلك لمّا سمع صوت خرج من النخلة، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( أتدرون ما قالت النخلة ؟ قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه علي بن أبي طالب ) (2).

### 5 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام خير مَن طلعت عليه الشمس وغربت.

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده عن أبي الأسود الدؤلي قال: سمعت أبا بكر يقول: أيّها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( علي خير مَن طلعت عليه الشمس وغربت بعدي ) (3).

### 6 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كالنبي من الله عزّ وجلّ.

روى المحب الطبري وغيره بإسنادهم عن ابن عباس قال:قال أبو بكر: يا علي، ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( علي مني كمنزلتي -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المناقب للخوارزمي: 329 فصل ( 19 ) ح 348.

(2) مناقب سيدنا علي عليه‌السلام للعيني: 15 ح 4 طبعة أعظم بريس حيدر آباد.

(3) لسان الميزان 6: 78 ترجمة المغيرة بن سعيد البجلي رقم 281.

بمنزلتي، خ - من ربّي ).أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة (1).

يعني أنّ منزلة علي عليه‌السلام وكرامته عندي كمنزلتي، وبقدر مالي من المنزلة والكرامة عند الله عزّ وجل.

ورواه أيضاً العلاّمة الحريفيش بلفظ آخر: قال أبو بكر: أنا لا أتقدّم على رجل قال في حقه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّ علياً يجيء يوم القيامة، ومعه أولاده وزوجته على مراكب من البُدن، فيقول أهل القيامة: أيُّ نبي هذا ؟ فينادي منادٍ: هذا حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب ) (2).

### 7 - أبو بكر يعترف: جواز العبور على الصراط بيد علي عليه‌السلام.

روى العلاّمة الحافظ المحب الطبري، وآخرون بإسنادهم عن قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، فتبسّم أبو بكر في وجه علي عليه‌السلام، فقال عليه‌السلام له: مالك تبسّمت ؟ قال: سمعت رسول الله عليه‌السلام يقول: ( لا يجوز أحد الصراط إلاّ مَن كتب له علي الجواز ).أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ذخائر العقبى: 64، الرياض النضرة 3: 118 و 232، الصواعق المحرقة: 177، توضيح الدلائل: 239 مخطوط، الروض الأزهر: 97، إحقاق الحق 17: 194 خرّجه عن وسيلة النجاة: 134، ووسيلة المال: 113، ومناقب العشرة: 12. مناقب سيدنا علي: 39، أرجح المطالب: 468.

(2) إحقاق الحق 15: 439 أخرجه عن الروض الفائق في المواعظ والدقائق، لشعيب بن عبد الله المعروف بالحريفيش: 267.

(3) ذخائر العقبى: 71، الرياض النضرة 3: 137، الصواعق المحرقة: 126 أخرجه عن ابن السمان والعسقلاني في المطالب العالية، ينابيع المودة: 419 باب ( 70 ) المناقب

وأخرج العلاّمة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال أبو بكر عند موته:

سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد، إلاّ بجواز من علي بن أبي طالب ) (1).

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: هل ترى أنّ مَن تقلّد الخلافة زوراً وظلماً وغصباً، وأخذ البيعة من علي عليه‌السلام قهراً وكرهاً، ويعترف قائلاً: ليتني لم أكشف بيت فاطمة، ولو أعلن علي الحرب (2) ،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

المرتضوية للكشفي الترمذي: 91، إسعاف الراغبين: 176، الروض الأزهر للسيد شاه تقي: 97، وسيلة النجاة: 135، وسيلة المال: 122 مخطوط، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين 2: 161، أرجح المطالب: 550، المناقب لابن المغازلي: 119، مناقب سيدنا علي: 45.

(1) تاريخ بغداد 10: 357.أقول: أخرجه الخطيب وفيه من الزوائد والإضافات ما يدل على كون هذه الزوائد من المدسوسات والتحريفات، ثمّ يعقّب الخطيب على الرواية وزوائدها ويقول: هذا من حكاية القصّاصين، ولكن لمّا تنظر وتتمعّن في النص، الذي أخرجه الحفّاظ والمحدّثون، وكما جاء في المصادر المتكثرة، والتي هي خالية من الزوائد البغدادية وتحريفاته للحديث، لعرفت أنّ الخطيب زوّر الحديث وزيّفه حسب ما تهواه نفسه.

(2) فلو أردت أيّها القارئ أن تطّلع على اعتراف أبي بكر، بأنّه هو الذي أمر بإحراق باب بيت الزهراء عليها‌السلام فراجع مضّانه في المصادر التالية:

الأموال لأبي عبيد: 194، الإمامة والسياسة: 18، الكامل للمبرد: روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 2: 46، وج 6: 51 و 20: 24، السقيفة وفدك للجوهري: 40، تاريخ اليعقوبي 2: 137، تاريخ الطبري 3: 43 حوادث سنة 13 ه‍-، العقد الفريد 4: 268، مروج الذهب 2: 301، المعجم الكبير 1: 19 ح 43، تاريخ مدينة دمشق 30: 422، كنز العمال 5: 631 ح 14133، أخرجه عن الأموال، والضعفاء للعقيلي، وفضائل الصحابة للطرابلسي والطبراني وابن عساكر ومسند سعيد بن منصور، ميزان الاعتدال 3: 109 ترجمة علوان بن داود رقم 5763، تاريخ الإسلام للذهبي 3: 117 - 188، لسان الميزان 4: 189 ترجمة علوان بن داود رقم 502، منتخب كنز العمال 2: 171، الضعفاء للعقيلي 3: 420 ترجمة علوان بن داود البجلي رقم 1461.

حتى آلَ الأمر به وبأصحابه أن يحرقوا باب دار علي وفاطمة بالنار، ويضربوا بنت المصطفى وزوجة المرتضى فاطمة الزهراء عليها‌السلام، حتى أسقطت ما في بطنها، ويأمر أتباعه وملازميه بملاحقة علي عليه‌السلام ، وأباح لهم التعدي عليه، حتى أن وصل الأمر بهم أن قام الإمام علي عليه‌السلام يشكو ويئن من قسوتهم وظلمهم وتعديهمفهل ترى مثل هذا يجوز الصراط، في حين أنّ جواز العبور بيد علي عليه‌السلام كما اعترف هو بنفسه ؟.

### 8 - أبو بكر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن المغازلي الشافعي وغيره من الحفّاظ، بإسنادهم عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي عليه‌السلام، فقلت: يا أبة، أراك تكثر النظر إلى وجه علي عليه‌السلام ؟ فقال: يا بُنية، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( النظر إلى وجه علي عبادة ) (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المناقب لابن المغازلي: 210 ح 252 أخرجه بسندين، المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري: 514، المناقب للخوارزمي: 362 فصل ( 23 ) ح 375، تاريخ مدينة دمشق 42: 350، الرياض النضرة 3: 120، مسلسلات ابن الجوزي: 17 ح 13 مخطوط، نهاية العقول للرازي: 17، إحقاق الحق 7: 110، ذخائر العقبى: 95 عن تاريخ مدينة دمشق، كفاية الطالب: 161 باب ( 34 )، سير أعلام النبلاء 15: 542، البداية والنهاية 7: 357، تاريخ الخلفاء: 172، الصواعق المحرقة: 177، اللآلئ المصنوعة 1: 345 أخرجه عن تاريخ ابن النجّار وصحّحه، التعقّبات للسيوطي: 57، المناقب المرتضوية: 83، مناقب العشرة: 34 و 36، أخرج عنهم إحقاق الحق 7: 109 وج 17: 152، مناقب سيدنا علي: 19 ح 56 أخرجه عن الحاكم وابن عساكر، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد 5: 31، وسيلة المال: 134، الروض الأزهر: 97.

### 9 - أبو بكر يعترف: عدل علي عليه‌السلام مساوٍ لعدل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وغيره من الحفّاظ، عن الحبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر الصدّيق، فقال: مَن كانت له عند رسول الله عِدة، فليقم، فقام رجل فقال: إنّه قد وعدني ثلاث حَثَيات من تمر، فقال أبو بكر: أرسلوا إلى علي عليه‌السلام، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا يزعم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعده أن يحثي له ثلاث حَثَيات من تمر، فاحثِها له، فحثاها.

فقال أبو بكر: عدّوها، فوجدوا في كل حَثية ستين تمرةً، لا تزيد واحدة على الأخرى.فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ليلة الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة -: ( يا أبا بكر، كفي وكف علي في العدل سواء ).

وورد أيضاً ( في العدد ) بدلاً عن ( في العدل ) (1).

### سواسية النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي في العدل.

وروى العلاّمة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب، قال: حدثني أبو بكر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ بغداد 5: 37 و 8: 76، المناقب للخوارزمي: 296 فصل ( 19 ) ح 290، المناقب لابن المغازلي: 129 ح 170، تاريخ مدينة دمشق 42: 369، تاريخ الخلفاء: 93 ح 98، الرياض النضرة 3: 120، منتخب كنز العمال 5: 31، ينابيع المودة: 233 و 252، سعد الشموس والأقمار: 211، أرجح المطالب، 256، الكوكب الدري لمحمد صالح الحنفي: 122، فرائد السمطين 1: 50 ح 15.

وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ علي وناولني من التمر مِلء كفه، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب عليه‌السلام وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ عليّ وضحك إلي وناولني من التمر مِلء كفه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجّبي من ذلك، فرجعت إلى النبي فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني مِلء كفك، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني مِلء كفه، فعددته ثلاثاً وسبعين، فتعجّبت من ذلك.فتبسّم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وقال: ( يا أبا هريرة، أَما علمت أنّ يدي ويد علي في العدل سواء ) (1).

### 10 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام أسبق الناس بيعةً للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر عن الدار قطني بسنده عن أبي رافع، قال: كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله، هل أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم، وجمعكم دون قريش، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( يا بني عبد المطلب، إنّه لم يبعث الله نبياً، إلاّ جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفةً في أهله، فمَن منكم - يقوم و - يبايعني، على أن يكون أخي ووزيري، ووصيي وخليفتي في أهلي ؟ فلم يقم منكم أحد.فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا بني عبد المطلب، كونوا في الإسلام رؤساء ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومنّ قائمكم أو لتكوننّ في غيركم ثمّ لتندُمنّ )، فقام علي من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ بغداد 8: 76، تاريخ مدينة دمشق 42: 368، كفاية الطالب: 256 فصل ( 62 )، فرائد السمطين 1: 50 ح 15.

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟ قال العباس: نعم (1).

وأخرج العلاّمة الحافظ محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنّه كان عند أبي بكر إذ جاء علي والعباس، فقال العباس: أنا عم رسول الله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته، فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: ( أيّكم يؤازرني، ويكون وصيي، وخليفتي في أهلي، وينجز عدتي، ويقضي دَيني ؟ ) فقال له العباس: بمجلسك تقدّمته وتأمّرت عليه، أي إن كان هكذا كما تقول: لماذا تقدّمت عليه وغصبت أمره ؟.

فقال أبو بكر: أغدراً يا بني عبد المطلب (2) ؟ أي أنّكما - يا علي ويا عباس - أردتما بدعواكما هذه المصطنعة على إرث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وتركته، أن تأخذا مني الإقرار والاعتراف بحق علي عليه‌السلام وأولويته للخلافة، وتحكموا عليّ بما أَتفوه به، وأقوله بنفسي ولساني، يعني: تديناني وتلزماني من فمي.

وأمّا ابن عساكر الدمشقي فعندما نقل الحديث أسقط منه صدره - أي مجيء العباس وعلي إلى أبي بكر، وهما يتحاكمان إليه مسالة إرث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - وهكذا أسقط ذيله، أي كلمة العباس لأبي بكر، حيث يدينه على تقدّمه وتأمّره على

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق 42: 50، تأويل مختلف الحديث: 35.

(2) المسترشد: 577 ح 249، تاريخ اليعقوبي 2: 158 ذكره ضمن الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس.وأشار إلى هذا الحديث ابن عبد ربّه في العقد الفريد 2: 412 ولكنّه حرّف وشوّه المتن منه.

الإمام علي عليه‌السلام، ممّا يدل على مخالفة أبي بكر لأمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وعلى الرغم من أنّ الحديث الذي رواه ابن عساكر مبتور الصدر والذيل، لكنّه يكشف عن حقيقة في غاية الأهمية وهي: إثبات الخلافة لعلي عليه‌السلام بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّه متقدم في إيمانه وإسلامه على غيره.

وملخّص القول: أنّ أبا بكر حين يروي هذا الحديث، يعترف ويقر بأفضلية الإمام علي عليه‌السلام، وهذا الاعتراف خير دليل، وأفضل شاهد، على أنّ علياً عليه‌السلام أقدم الناس إسلاماً، وأنّه أَوّل مَن آمن وأعلن حمايته للنبي ومناصرته إيّاه في بدء الدعوة، وأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قلّده في مقابل هذه الأمور، وسام الأخوة والوزارة والوصاية والخلافة من بعده.فتأمل.

### 11 - أبو بكر يعترف: حرب علي وسلمه، هو حرب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلمه.

أخرج العلاّمة الحافظ المحب الطبري، وآخرون من حفّاظ أهل السُنة ومحدثيهم، بإسنادهم عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خيّم خيمةً، وهو متكئ عل قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام، فقال: ( يا معشر المسلمين، أنا سِلم لمَن سالم أهل الخيمة، وحَرب لمَن حاربهم، لا يحبهم إلاّ سعيد الجد، طيب الولادة، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجد، رديء الولادة )، وزاد العلاّمة الخطيب الخوارزمي فيما أخرجه: فقال رجل لزيد - راوي الحديث -: يا زيد، أأنت سمعت هذا منه - أي من أبي بكر - ؟ قال زيد: إي وربِّ الكعبة (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 154، المناقب للخوارزمي: 296 فصل ( 19 ) ح 291، أهل البيت

### 12 - أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت عليهم‌السلام.

أخرج العلاّمة جلال الدين السيوطي، عن البخاري بإسناده، عن أبي بكر في تفسير قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (1).أنّه قال: ارقبوا محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله في أهل بيته (2).

أقول: لا يخفى على الخبير أنّ علياً عليه‌السلام، هو أَوّل الناس وأقربهم مصداقيةً لأهل البيت والعترة عليهم‌السلام، بعد فاطمة سيدة النساء عليها‌السلام، وكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يوصي الناس دائماً بعلي عليه‌السلام، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت، أنّ أبا بكر هو أَوّل مَن رعى حقه ومداراته، وأثبت رعايته ومراقبته للعترة الطاهرة، كما قال: ليتني لم أكشف.(3).

### 13 - أبو بكر يستقيل الناس، ويعترف بأولوية علي عليه‌السلام بالخلافة.

أخرج حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وابن روزبهان الشيرازي - وهو من متكلمي أهل السُنة - عن أبي بكر أنّه قال وهو على المنبر: ( أقيلوني ولست بخيّركم وعلي فيكم )، ولا ريب أنّ هذه الإقالة هي الإقالة من الخلافة، وبعبارة أخرى: إنّ الخليفة - أبا بكر - نوّه بقوله هذا للمسلمين: فإن كنتم قد بايعتموني على أنّي أفضلكم وخيّركم فأقيلوا البيعة؛ وذلك لأنّي لست كذلك، ولست بخيّركم وأفضلكم، وهذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

لتوفيق أبو علم: 8 و 227، الإمام علي عليه‌السلام لتوفيق أبو علم: 66. مرآة المؤمنين لولي الله اللكهنوي: 84، أرجح المطالب: 309.

(1) الشورى: 23.

(2) الدر المنثور 6: 7، تاريخ الخلفاء: 98، الصواعق المحرقة: 176.

(3) راجع ص 41 عند البحث عن قول أبي بكر ليتني لم أكشف بيت فاطمة؛ لتزداد خبراً إلى خبر، على حقيقة قول أبي بكر بالمراقبة والمداراة بأهل البيت عليهم‌السلام.

علي عليه‌السلام فيكم (1).

وأخرج السبط ابن الجوزي (2)، هذا الحديث عن أبي حامد الغزالي، في كتابه سرّ العالمين بزيادة في الشرح والبيان فقال: قول أبي بكر على منبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أقيلوني فلست بخيّركم.قال: أَفقال - أي أبو بكر - ذلك هزلاً أو جِداً أو امتحاناً ؟ فإن كان هزلاً فالخلفاء منزّهون عن الهزل، وإن كان جِداً فهذا نقض للخلافة، وإن كان امتحاناً فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى: ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ) (3).

ولتوضيح المراد أنقل للقارئ ما ذكره متكلّم أهل السُنة العلاّمة القوشجي، في بيان إقرار أبي بكر فإنّه قال: وليتكم ولست بخيّركم وعلي فيكم، فهذه العبارة صريحة في مسالة الخلافة كما ترى (4).

وعلى أي حال، فإنّ كلا العبارتين ( أقيلوني ) أو ( وليتكم ) صريحتان في اعتراف أبي بكر، بأنّ الإمام علي عليه‌السلام أولى بالخلافة والولاية بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّ طلبه الاستقالة يمكن أن يحتج به على أبي بكر، ويلزمه باعترافه هذا، وزد على ذلك أيضاً أنّ مقولة أبي بكر حجة قاطعة وبالغة، على كل مَن يريد التخرّص بلفه ونشره الفاسد، أن يقول بأولوية أبي بكر، وأفضليته على علي عليه‌السلام، وهو يريد بزعمه هذا الإغماض والتغافل عن كل الشواهد القرآنية والحديثية والتاريخية، الدالة على أولوية الإمام علي عليه‌السلام وأحقيته للخلافة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي: إبطال الباطل لابن روزبهان، أورده في الجواب على الطعن السابع على أبي بكر، في مسالة إحراق بيت الزهراء عليها‌السلام، تشييد المطاعن 1: 149، بحار الأنوار 28: 201.

(2) تذكرة الخواص: 62.

(3) الأعراف: 43.

(4) شرح تجريد الاعتقاد: 371 المقصد الخامس من مبحث الإمامة.

### 14 - أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده عن أبي بكر قال: إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد، إلاّ بجواز من علي بن أبي طالب عليه‌السلام (1).

### 15 - أبو بكر يعترف: علي شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم‌السلام.

أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمي بإسناده عن الحارث الأعور - صاحب راية علي بن أبي طالب عليه‌السلام - قال: بلغنا أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كان في جمع من أصحابه فقال: ( أيّكم آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمته ؟ ) فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه‌السلام، فقال أبو بكر: يا رسول الله أَقِست رجلاً بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، مَن هو، يا رسول الله ؟ قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( أَوَ لا تعرفه يا أبا بكر ؟ قال: الله ورسوله أعلم.قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب )، قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (2) ؟.

### 16 - أبو بكر وعمر يعترفان: علي أمير المؤمنين.

أخرج الحافظ الشيخ عبيد الله الأمر تسري الحنفي، عن طريق الحافظ ابن مردويه الأصفهاني، بإسناده عن سالم مولى أمير المؤمنين الإمام علي عليه‌السلام قال: كنت مع علي عليه‌السلام في أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى علي عليه‌السلام وقالا: السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) لسان الميزان 4: 111 ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم 225.

(2) المناقب: 88 ح 79، أرجح المطالب: 454 أخرجه عن ابن مردويه.

عليك يا أمير المؤمنين، فقيل لهما: أكنتما تسلّمان عليه في عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإمرة المؤمنين ؟ قال عمر: هكذا أمرنا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (1).

### 17 - أبو بكر يعترف: المنبر حق علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد روايةً عن الشعبي قال: قال الحسن بن علي عليه‌السلام إلى أبي بكر، وهو يخطب على المنبر فقال له: ( انزل عن منبر أبي )، فقال أبو بكر: صدقت، والله، إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي (2)، أخرجه أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة (3).

### 18 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام عترة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير، في بيان الحديث النبوي ( مَن كنت وليه فعلي وليه )، وقال: ورواه الديلمي بلفظ: ( مَن كنت نبيه فعلي وليه )؛ ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدار قطني: علي عترة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أي أنّ علياً هو من الذين حثّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على التمسّك بهم، والاقتداء بهديهم؛ لأنّهم النجوم التي يهتدي بهم المقتدي والمتمسك (4).

وقال ابن كثير: أخرج الدار قطني في كتابه الفضائل، بسنده عن معقل بن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_-

(1) أرجح المطالب: 15، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 20 ح 61.

(2) شرح نهج البلاغة 6: 42 - 43، الرياض النضرة 1: 187، الصواعق المحرقة: 177، السيرة الحلبية 1: 442، تاريخ الخلفاء: 80، كنز العمال 5: 616 ح 14085 أخرجه عن أبي نعيم والجابري، ينابيع المودة: 306 باب ( 59 ) فصل في الآيات النازلة بشان أهل البيت عليهم‌السلام رواه عن الدار قطني، الإتحاف بحب الأشراف: 23.

(3) السقيفة وفدك: 66 - 67.

(4) فيض القدير 6: 218.

يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (1).

وبناءً على هذا، فمَن تمعّن ودقّق في مفاد حديث الثقلين، الذي تواتر تخريجه عند السنة والشيعة، وثبت صدوره وقطعيته عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حيث قال: ( إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا أبداً ) (2)، عرف وتيقّن بأنّ الرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قرن العترة بالقرآن، وجعلها عدلاً له، وأنّها هي التي تفسّر القرآن، وتكشف رموزه؛ ولهذا كان التمسّك بالقرآن والعترة والانقياد إليهما واتّباعهما، هو السبيل الوحيد في الاهتداء إلى الصواب، والنجاة من الضلالة والغواية، اللذَينِ يتبعهما الخزي والعار في الدار الآخرة.وبناءً على ما اعترف به أبو بكر اعترافاً صريحاً، بأنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام هو العترة، فبأي مستمسك شرعي ودليل ديني، أزاح أبو بكر علياً عليه‌السلام عن الخلافة، التي هي محط إجراء الأحكام القرآنية، والمرجع في تبليغ تعاليم القرآن وبيان حقائقه، حتى أنّ أبا بكر لم يكتفِ بهذا فقط، بل فرض على علي عليه‌السلام الإقامة القهرية في داره، منذ أن غصب الخلافة حتى نهاية خلافة عثمان، والتي دامت مدة ربع قرن، بل إنّه لم يرضَ بذلك حتى أن أمر بإحراق دار علي عليه‌السلام، وسحبوا علياً

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) وسيلة المال لابن كثير نقل عنه الغدير 1: 303 و 398.

(2) أَلّف العلاّمة المحقّق آية الله مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي موسوعةً كبيرة، في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وأولاده الأئمة الأطهار عليهم‌السلام، عترة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، والاستدلال على أَحقية خلافتهم، وأسماها بعبقات الأنوار، وخصّ المؤلّف المحقّق مجلدينِ من هذه الموسوعة، في إثبات صحة طرق حديث الثقلين من كتب أهل السُنة وصحاحهم، ودلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه‌السلام.

وقد أبدع المؤلّف في هذا الكتاب بحثاً عميقاً وأنيقاًَ وعلمياً، في إثبات حديث الثقلين سنداً ومتناً، وقد قمنا بتحقيق هذين المجلدينِ تحقيقاً علمياً، وخرج بعد ذلك في ستة أجزاء، وطُبع في مدينة أصفهان، وشرحنا ترجمة المؤلّف وخصائص كتابه في مقدمة تحقيقنا فليراجع.

مقيّداً إلى المسجد النبوي؛ لمبايعة الخليفة السقيفي كرهاً وزوراً.

### 19 - أبو بكر يعترف: علي أقرب الناس لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة المحب الطبري بطريقه عن الشعبي قال: إنّ أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب عليه‌السلام فقال: مَن سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً من رسول الله، وأعظمهم عنه غنىً، وأحظّهم عنده منزلةً فلينظر - وأشار - إلى علي بن أبي طالب.خرّجه ابن السمان (1).وأخرج المحدّث الدار قطني - بإسناده عن الشعبي - الحديث بلفظ آخر عن أبي بكر: مَن سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلينظر إلى هذا الطالع (2) - أي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام -.

### 20 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام كالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في الرتبة.

أخرج العلاّمة الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمناني - 736 ه‍- - في كتابه ( العروة الوثقى ) بعد أن روى حديث المنزلة، وحديث الغدير، ودعاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: ( اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه )، ثمّ قال: وهذا حديث متفق على

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 119، المناقب للخوارزمي: 161 فصل ( 14 ) ح 193، نظم درر السمطين: 129، تاريخ مدينة دمشق 42: 73، وفيه: وأفضلهم دالةً - أي دلالة -، كنز العمال 13: 115 ح 36375 خرّجه عن الأثرات لابن أبي الدنيا وابن مردويه والحاكم، الصواعق المحرقة: 177، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة النبوية 2: 16.

(2) أرجح المطالب: 467 أخرجه عن ابن السمان، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 49 خرّجه عن الدار قطني وابن السمان، مفتاح النجاة: 29، الروض الأزهر: 362.

صحته، فصار عليه‌السلام سيد الأولياء، وكان قلبه على قلب محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وأضاف قائلاً: وإلى هذا السر أشار سيد الصدّيقين، صاحب غار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أبو بكر، حين بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى علي عليه‌السلام؛ لاستحضاره فقال: يا أبا عبيدة، أنت أمين هذه الأمّة، أبعثك إلى مَن هو في مرتبة مَن فقدناه بالأمس - يعني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله - ينبغي أن تتكلم عنده بحسن الأدب (1).

أقول: ولعلّني أمكنني أن أتفهّم معنى هذا الإحضار، وأمر أبي بكر أبا عبيدة بمراعاة المرونة والأدب وحسن المعاملة، مع علي عليه‌السلام، وأتفهّم وأعقل متى كان هذا الأمر من أبي بكر ولِمَ أمر بذلك ؟ وليته قد أمر بذلك لمّا أرسل عمر بن الخطاب لإحضار علي إلى سقيفة بني ساعدةوما جرى عليه عليه‌السلام - بعد ذلك -.

تأمل أيّها القارئ الخبير في هذا المختصر، فإنّ الحر تكفيه الإشارة.

### 21 - أبو بكر يعترف: إنّه عاجز عن وصف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة محب الدين الطبري بسنده عن ابن عمر قال: إنّ اليهود جاءوا إلى أبي بكر فقالوا له: صف لنا صاحبك - أي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله -.فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتينِ، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكنّ الحديث عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله شديد، وهذا علي بن أبي طالب، فأتوا علياً عليه‌السلام فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك، فقال عليه‌السلام: ( لم يكن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالطويلِ الذاهب طولاً، ولا بالقصيرِ المتردّد، كان فوقَ الربعة، أبيضَ اللونِ، مشرباً حمرة، جعدَ الشعرِ، ليس بالقطط، يضرب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الغدير 1: 297.

شعره إلى أرنبته، صلت الجبينِ، أدعجَ العينين، دقيقَ المسربةِ، برّاقَ الثنايا، أقنى الأنفِ، كان عنقه إبريقَ فضةٍ، له شعرات من لبتهِ إلى سرتهِ، كأنّهنّ قضيب مسك أسود، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهنّ، وكان شئن الكف والقدم، وإذا مشى كأنّما يتقلّع من صخرٍ، وإذا التفتَ التفتَ بمجامعِ بدنهِ، وإذا قام غمر الناسَ، وإذا قعد علا الناسَ، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناسَ، وكان أرحمَ الناس بالناس، لليتيمِ كالأبِ الرحيم، وللأرملةِ كالكريمِ الكريم، أشجعَ الناس، وأبذلَهم كفاً، وأصبحَهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأُدم محشو بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمّل بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغرّاء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقلُ البعيرَ، ويعلف الناضحَ، ويرقّعُ الثوبَ، ويخصفُ النعلَ ) (1).

هكذا وصف لهم علي عليه‌السلام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأوصاف حميدة، وخصال تامة من الناحية الجسمية والنفسية والخلقية.وكيف كان صلى‌الله‌عليه‌وآله يتعامل مع الناس، حتى ذكر عليه‌السلام لهم مركب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعمامته وسيفه وغيره.

وتجدر الإشارة إلى ما يضحك الثكلى، كيف يعجز مَن يعتقد أبناء السُنة وأتباع الخلافة فيه، بأنّه أَوّل المسلمين إيماناً، وأنّه لم يفارق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله خلال ثلاث وعشرين سنة، من بدء الدعوة حتى وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ولو للحظة قصيرة ؟ وكيف يتصور أنّ مَن يدعي الخلافة والإمامة، وأنّه القائم مقام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، يعجز عن توصيف مستخلفه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله - كما يدعي هو - ويبيّن خصاله الخَلقية والخُلقية، وتراه عندما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 162 - 163، ذخائر العقبى: 80.أوردنا الحديث بكامله؛ لِما فيه بيان شمائل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وخصائصه.( المعرّب ).

يعجز عن ذلك، يضطر أن يبعث السائل اليهودي إلى الإمام علي عليه‌السلام ليأخذ الجواب ؟فعلى هذا، فهل يمكن التوقّع من أبي بكر أن يصف لنا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من الناحية العلمية والدينية والأخلاقية، بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحية الجسمية ؟ وهل يعقل أن نلتمس من أبي بكر أن يخطو خُطى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويسير على نهجه، ويواصل سبيله؛ لكي يشدّ عزم المسلمين في دينهم، ويهدي الكافرين إلى الصراط المستقيم، ويسوقهم نحو معرفة شخصية الرسول الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو يعجز عن توصيف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟.

### 22 - أبو بكر يستشير علياً عليه‌السلام ويمنعه من الجهاد.

قال العلاّمة الشيخ محمد مخلوف المالكي - وهو من علماء مصر المعاصرين -:

كان أبو بكر كثيراً ما يحرص على آراء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام؛ ولذلك كان يدأب في إبقاء الإمام علي عليه‌السلام بجواره في المدينة، ولم يرضَ له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك في الحروب مع المجاهدين (1).

### 23 - أبو بكر يرجع إلى علي عليه‌السلام في حلّ مسائل اليهودي.

روى العلاّمة الأديب ابن دريد البصري في كتابه المجتنى، بسنده عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله حتى دخل المسجد فقال: أين وصي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟ فأشار القوم إلى أبى بكر، فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبي أو وصي نبي، قال أبو بكر: سل عمّا بدا لك قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طبقات المالكية 2: 41.

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة، يا يهودي، وَهمّ أبو بكر والمسلمون رضي ‌الله‌ عنهم باليهودي.

فقال ابن عباس رضي ‌الله‌ عنهما: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر: أَما سمعت ما تكلم به ؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى علي عليه‌السلام يجيبه، فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام: ( اللهم اهدِ قلبه، وثبّت لسانه ).

قال أنس: فقام أبو بكر ومَن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب عليه‌السلام فاستأذنوا عليه، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا اليهودي سألني مسائل للزنادقة، فقال علي عليه‌السلام: ( ما تقول، يا يهودي ؟ قال: أسالك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبي، أو وصي نبي، فقال عليه‌السلام له: قل.فردّ اليهودي المسائل.فقال علي عليه‌السلام: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً، وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله، فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله، فليس لله شريك )، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله الله، وأنّ محمد رسول الله، وأنّك وصي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.فقال أبو بكر والمسلمون لعلي عليه‌السلام: يا مفرّج الكرب.

وجاء في رواية العلاّمة المحدّث الشهير بابن حسنويه الحنفي في كتابه ( در بحر المناقب ) - بعد ما شهد اليهودي الشهادتين فضجّ الناس عند ذلك - فقال أبو بكر: يا كاشف الكربات، أنت يا علي فارج الهم (1).

قال أنس: فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال: أقيلوني فلست بخيّركم وعلي فيكم، قال أنس: فخرج عليه عمر وقال: يا أبا بكر، ما هذا الكلام، فقد ارتضيناك لأنفسنا ؟! ثمّ أنزله عن المنبر (2).

### 24 - أبو بكر يرجع إلى علي عليه‌السلام في القضاء.

أخرج الحافظ جلال الدين السيوطي، وآخرون من أعلام الحديث عند السُنة عن ثلاث طرق قالوا: إنّ خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر، أنّه وُجد في بعض نواحي العرب رجلاً يُنكح كما تُنكح المرأة.فاستشار أبو بكر أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفيهم أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه، وكان أشدهم قولاً، فقال عليه‌السلام: ( إنّ هذا الذنب لم تعصِ به أمّة من الأمم إلاّ واحدة، فصنع الله بها ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار ).فأجمع رأي أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على أن يحرقوه بالنار، فكتب أبو بكر الصدّيق إلى خالد بن الوليد بأن يحرقه، فحرقه، ثمّ حرقهم ابن الزبير في إمارته، ثمّ حرقهم هشام بن عبد الملك (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) علي بن أبي طالب إمام العارفين لأحمد بن صدّيق الغماري: 99، المجتنى: 35 نقل عنه الغدير 7: 179 وإحقاق الحق 7: 73.

(2) در بحر المناقب: 76 نقل عنه إحقاق الحق 8: 240.

(3) راجع: الدر المنثور 3: 346 قال: وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وابن المنذر والبيهقي في شُعب الإيمان، مسند علي بن أبي طالب للسيوطي: 256 ح 799، أعلام

### 25 - أبو بكر يستشير علياً في غزو الروم.

أخرج المؤرّخ المشهور العلاّمة ابن واضح اليعقوبي: أراد أبو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعةً من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقدّموا وأخّروا، فاستشار علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فأشار عليه أن يفعل، فقال: ( إن فعلت ظفرت ).فقال أبو بكر: بشّرت بخير، فغزا المسلمون الروم، وفتحوا بيت المقدس، التي كانت تحت وطأة اليهود يوم ذاك، وانهزم اليهود، ووقع ما أخبر به أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، وكان ذلك في عام ثلاث عشر من الهجرة (1).

وأخرج ابن عساكر هذا الحديث بزيادات وإضافات في ألفاظه ومتنه، حيث إنّه نقل سؤال أبي بكر لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، عن منبع علمه بالظفر والانتصار في غزوة الروم، وجواب علي عليه‌السلام عن ذلك (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الموقعين 4: 378، كنز العمال 5: 469 ح 13643، الطرق الحكمية: 15، إحقاق الحق 8: 229 أخرجه عن الداء والدواء: 248 والجواب الكافي لمَن سأل الدواء الشافي: 146، الكبائر للذهبي: 58، السُنن الكبرى 8: 232 أخرجه باختصار، المدخل للحاج الفاسي 3: 119 نقل عنه إحقاق الحق 17: 446.انظر الهامش.أقول: ولكنّي لم أجد هذا الحديث في كتاب ذم الملاهي لابن أبي الدنيا، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، وتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ويسرى عبد الغني عبد الله.ولعلّ المحقّقينِ حذفاه؛ تكريماً لخليفتهم وتعتيماً على جهله، وأنّ الخليفة أخذ برأي الإمام علي عليه‌السلام ( المعرّب ).

(1) تاريخ اليعقوبي 2: 132.

(2) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 2: 64، إحقاق الحق 8: 237 خرّجه عن تاريخ دمشق.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة عمر بن الخطاب

### 1 - عمر يعترف: علي هو الولي وأخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج الحافظ العلاّمة جمال الدين الموصلي الحنفي المشهور بابن حسنويه - 680 ه-‍ بسنده عن أنس بن مالك، قال: لمّا كان يوم المؤاخاة، وآخى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بين المهاجرين والأنصار، وعلي عليه‌السلام واقف يراه ويعلم مكانه، لم يؤاخِ بينه وبين أحد، فانصرف علي عليه‌السلام باكي العين.

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( يا بلال، اذهب فائتني به.فمضى بلال وأتى علياً، وقد دخل منزله فرأته فاطمة عليها‌السلام فقالت: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ قال عليه‌السلام: يا فاطمة، آخى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني ويعلم مكاني، لم يؤاخِ بيني وبين أحد.قالت عليها‌السلام: لا يحزنك، لعلّك إنّما أخّرك لنفسه، فطرق بلال الباب وقال: يا علي، أجب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.فأتى علي إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما يبكيك، يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي عليه‌السلام: آخيت بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخِ بيني وبين أحد، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علي، إنّما أخّرتك لنفسي كما أمرني ربّي، قم، يا أبا الحسن، فأخذ بيده ورقى المنبر وقال: اللهم إنّ هذا مني وأنا منه، أَلا إنّه بمنزلة هارون من موسى، أيّها الناس، أَلست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى.قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، ومَن كنت وليه فعلي وليه، اللهم، إنّي

قد بلّغت ما أمرتني به )، ثمّ نزل، وقد سُرّ علي عليه‌السلام، فجعل الناس يبايعونه، وعمر بن الخطاب يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، امرأة مَن يعاديك طالق طلقةً (1).

أقول: هلاّ أخرج عمر رأسه من تحت الثرى، ورأى أنواع العداء والبغضاء والتنكيل، التي حيكت على الإمام علي عليه‌السلام، منذ وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله حتى شهادته، وبعد شهادته إلى يومنا هذا، حيث مرّ على ذلك ألف وأربعمِئة عام من الزمن، وكلّما سبر عليه الدهر ازداد وضوحاً، ثمّ يجيب عن هذه التساؤلات: مَن هو المسبّب الأوّل الذي قام بهذه الأعمال الشنيعة بحق علي عليه‌السلام ؟ مَن هو أوّل مَن أنكر مولوية الإمام علي عليه‌السلام وأولويته، وتعدى على حدود المولوية العلوية، حتى أن صيّر علياً عليه‌السلام جليس الدار فترة تربو على خمس وعشرين سنة ؟

### 2 - عمر يعترف: خلق الله ملائكةً من نور وجه علي عليه‌السلام.

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي بسنده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( إنّ الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكةً يسبّحون الله، ويقدّسون الله، ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي وُلده ) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) إحقاق الحق 6: 468 نقلاً عن ابن حسنويه في در بحر المناقب: 43، أرجح المطالب: 425، الرياض النضرة 3: 126.

(2) مقتل الحسين عليه‌السلام: 97، المناقب للخوارزمي: 329 فصل ( 19 ) ح 348 ولكنّه أسقط من الحديث جملة: يسبّحون ويقدّسون.

### 3 - عمر يعترف: علي أخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

روى محدّث أهل السُنة الإمام أحمد بن حنبل، بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إنّ النبي آخى بين الناس وترك علياً، حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال عليه‌السلام: ( آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ولِمَ تراني تركتك ؟ إنّي تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك - ناقشك - أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدّعيها بعدي إلاّ كذّاب ) (1).

### 4 - عمر يعترف: علي وآله في ظل العرش الإلهي.

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره، بإسنادهم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( إنّ علياً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عزّ وجلّ ) (2).

### 5 - عمر يعترف: لعلي خصال انفرد بها.

روى العلاّمة الحافظ المتقي الهندي، بسنده عن الخليفة العباسي المأمون عن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فضائل الصحابة 2: 617 ح 1055، الرياض النضرة 3: 125، المناقب لأحمد بن حنبل: 120 ح 177.

أقول: ومَن يراجع التاريخ، يلاحظ بأنّ عمر بن الخطاب هو أَوّل مَن أنكر أخوة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي عليه‌السلام؛ وذلك عندما أراد القوم أخذ البيعة زوراً وقهراً من علي عليه‌السلام.راجع الإمامة والسياسة: 19 - 22 ( المعرّب )

(2) المناقب للخوارزمي: 302 فصل ( 19 ) ح 298، فرائد السمطين 1: 49 ح 14، وفيه: أنا وعلي وفاطمة.، كنز العمال 12: 100 ح 34177، تاريخ مدينة دمشق 13: 229، خرّجه عن الدار قطني، مناقب سيدنا علي: 20 ح 65، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 5: 92، القول الفصل: 29 عن ابن عساكر والدار قطني والطبراني، أهل البيت لتوفيق أبو علم: 125 ح 8، أرجع المطالب: 311.

الرشيد، حدثني المهدي، حدثني المنصور، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فقد رأيت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه خصالاً، لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطاب، أحب إلي ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فانتهيت إلى باب أمّ سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال عليه‌السلام: ( يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب عليه‌السلام، ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: إنّك مخاصَم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزيةً، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي ) (1).

ورواه غير واحد من أعلام الحديث والتاريخ، كالإسكافي (2) وابن عساكر، (3) وابن أبي الحديد (4)، والسيوطي (5)، وزادوا: أبشر - يا علي بن أبي طالب - إنّك مخاصم، وإنك تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهنّ.

وزاد خطيب خوارزم (6) ومحب الدين الطبري (7) ما لفظه: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كنز العمال 13: 117 ح 36378.

(2) نقض العثمانية: 292.

(3) تاريخ مدينة دمشق 42: 58 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام.

(4) شرح نهج البلاغة 13: 230 أخرجه عن نقض العثمانية.

(5) اللآلئ المصنوعة 1: 323.

(6) المناقب للخوارزمي: 54 فصل (4) ح 19.

(7) الرياض النضرة 3: 109 و 118 وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وزاد الأمر تسري (1) ما لفظه: ( يا علي، مَن أحبك فقد أحبني، ومَن أحبني فقد أحب الله، ومَن أحب الله تعالى أدخله الجنة، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضه الله تعالى وأدخله النار ).

### 6 - عمر يعترف بحديث المنزلة.

أخرج الحفّاظ والمؤرّخون منهم العلاّمة الخطيب البغدادي، بسندهم عن سويد بن غفلة، عن عمر بن الخطاب: أنّه رأى رجلاً يسب علياً عليه‌السلام فقال عمر: إنّي أظنّك منافقاً، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( إنّما علي مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ) (2).

### 7 - عمر يؤذي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي عليه‌السلام.

روى العلاّمة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم القفطي الشافعي، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: كنت أجفو علياً عليه‌السلام، فلقيني النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: ( آذيتني يا عمر ! فقلت: بأي شيء ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: تجفو علياً ! من آذى علياً فقد آذاني ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) أرجح المطالب: 518.

(2) تاريخ بغداد 7: 453، الرياض النضرة 3: 118، وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة، تاريخ مدينة دمشق 42: 166 - 167 ترجمة الإمام علي بثلاث طرق، الكامل في الجرح والتعديل 1: 301، فتح الباري في شرح صحيح البخاري 7: 60 رواه عن عمر، وتابعه عن ثلاثة عشر طريقاً آخر، كنز العمال 11: 607 ح 32934، فرائد السمطين 1: 360 - 361 أخرجه بثلاث طرق عن عمر بن الخطاب، إحقاق الحق 16: 24 أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشي - 1126 ه-‍ ومناقب العشرة للاسكواري النقشبندي، الروض الأزهر: 98.

فقلت: والله لا أجفو علياً أبداً (1).

نعم، فإنّ إحراق باب دار علي من قِبل الخليفة عمر، الذي عاهد النبي وحلف قسماً بالله عزّ وجل، وأعطى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عهداً بأن لا يجفو علياً أبداً، ليس من الجفاء ! وإن كان عمر قد أشعله ! إلاّ أنّه لم يحرق علياً نفسه، وذلك وفاءً لعهده ويمينه بأن لا يجفو علياً !! (2).

### 8 - عمر يعترف: حب علي عليه‌السلام براءة من النار.

أخرج العلاّمة المحدّث ابن شيرويه الديلمي الهمداني، بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( حب علي عليه‌السلام براءة من النار ) (3).

### 9 - عمر يعترف: كلّ الأنساب مقطوعة في القيامة إلاّ نسب علي عليه‌السلام.

روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسُنن، بإسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( كلّ سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلاّ سببي ونسبي ) (4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأنباء المستطابة: 64، التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني 3: 390، ملحقات إحقاق الحق 16: 592 و 21: 542.

أقول: طبقاً لهذه الرواية فإنّ أذى علي أذى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجفاءه جفاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.وقال الألباني في معنى الجفاء: إنّ جفاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفراً.الأحاديث الضعيفة 1: 61. ( المعرّب ).

(2) راجع مصادر هذا الأمر في ص 41 - 42.

(3) فردوس الأخبار 2: 142 ح 2723، كنز الحقائق للمناوي: 67، مودة القربى: 180، إحقاق الحق 7: 148 أخرجه عن نُزل السائرين للتفريشي.

(4) فضائل الصحابة 2: 625 ح 1069 - 1070، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: 129 ح 191 و 192، المعجم الكبير 3: 37 ح 2634، المصنّف للصنعاني 6: 163 ح 10354 ،

ومن الواضح أنّ دوام سبب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان - بل إلى يوم القيامة - حيث يمر على ذلك أربع عشرة قرناً ونيف، إنّما يكون بفضل مصاهرة الإمام علي عليه‌السلام إيّاه، وتزوّجه بفاطمة بنت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لا غير، بينما نرى أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قد تزوج عِدة نساء، ورُزق من بعضهنّ بنين وبنات - في حين بعض زوجاته كنّ عقيمات - إلاّ أنّه لم يبقَ له منهنّ ولد، وانقطع نسب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عن طريقهم، إلاّ عن طريق ابنته فاطمة الزهراء عليها‌السلام وصهره علي عليه‌السلام؛ حيث إنّ الله عزّ وجل رزقه عن طريقها أولاداً وبناتاً وأحفاداً، يُعدّون اليوم بالملايين، ومنهم الأئمة الأحد عشر من وُلديهما عليهم‌السلام.

### 10 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر.

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من المحدّثين والمؤرّخين، بسندهم عن عمر بن الخطاب، قال: رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم خيبر: ( لأعطينّ الراية غداً رجلاً، يحب اللهَ ورسوله، ويحبه اللهُ ورسوله، كرّاراً غير فرّار، يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلمّا أصبح قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أين علي بن أبي طالب ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

تاريخ أصفهان 1: 199، ذخائر العقبى: 168 رواه عن مناقب أحمد، تاريخ بغداد 6: 182 رواه محرّفاً ومزوّراً، حلية الأولياء 26: 34، و 7: 314، المستدرك على الصحيحين 3: 142، الطبقات الكبرى 8: 463 ترجمة أمّ كلثوم، فيض القدير 5: 20 شرح ح 6309، المناقب لابن المغازلي: 108 رواه بثلاث طرق ح 150 - 152 - 153، الجامع الصغير 2: 280 ح 6309 وص 288 ح 6361، السُنن الكبرى 7: 63 كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة.، تاريخ اليعقوبي 2: 49، السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي 3: 89، شرح نهج البلاغة 12: 106، تذكرة الحفّاظ 3: 910 ترجمة أبي إسحاق بن حمزة رقم 873، إزالة الخفاء 2: 68، مجمع الزوائد 4: 271 - و 9: 173، تلخيص المستدرك 3: 142.

قالوا: أَرمد العين، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: آتوني به.فلمّا أتاه، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ادن مني )، فدنا منه، فتفل في عينيه ومسحهما بيده، فقام علي بن أبي طالب عليه‌السلام بين يديه، وكأنّه لم يرمد وأعطاه الراية، فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر (1).

### 11 - عمر يعترف: لو أحب الناس علياً عليه‌السلام لَما خلق الله النار.

أخرج العلاّمة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لَما خلق الله النار ) (2).

### 12 - عمر يعترف: إيمان علي عليه‌السلام أرجح من السماوات والأرض.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي عن طريقين، وروى غيره بطرق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المناقب للخوارزمي: 170 فصل ( 16 ) ح 203، كنز العمال 13: 123 ح 36393 أخرجه عن الدار قطني والخطيب البغدادي وابن عساكر، وفي ص 116 ح 36377 خرّجه مختصراً عن تاريخ إصبهان لابن مندة، بريقة المحمودية لأبي سعيد الخادمي 1: 311.

أقول: وقد ورد حديث الراية في خيبر، ودور الإمام علي عليه‌السلام في قتل مرحب زعيم اليهود، وفتح قلاع خيبر، في كثير من المصادر الحديثية والتاريخية المعتبرة عند الفريقين السُنة والشيعة، بأسانيد مختلفة ومتون متواترة.وقد خصّ العلاّمة مير حامد حسين، أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار - الجزء التاسع - للبحث والتحقيق في هذا الحديث، وأثبت أسانيده ودلالته على خلافة الإمام علي عليه‌السلام للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجمع في كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج في مجاميع أهل السنة فيما يمت بهذه الواقعة التاريخية.

وكذلك جمع العلاّمة المحقّق القاضي التستري في موسوعته إحقاق الحق وملحقاته طرق هذا الحديث، فعدّدها فكانت العشرات من الصحابة وأكثر من مِئة مصدر حديثي وتاريخي.فليراجعهما من أراد الإيقان.

(2) ينابيع المودة: 251، الكوكب الدري للكشفي الترمذي: 122.

مختلفة: أتى عمر بن الخطاب - في عهده - رجلان سألاه عن طلاق الأَمَة - كم عدده للبينونة - ؟ فقام معهما فمشى حتى أتى حلقةً في المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر: أيّها الأصلع ما ترى في طلاق الأَمَة، فرفع رأسه إليه ثمّ أومأ إليه بالسبابة والوسطى، فقال له عمر: تطليقان، فقال أحدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أومأ إليك !! فقال لهما عمر: ما تدريان مَن هذا ؟ قالا: لا، قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لسمعته وهو يقول: ( لو أنّ السموات السبع والأرضين السبع وضعنَ في كفة ميزان، ووضع إيمان علي في كفة ميزان، لرجح إيمان علي عليه‌السلام ) (1).

وقد أسقط بعض المحدّثين وحفّاظ أهل السنة، الحوار الذي دار بين عمر وبين الأعرابيين، وجواب أمير المؤمنين عليه‌السلام، واكتفى برواية حديث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عن عمر بن الخطاب: لو أنّ السماوات.(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق: 42: 340 - 341 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام، المناقب للخوارزمي: 130 - 131 ح 145 - 146 عن ابن السمان والدار قطني، المناقب لابن المغازلي: 289 ح 330، كفاية الطالب: 258 باب ( 62 ) نقله عن الدار قطني، ينابيع المودة: 254 باب ( 56 )، سعد الشموس والأقمار: 211، شرح وصايا أبي حنيفة لأبي سعيد الخادمي: 177، أرجح المطالب: 476 أخرجه، عن ابن السمان والسلفي والفضائلي والديلمي والخوارزمي، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر، وأحمد عبد الجواد 5: 411.

(2) الفردوس الأعلى: 3: 363 ح 51، شرح نهج البلاغة 12: 259، ميزان الاعتدال 3: 494 ترجمة محمد بن تسنيم الورّاق رقم 7288 رواه عن الدار قطني، ذخائر العقبى: 100.

### 13 - عمر يعترف: فضائل علي عليه‌السلام لا تعد.

أخرج العلاّمة الحافظ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني - 786 ه‍- - بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي: ( لو كان البحر مداداً، والرياض أقلاماً، والإنس كتّاباً، والجن حسّاباً، ما أحصوا فضائلك، يا أبا الحسن ) (1).

### 14 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام صاحب الفضائل الهادية.

روى العلاّمة محب الدين الطبري وغيره من أرباب الحديث والسُنن، عن العلاّمة الطبراني - صاحب المعاجم الثلاثة - بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: (ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويردّه عن الردى ) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الرياض النضرة 3: 206 رواه عن أرجح المطالب، كنز العمال 11: 617 ح 32993، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 5: 34، لسان الميزان 5: 97 ترجمة محمد بن تسنيم الورّاق رقم 328 أخرجه عن الدار قطني، المناقب المرتضوية: 118، فتح المبين بهامش السيرة النبوية لزيني دحلان 2: 166 رواه عن الحافظ السلفي وابن السمان، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 46 أخرجه عن الديلمي والخوارزمي وابن السمان، بريقة المحمودية 1: 211.

ومَن أراد الاطلاع أكثر على مصادر الحديث، فليراجع مضانّه في موسوعة ملحقات إحقاق الحق 21: 575.

(1) ينابيع المودة: 249.

(2) ينابيع المودة: 203، أرجح المطالب: 98، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 40 و 47، ذخائر العقبى: 61، الرياض النضرة 3: 189.

أقول: وما يجدر ذكره أنّ محقّق كتاب المعجم الصغير للطبراني حرّف كلمة علي إلى علم، وذلك حسب ما أورده ابن حجر في مجمعه، خلافاً لِما أجمع عليه أهل العلم والفضل عندهم.المعجم الصغير: 241 ترجمة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مجمع الزوائد 1: 121 باب فضل العلم.

### 15 - عمر يعترف: ثمرة حب علي عليه‌السلام الجنة.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي، بسنده عن ابن عباس، قال: مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا بن عباس، أظن أنّ القوم استصغروا صاحبكم؛ إذ لم يولّوه أموركم !!

فقلت: والله، ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة - مع عزل أبي بكر - يبلغها أهل مكة.فقال لي: الصواب تقول !! والله لسمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي بن أبي طالب: (مَن أحبك أحبني، ومَن أحبني أحب الله، ومَن أحب الله أدخله الجنة مدلاًّ ) (1).

وأخرج بعض الحفّاظ - منهم ابن عساكر الدمشقي - هذا الحديث في موضع آخر مسقطاً منه قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي بن أبي طالب: مَن أحبك.وقد سمّى العلاّمة المحقّق المحمودي، في تعليقه على ترجمة الإمام علي عليه‌السلام، من تاريخ مدينة دمشق، بعض الحفّاظ الباترين للحديث، فراجع (2).

### 16 - عمر يعترف: مَن مات وهو يبغض علياً مات يهودياً.

أخرج العلاّمة الحافظ السيد محمد صالح الكشفي الترمذي، بسنده عن عمر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق 14: 4 ترجمة عيسى بن أزهر، راجع النسخة المصوّرة على نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ترجمة الإمام علي عليه‌السلام لابن عساكر 2: 388 في الهامش، كنز العمال 13: 109 ح 36357.

(2) تاريخ اليعقوبي 2: 158، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: 34، المحاضرات للراغب الأصفهاني 4: 478، فرائد السمطين 1: 334 باب ( 62 ) ح 258، شرح نهج البلاغة 6: 45 وقريب منه ص 50، الرياض النضرة 2: 329، اليقين لابن طاووس: 523، غاية المرام للبحراني: 462 باب (7) ح 15، الغدير للأميني 1: 389، ترجمة الإمام علي عليه‌السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 2: 387 ح 893 لاحظ الهامش لمعرفة أسماء الذين بتروا الحديث.

بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام: ( مَن أحبك يا علي، كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، ومَن مات يبغضك، فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً ) (1).

### 17 - عمر يعترف بحديث الغدير.

أشرنا فيما سبق في الفصل الأوّل من مرويات أبي بكر حول حديث الغدير وروايته، لقول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه )، ممّا أخرجه حفّاظ أهل السُنة في مجاميعهم، التي ذكرناها في الهامش هناك، ولمّا كان عمر بن الخطاب ممّن حضر المؤتمر العالمي ذلك اليوم، فلا جَرم أنّه قد سمع خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بكاملها.

ونشير هنا أيضاً إلى بعض المصادر التي أخرجت حديث الغدير برواية عمر (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكوكب الدري: 125، المناقب المرتضوية: 117.

(2) فضائل الصحابة 2: 610 ح 1042، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: 144 ح 164، الولاية لابن جرير روى عن 75 صحابياً منهم عمر بن الخطاب روى عنه ابن كثير.

الولاية لابن عقدة روى عن 105 صحابياً منهم عمر بن الخطاب، وذكره ثاني الرواة، روى عنه السيد ابن طاووس في الطرائف: 140، نخب المناقب لأبي بكر الجعابي روى عن 125 صحابياً رووا حديث الغدير منهم عمر بن الخطاب.

الغدير لمنصور آبي الرازي - أو اللائي الرازي - نقل عنه في الغدير 1: 155، فضائل الصحابة للسمعاني نقل عنه الأميني في الغدير 1: 65 وإحقاق الحق 6: 250، مقتل الحسين للخوارزمي: 47 روى عن 30 صحابياً أولهم عمر.

المناقب للخوارزمي: 162، الرياض النضرة 3: 128 رواه عن ابن السمان وأحمد، ذخائر العقبى: 67، تاريخ مدينة دمشق 42: 234، البداية والنهاية 5: 213، و 7: 349، ينابيع المودة: 249، فصل الخطاب روى عنه الأميني في الغدير 1: 56، أسنى المطالب: 43 في ذيل ح 5، المناقب المرتضوية: 125، أرجح المطالب: 425 و 565، اللآلئ المنتثرة في الأحاديث المنتشرة للغماري: 77 روى عن 54 راوٍ لحديث الغدير وعدّد منهم عمر بن الخطاب.

### 18 - عمر يعترف: لا يحلّ عقد ولاية علي إلاّ منافق.

أخرج العلاّمة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، والعلاّمة الحافظ محمد صالح الكشفي الترمذي، حديث الغدير بعدة طرق وإضافات عن عمر بن الخطاب قال: نصّب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علياً عليه‌السلام عَلَماً فقال: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، واخذل مَن خذله، وانصر مَن نصره، اللهم أنت شهيدي عليهم ).قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح، قال لي: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عقداً لا يحلّه إلاّ منافق، فأخذ رسول الله بيدي فقال: ( يا عمر، إنّه ليس من وُلد آدم، لكنّه جبرائيل يؤكّد عليكم ما قلته في علي ) (1).

أقول: لمّا انتهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من مراسم الغدير - الخطبة الغرّاء، ونصب علي عليه‌السلام عَلَماً للخلافة والإمامة من بعده، وقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، وسائر فقرات الخطبة، ودعائه لعلي عليه‌السلام - أمر الحاضرين رجالاً ونساءً، أن يبايعوا علي بن أبي طالب عليه‌السلام بالإمرة والخلافة من بعده، فكان الحاضرون يتهافتون على الإمام علي عليه‌السلام ويبايعونه على ذلك، حسب ما أمرهم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، حتى النساء بايعنَه؛ حيث وُضع لهنّ طست فيه ماء - كما أمر بذلك النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فكنّ يدخلنَ أيديهنّ فيه، وكان علي عليه‌السلام واضعاً يده أيضاً في الطست، وهو جالس في الخيمة - احترازاً من ملامسة الأجنبيات، والتسليم عليهنّ مصافحةً.

وهكذا تمّت البيعة لعلي عليه‌السلام، وأذعن الجميع بأنّه عليه‌السلام مولاهم، وأقرّوا له بالاتّباع والطاعة، والتزام أوامره ونواهيه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ينابيع المودة: 249، الكوكب الدري للكشفي: 131 المنقبة رقم 154.

والجدير بالذكر - أيّها القارئ الخبير - أنّ هذا الحديث المتواتر رواه أكثر من أربعين حافظاً ومؤرّخاً، بسندهم عن أبي بكر وعمر، وأنّهما قالا لعلي عليه‌السلام بعد خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأمره بالبيعة لعلي عليه‌السلام: بخ بخ.أو هنيئاً لكوأمثال هذه العبارات الدالة على التهنئة والتبريك، وتعظيم منصب الولاية العظمى، والخلافة الكبرى لعلي عليه‌السلام.

### تهنئة أبي بكر وعمر لعلي عليه‌السلام.

وإليك - أيّها القارئ الممجّد - بعض النماذج من تلكم العبارات التهنوية، التي رويت عن أبي بكر وعمر معاً، أو انفرد به أحدهما، ممّا روي في مصادر أهل السُنة المعتمد عليها عندهم:

1 - ما اشترك فيه أبو بكر وعمر:

1 - أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.أخرجه: 1 - الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي - 333 ه‍- - في كتابه الولاية، وذكر إقرارهما عن مِئة وخمس طرق كلهم من الصحابة(1).

2 - الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي - 385 ه- - (2).

3 - الحافظ أبو عبد الله الگنجي الشافعي - 658 ه-‍ في كتابه كفاية الطالب: 62 الباب الأوّل.

4 - الحافظ ابن حجر الهيثمي - 932 ه‍- - في كتابه الصواعق المحرقة: 44 أخرجه عن الدار قطني.

5 - العلاّمة الحافظ شمس الدين المناوي الشافعي - 1031 ه‍- - في كتابه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تهذيب التهذيب 7: 288 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 4925، الغدير 1: 153 وذكر مصادر عديدة أُخرجت عن ابن عقدة.

(2) الصواعق المحرقة: 44.

فيض الغدير 6: 218 شرح ح 9000 أخرجه عن الدار قطني.

6 - العلاّمة أبو عبد الله الزرقاني المالكي - 1122 ه-‍ في كتابه شرح المواهب 7: 13 أخرجه عن الدار قطني.7 - العلاّمة السيد أحمد زيني دحلان المالكي الشافعي - 1304 ه-‍ في كتابه الفتوحات الإسلامية 2: 306.

2 - العبارات التي قالها عمر لعلي عليه‌السلام منفرداً

1 - أصبحت مولى كل مؤمن.

2 - بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

3 - بخ بخ لك يا علي، أصبحت وأمسيت.

4 - بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

5 - بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة.

6 - بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

7 - طوبى لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

8 - طوبى لك يا علي، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

9 - هنيئاً لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

10 - هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

11 - هنيئاً لك يا أبا الحسن، أصبحت مولى كل مسلم.

12 - هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

13 - هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

14 - هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

15 - هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

16 - هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن ومؤمنة.

17 - يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

3 - وأمّا المصادر والمراجع التي أُخرجت فيها هذه الاعترافات، على لسان عمر بن الخطاب فهي كما يلي:

1 - المصنّف، للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - 235 ه‍- - أخرج التعبير رقم 12 (1).

2 - المعيار والموازنة، لأبي جعفر الاسكافي - 240 ه‍- - أخرج التعبير رقم 6 (2).

3 - مسند الإمام أحمد بن حنبل - 241 ه-‍ أخرج التعبير رقم 12 (3).

4 - المسند الكبير، للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي - 307 ه-‍ أخرج الحديث من طريق السيد محمود الشيخاني القادري المدني، في كتابه الصراط السوي في مناقب آل النبي.أخرج التعبير رقم 10.

5 - تفسير محمد بن جرير الطبري -310 ه-‍ أخرج التعبير رقم 14 (4).

6 - شرف المصطفى، للحافظ أبي سعيد الخرگوشي البغدادي - 407 ه-‍ أخرج التعبير رقم 7 (5).

7 - تفسير الكشف والبيان، لأبي إسحاق الثعلبي - 427 ه‍- - أخرج التعبير

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المصنّف 12: 78 ح 12167 عن البراء، وفيه: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

(2) المعيار والموازنة: 212.

(3) مسند أحمد 4: 281، وج 5: 355 ح 18011 من الطبعة الحديثة.وفيه: هنيئاً يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

(4) تفسير الطبري 3: 428.

(5) شرف المصطفى روى عنه الغدير 1: 274.

رقم 12 (1) .

8 - تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي - 463 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (2).

9 - مناقب علي بن أبي طالب عليه‌السلام، لأبي الحسن علي بن محمد الجلابي، المعروف بابن المغازلي الشافعي - 483 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (3).

10 - شواهد التنزيل، للحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني الحنفي - 490 ه-‍ أخرج التعبير رقم 2 (4).

11 - زين الفتى في شرح سورة هل أتى، للحافظ أبي محمد العاصمي - 378 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (5).

12 - سرّ العالمين، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي - 505 ه-‍ أخرج التعبير رقم 4 (6).13 - الملل والنحل، للعلاّمة أبي الفتح الأشعري الشهرستاني - 548 ه-‍ أخرج التعبير رقم 8 (7).

14 - المناقب، لأخطب الخطباء الموفّق بن أحمد بن محمد المكي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكشف والبيان ( مخطوط ) الورقة: 181 آية 67 من سورة المائدة، نقل عنه الغدير 1: 274.

(2) تاريخ بغداد 8: 290.

(3) مناقب ابن المغازلي: 18 ح 24، وفيه: بخ بخ لك يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

(4) شواهد التنزيل 1: 200 ح 210 وص 203 ح 213، وفيه: بخ بخ لك يا بن أبي طالب.

(5) زين الفتى في شرح سورة هل أتى 2: 265 ح 474، وفيه: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.

(6) سرّ العالمين: 21.

(7) الملل والنحل 1: 145.

الخوارزمي - 568 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 و 12 (1).

15 - تاريخ مدينة دمشق، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشهير بابن عساكر - 157 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (2).

16 - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للإمام أبي عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي - 606 ه-‍ أخرج التعبير رقم 14 (3).

17 - النهاية، لأبي السعادات مجد الدين بن الأثير الشيباني - 606 ه-‍ أخرج التعبير رقم 17 (4).

18 - أسد الغابة، لأبي الحسن عز الدين بن الأثير الشيباني - 630 ه‍- - أخرج التعبير قم 17 (5).

19 - تذكرة الخواص، للحافظ أبي المظفر شمس الدين سبط بن الجوزي الحنفي - 654 ه-‍ أخرج التعبير رقم 6 و 13 (6).

20 - الرياض النضرة، للحافظ أبي جعفر محب الدين الطبري الشافعي - 694 ه‍- - أخرج التعبير رقم 10 (7).

21 - ذخائر العقبى، له أيضاً أخرج التعبير 12 (8).

22 - فرائد السمطين، لشيخ الإسلام أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الدين

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_-

(1) المناقب للخوارزمي: 155 و 156 باب ( 14 ) ح 183 و 184.

(2) ترجمة الإمام علي عليه‌السلام من تاريخ مدينة دمشق 2: 76 - 78 ح 577 و 579 و 580.

(3) التفسير الكبير 12: 49 تفسير آية ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر 5: 228 مادة ( ولّى ).

(5) أسد الغابة 4: 28 ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(6) تذكرة الخواص: 29.

(7) الرياض النضرة 3: 127.

(8) ذخائر العقبى: 67.

محمد بن المؤيّد الحموئي الجويني - 722 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (1).

23 - تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للإمام نظام الدين القمي النيسابوري - 728 ه-‍ أخرج التعبير رقم 14 (2).

24 - مشكاة المصابيح، للحافظ ولي الله الخطيب - 737 ه-‍ أخرج التعبير رقم 6 و 13 (3).

25 - نظر درر السمطين، للحافظ جمال الدين الزرندي المدني - 750 ه-‍ أخرج التعبير رقم 3 (4).

26 - البداية والنهاية، للمؤرّخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الشامي الشافعي - 744 ه-‍ أخرج التعبير رقم 4 (5) .

27 - مودة القربى، للحافظ السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني - 786 ه-‍ أخرج التعبير رقم 5 (6).

28 - بديع المعاني، للقاضي نجم الدين الأذرعي المعروف بابن عجلون الشافعي - 876 ه‍- - أخرج التعبير رقم 9 (7).

29 - جامع الأحاديث، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي - 911 ه-‍ أخرج التعبير رقم 12 (8).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فرائد السمطين 1: 77 ح 44.

(2) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، أو تفسير النيسابوري 2: 616.

(3) مشكاة المصابيح: 1723 ح 6094.

(4) نظم درر السمطين: 109، البداية والنهاية 5: 210 حوادث سنة 10 ه‍-، مودة القربى: المودة الخامسة المطبوع في ذيل ينابيع المودة: 249.

(5) البداية والنهاية 5: 210 حوادث سنة 10 ه-.

(6) ينابيع المودة: 249.

(7) بديع المعاني: 75.

(8) جامع الأحاديث 4: 397 ح 7844 وروى عنه المتقي في كنز العمال 13: 133 ح 36420.

30 - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للحافظ نور الدين السمهودي المدني الشافعي - 911 ه-‍ أخرج التعبير رقم 1 (1).

31 - المواهب اللدنية، للحافظ أبي العباس شهاب الدين ابن حجر القسطلاني - 923 ه-‍ أخرج التعبير رقم 1 (2).

32 - ما نزل من القرآن في علي عليه‌السلام، أو تفسير الحافظ السيد عبد الوهاب البخاري - 932 ه-‍ ذيل تفسير قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (3) أخرج التعبير رقم 12 (4).

33 - كنز العمال، للحافظ علاء الدين علي المتقي الهندي - 975 ه-‍ أخرج التعبير رقم 12 (5).

34 - روضة الصفاء، للعلاّمة ابن خاوند شاه - 903 ه- - (6).

35 - حبيب السير، للعلاّمة غياث الدين خاندمير - 942 ه‍- - أخرج التعبير رقم 6 (7).

36 - الصراط السوي في مناقب آل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، للعلاّمة السيد محمود الشيخاني القادري المدني - القرن 11 ه‍- - أخرج التعبير رقم 10 (8).

37 - مرافض الروافض، للعلاّمة حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوري -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) وفاء الوفاء 3: 1018.

(2) المواهب اللدنية 3: 365.

(3) الشورى: 23.

(4) ما نزل من القرآن في علي عليه‌السلام: 86.

(5) كنز العمال 13: 134 ح 36420.

(6) روضة الصفاء 2: 541 بلفظ: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

(7) حبيب السير المجلد الأوّل 3: 411.

(8) عنه العلاّمة الأميني في كتابه الغدير 1: 281.

القرن 12 ه‍- - أخرج التعبير رقم 12 (1).

38 - مرآة المؤمنين في مناقب سيد المرسلين، للمولوي ولي الله اللكهنوي - القرن 13 ه-‍ أخرج التعبير رقم 3 (2).

39 - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل، لمحمد طاهر الفتني الهندي - 986 ه-‍ أخرج التعبير رقم 4 (3).

40 - ذخائر المواريث، لعبد الغني النابلسي - 1143 ه-‍ أخرج التعبير رقم 2 و 5 (4).

### لفتة نظر:

فلو تمعّنت - أيّها الباحث عن الحق - فيما بيّناه بالاختصار في موضوع الخلافة، وتأسيسها في ( غدير خم )، وما ورد من تفصيل ذلك، في مئات الكتب الحديثية والتفسيرية، والتاريخية والعقائدية والأدبية، ممّا ألّفه علماء أهل السنة، والتي جمعها المحقّق العلاّمة السيد مير حامد حسين اللكهنوي، في كتابه ( عبقات الأنوار ) قسم الغدير، الذي بلغ عشر مجلدات، وكذا في الأحد عشر مجلداً من ( كتاب الغدير ) تأليف العلاّمة المحقّق الشيخ الأميني، وسائر الكتب المختصة بموضوع الغدير البالغة 184 كتاباً بمختلف اللغات والأحجام، والتي ذكر أسماءها العلاّمة السيد عبد العزيز الطباطبائي في كتابه ( الغدير في التراث الإسلامي )، لابدّ أنّه يتبادر إلى ذهنك هذا السؤال الهام: فلو لم تكن كلمة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في غدير خم ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ) - مع كل ما احتوته من الميزات الظرفية والوقائع، مثل الظروف المحلية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عنه الأميني في الغدير 1: 142 - 143.

(2) مرآة المؤمنين: 41، عنه الغدير 1: 282.

(3) مجمع بحار الأنوار 3: 465.

(4) ذخائر المواريث 1: 57.

والتاريخية، واجتماع الحجاج وإبلاغهم أمر الخلافة، وأخذ البيعة منهم رجالاً ونساءً - دالةً على أهمية مسألة الإمامة والخلافة، المتصلة بالنبوة المحمدية، وأهميتها في مصير الأمّة الإسلامية، وقلنا إنّها موضوع عادي مثل أكثر المسائل التي تفقد الأهمية الدينية، فكيف تفسّر تهنئة الشيخين أبي بكر وعمر علياً عليه‌السلام بتلك العبارات مثل قولهما له: بخ بخ لك يا علي، أو: طوبى لك يا أبا الحسن، أو: هنيئاً لك يا بن أبي طالب ؟ هذا هو السؤال المطروح، الذي يحتاج إلى جواب صريح من دون اللف والنشر والتزوير والتهرب والتخرّص، بأنّ المسالة ليست ذات أهمية.

وممّا يؤيّد ويرجّح الغاية السامية في تشكيل ذلك الاجتماع الكبير في غدير خم، هي بيان خلافة الإمام علي عليه‌السلام، وإبلاغها إلى الناس فقط لا شيء سواه، ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابن الجوزي فقال: إنّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لمّا قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه )، تغيّر وجه أبي بكر وعمر فنزلت ( فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ) (1)، (2).

وذكر العلاّمة المناوي في فيض القدير في شرح الحديث ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه )، كلاماً لابن حجر في تغيير وجهي أبي بكر وعمر، ثمّ تطرّق إلى سرد مصادر وإسناد حديث الغدير فقال: ذكره الحافظ في اللسان بنصه، ولم أذكره إلاّ للتعجب من هذا الضلال واستغفر الله.ثمّ قال: خرّجه الدار قطني عن سعد بن أبي وقاص عنهما قالا: ( أمسيت يا بن أبي طالب، مولى كل مؤمن ومؤمنة ) (3).

وعندئذ يختلج السؤال في الذهن: إنّه لو كانت الغاية من قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الملك: 27.

(2) لسان الميزان 1: 387 ترجمة اسفنديار بن موفّق رقم 1215.

(3) فيض القدير 6: 217 - 218 شرح حديث 9000.

كنت مولاه)، هي مجرد إبلاغ الناس، وأمرهم بالمودة والمحبة لعلي عليه‌السلام فقط، ولم تكن تتعلّق بما هو أهم من ذلك مسألة الخلافة والإمامة، فلماذا تغيّر وجه أبي بكر وعمر، بمجرد سماعهما ذلك من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟!!

### 19 - عمر يعترف: تزويج علي بفاطمة عليها‌السلام كان أمراً إلهياً.

روى العلاّمة محب الدين الطبري، بإسناده عن عمر بن الخطاب، وقد ذُكر عنده علي عليه‌السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نزل جبرئيل فقال: ( يا محمد، إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة ابنتك من علي ).أخرجه ابن السمان في الموافقة (1).

أقول: لا يخفى أنّ قول عمر بن الخطاب: ( نزل جبرئيل ) هو قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ولكنّك ترى إرسال عمر في الكلام من دون أن ينسبه إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

### 20 - عمر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة.

أخرج العلاّمة المؤرّخ أبو الفداء ابن كثير، بسنده عن عدة من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، منهم عمر بن الخطاب أنّه قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( النظر إلى وجه علي عبادة ) (2).

### 21 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام سيف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على الكفار.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل بإسناده، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لوفد ثقيف حين جاءوا: (والله لَتسلُمُنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً مني - أو قال مثل نفسي -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 146، ذخائر العقبى: 31.

(2) البداية والنهاية 7: 357، كفاية الطالب 161 باب ( 34 )، أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان 1: 243 وفيه: عن عائشة أنّها قالت: النظر إلى علي عليه‌السلام عبادة.ترجمة أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامة بن فرج أبو العباس الكندي الليثي الصوفي، المعروف بابن الوشاء التنيسي رقم 760.

فليضربَنّ أعناقكم، ولَيسبيَنّ ذراريكم، وليأخذَنّ أموالكم ).قال عمر: فوالله ما اشتهيت - تمنيت - الإمارة إلاّ يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء أن يقول: هذا.فالتفت صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى علي عليه‌السلام فأخذ بيده ثمّ قال: ( هو هذا، هو هذا ) - مرتين - يعني أنّ الذي يقاتلكم ويسبي ذراريكم هو علي عليه‌السلام (1).

وقد روى ابن أبي الحديد هذه القصة، ونسبها إلى قبيلة بني وليعة اليمانية بدلاً عن بني ثقيف(2).

ولعلّه القصة وقعت مرتين، وفيها أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ( والله لَتسلُمُنّ ) لكلا الوفدينِ.

### 22 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام هو وصي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة الحافظ محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي، بسنده عن عمر بن الخطاب، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في غمرات الموت فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت ؟ قال: ( يا سلمان، أتدري من الأوصياء ؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فضائل الصحابة 2: 593 ح 1008، المصنّف، لعبد الرزاق الصنعاني 11: 226 ح 20389، مناقب علي بن أبي طالب، لابن أخي تبوك، ذيل مناقب ابن المغازلي الشافعي: 428 ح 4، المناقب للخوارزمي: 136 باب ( 14 ) ح 153، شرح نهج البلاغة 9: 167، مجمع الزوائد 9: 134 أخرجه عن أبي يعلى، ذخائر العقبى: 64 أخرجه عن عبد الرزاق وأبي عمر الثمري وابن السمان، الرياض النضرة 3: 233 أخرجه عن عبد الرزاق وأبي عمر وابن عبد البر وابن إسحاق، المطالب العالية 4: 57 عن ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنساب الأشراف 2: 866، الاستيعاب 3: 1110 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام رقم 1855.

(2) شرح نهج البلاغة 1: 294.

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: آدم عليه‌السلام وكان وصية شيث، وكان أفضل مَن تركه بعده، وكان من وُلده، وكان وصي نوح عليه‌السلام سام، وكان أفضل مَن تركه بعده، وكان وصي موسى عليه‌السلام يوشع، وكان أفضل مَن تركه بعده، وكان وصي سليمان عليه‌السلام آصف بن برخيا، وكان أفضل مَن تركه بعده، وكان وصي عيسى عليه‌السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل مَن تركه بعده، وإنّي أوصيت إلى علي عليه‌السلام، وهو أفضل مَن أتركه بعدي ) (1).

ويستفاد من هذه الرواية: أنّ المراد بالوصي مَن يكون خليفةً لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو الذي طاعته واجبة، وشخصيته مرموقة، والذي به تقام الشريعة، ويدوم الدين - الذي جاء به النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من عند الله عزّ وجل - به.

ويستفاد منها أيضاً: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله هو الذي يعيّن الوصي والخليفة من بعده، بأمر من الله جلّ شأنه، وليس تعيينه منوطاً باختيار غيره.

### 23 - عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، وغيره من الحفّاظ والمحدّثين، بإسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا عقد المؤاخاة بين أصحابه: ( هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمّتي، ووارث علمي، وقاضي دَيني، له مني ما لي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، مَن أحبه فقد أحبني، ومَن أبغضه فقد أبغضني ) (2).

### 24 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أوّل مَن آمن.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي، وآخرون من أعلام الحديث

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_-

(1) الكوكب الدري: 133 المنقبة 158، المناقب المرتضوية: 128، ينابيع المودة: 253 أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.

(2) المناقب المرتضوية: 129، الكوكب الدري: 134.

والتاريخ، بإسنادهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون - الخليفة العباسي السابع 218 ه-‍ قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد - خامس الخلفاء العباسيين 195 ه-‍ قال: حدثني أمير المؤمنين المهدي - ثالث الخلفاء العباسيين 173 ه‍- - قال: حدثني أمير المؤمنين المنصور - ثاني الخلفاء العباسيين 166 ه-‍ -، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أمّا علي فسمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت (1) أنّ لي واحدة منهنّ فكان أحب إلي ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بيده على منكب علي فقال له: ( يا علي، أنت أَوّل المؤمنين إيماناً، وأَوّل المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ) (2).

وزاد ابن الصبّاغ المالكي، بعد أن نقل الحديث عن الخصائص العلوية على سائر البرية لأبي الفتح محمد النطنزي، أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعلي عليه‌السلام: ( كذب مَن زعم أنّه يحبني وهو مبغضك، يا علي مَن أحبك فقد أحبني، ومَن أحبني أحبه الله، -

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) جملة لوددت وما بعدها من الكلمات هي من تمنيات عمر بن الخطاب، وليس من كلام النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كما توهمه البعض.( المعرّب ).

(2) تاريخ مدينة دمشق 42: 167 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام، الفردوس الأعلى 5: 315 باب الياء ح 8299 أخرجه من دون أن يذكر السند وهم خلفاء بني العباس، المناقب للخوارزمي: 54 فصل (4) ح 19، الرياض النضرة 3: 109 أخرجه عن الحافظ ابن السمان، ذخائر العقبى: 58، كنز العمال 13: 124 ح 36395 أخرجه عن تاريخ بغداد، وص 122 ح 36392 أخرجه عن الحسن بن بدر والحاكم والشيرازي وابن النجّار، وفيه إضافة، إنّه قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( وكذب عليّ مَن زعم أنّه يحبني ويبغضك ) كما في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، سمط النجوم العوالي 2: 276 ح 6 عن ابن السمان، المناقب الثلاثة ليوسف حسين عبد الله المصري: 107.

ومَن أحبه الله أدخله الجنة، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار) (1).

الخلاصة: إنّ حب علي هو حب الله ورسوله، وعداء علي وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وإنّ المحبين لعلي عليه‌السلام مأواهم الجنة، ومصير مبغضيه النار.

### 25 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام كالكعبة يُزار ولا يزور.

أخرج العلاّمة السيد محمد بن محمد الدرگزيني في كتابه، نُزل السائرين في أحاديث سيد المرسلين(2)، بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب بيده على منكب علي عليه‌السلام فقال: ( يا علي، أنت أَوّل المؤمنين إيماناً، وأَوّل المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، يا علي، إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلّموا إليك هذا الأمر فاقبله منهم، فإن لم يأتوك فلا تأتِهم ) (3).

### 26 - عمر يعترف: علي خاتم الأولياء.

أخرج العلاّمة العيني بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الفصول المهمة: 126.

(2) ذكر الزركلي في أعلامه 7: 183 في ترجمة العلاّمة السيد محمود بن محمد بن محمود الدرگزيني - المتوفى عام 743 ه- -‍ في درگزين في همدان ونسب هذا الكتاب إليه، ونسخته الخطية موجودة في مكتبة البلدية بمصر رقم ( ن 2771 ج ).وقد نقلنا هذا الحديث عنه من كتاب إحقاق الحق 17: 79.

وقد روي هذا الحديث عن طريق الصحابة - غير عمر - في مصادر أخرى، وللاستزادة على معرفة ذلك راجع إحقاق الحق وملحقاته 4: 164، و 17: 79.

(3) إحقاق الحق 17: 79، وج 4: 164 أخرجه عن رواية درر المناقب.

لعلي عليه‌السلام: ( أنا خاتم الأنبياء، وأنت خاتم الأولياء ).أخرجه عن ابن عساكر (1).

### 27 - عمر يعترف: النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي عليه‌السلام يداً بيد يدخلان الجنة.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي، وغيره من الحفّاظ والمحدّثين، بإسنادهم عن ابن عمر قال: لمّا طُعن عمر وأمر بالشورى فقال: ما عسى أن يقولوا في علي عليه‌السلام ؟ سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( يا علي، يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل ) (2).

وقال الگنجي في ذيل الحديث: هذا حديث حسن عالٍ، وفيه فضيلة سامية، ورتبة عالية لعلي (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 26 ح 126.

(2) تاريخ مدينة دمشق 42: 328 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام، الرياض النضرة: 3: 182، ذخائر العقبى: 89، المطالب العالية 4: 82، كنز العمال 11: 627 ح 33056، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد 5: 35 أخرجه عن الغيلانيات لأبي بكر الشافعي، وفضائل الصحابة لأبي نعيم وابن عساكر، إحقاق الحق 17: 40 أخرجه عن وسيلة المال: 131، القول الفصل 2: 30، الروض الأزهر: 98، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 60.

(3) كفاية الطالب: 182 باب 42.

اعترافات عمر العلمية وغير العلمية، بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام

### 28 - عمر يعترف: النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله نصّ بالخلافة لعلي عليه‌السلام.

روى العلاّمة ابن أبي الحديد حواراً دار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب، بما يمت بأمر الخلافة والإمامة بعد النبي. ..

وملخّص الحوار: إنّه قال ابن عباس: دخلت على عمر في أوّل خلافتهفقال عمر: من أين جئت، يا عبد الله ؟

قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت ابن عمكإنّما عنيت عظيمكم أهل البيت علياً ؟ قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البُدن إن كتمتنيها !! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟.

قلت: نعم.قال: أَيزعم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نصّ عليه ؟.قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدعيه.فقال: صدق.

قال عمر: لقد كان من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذرو من قول - في إعلان خلافة علي عليه‌السلام - لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يربع في أمره وقتاً ما - أي كان يترقّب الفرصة لذلك - ولقد أراد أن يصرّح باسمه - علي عليه‌السلام - فمنعته من

ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام - وذلك بقوله: إنّ الرجل ليهجر - لا وربِّ هذه البنية - أي خلافة علي - لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها - علي - لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم (1).

وأضاف ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني - 280 ه-‍ في كتابه تاريخ بغداد مسنداً (2).

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر: وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ - وهو قول عمر -: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أراد أن يذكره للأمر - الخلافة - في مرضه فصددته عنه؛ خوفاً من الفتنة، وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم (3).

أقول: مع غض النظر عن الدلائل والبراهين الحديثية والتاريخية، التي فيها الدلالة الواضحة على أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، نصّب علياً عليه‌السلام عَلَماً للخلافة والإمامة من بعده، كما مرّ علينا نماذج منها في موضوع حديث غدير خم، فإنّنا لو تمسّكنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطاب هنا، لكفى في إثبات خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وأنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أراد التصريح باسمه، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، كان على علم بأفضلية أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، وأولويته لمقام الخلافة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 12: 20 - 21.

(2) أحمد بن أبي طاهر، هو من أعاظم العلماء، وكبار أعلام التاريخ، وله 50 مصنّفاً، أهمها: تاريخ بغداد.راجع: الأعلام للزركلي 1: 141، شرح نهج البلاغة 12: 79.

(3) شرح نهج البلاغة 12: 79.

ولكن عمر بن الخطاب وتقوّله بكلمته الخالدة: إنّ الرجل ليهجر (1)، أو قوله: إنّ نبيكم يهجر (2)، أو: غلبه الوجع (3)، خالف النص القرآني الذي يصف رسول الله بأنّه ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى ) (4).

والمقولة العمرية هذه، أوجدت الاختلاف والانشقاق بين صفوف المسلمين، وخاصةً الحاضرين عند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فمنهم مَن كان مؤيّداً لقول عمر، ونعته النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بالهذيان والهجران، ويمنع من إتيان وإحضار الكتف والدواة إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومنهم مَن كان يصر على تحضير ما أراده النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله من الكتف والدواة، وعندئذ علم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه لو أصرّ على تحضير الكتف، وكتب ما كان يريد أن يكتبه، لَما تورّع عمر وأتباعه من التأكيد والإصرار على كون النبي يهذي ويهجر؛ لأنّ قولهم هذا في حياته صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفي مجلسه هو بداية تلصيق الافتراءات عليه، وإنّها فرية تتلوها تُهم وافتراءات أخرى؛ ولذلك رأى أنّ من الصلاح أن يدع كتابة ذلك، ولكنّه زجرهم وأمرهم بالخروج من الدار، وقال لهم: ( قوموا عني ) (5).

### 29 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام حلاّل المشكلات والمعضلات.

روى العديد من الحفّاظ والفقهاء والمتكلمين والأدباء من العامة، في كتبهم وجوامعهم التي يعتمدون عليها: أنّ الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يراجعون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام؛ ليحلّ لهم المعضلات والشدائد، التي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1-3) صحيح البخاري 1: 38 - 39 كتاب العلم باب كتابة العلم، و 6: 11 كتاب المغازي باب مرض النبي، و 7: 155 كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عني، و 9: 137 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف، صحيح مسلم 3: 1257 كتاب الوصية باب ترك الوصية ح 20.

(4) النجم: 3 - 4.

(5) تقدمت تخريجاته.

كانوا يواجهونها، في أبواب الفقه والقضاء، والتفسير والأمور السياسية، وغيرها من المسائل التي ترتبط بالدين ارتباطاً وثيقاً، وكان أكثرهم رجوعاً عمر بن الخطاب، وكانوا يأتون إليه بأنفسهم ويراجعونه، أو يرسلون إليه مَن يسأله، أو يبعثون إليه نفس السائل الذي تورّط في مشكلة، فكان الإمام علي عليه‌السلام يجيب على مسائلهم من دون مقدمة، وكانت أجوبته في غاية الدقة، بحيث كانوا يتعجبون منها، ويحسون بعدها بالطمأنينة والارتياح، بل كانوا يدركون خطأ أنفسهم وأجوبتهم، التي كانت مخالفةً للواقع، ويقرون بعدها بأنّ أمير المؤمنين علي عليه‌السلام هو الحلاّل للمعضلات، والكاشف للكربات، وما عساهم أن يكتموا الحقائق إلاّ أن يعترفوا بالحق فيقولون: لولا علي لهلك أبو بكر، لولا علي لهلك عمر، لولا علي لهلك عثمان، أو عبارات وجملات أخرى يبدونها، ممّا تدل على إقرارهم وإذعانهم بسمو رتبة الإمام علي عليه‌السلام العلمية، وكونه عليه‌السلام سنداً وملجأً لحل المعضلات.

وليس بخفي على القارئ اللبيب أنّ قول عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر، لم يرد مرةً واحدة فحسب، بل كرّره عمر عشرات المرات؛ وذلك لمّا كان تواجهه الشدائد كثيراً على مختلف الأصعدة، ولم يكن هذا الاعتراف العمري في الخفاء، بل إنّ عمر كان يعترف ويقر بذلك علانيةً وصراحةً، وبحضور الناس والأشهاد.

ورعايةً للإيجاز والاقتصار على الخلاصة، ارتأينا أن نكتفي فقط بذكر التصريحات، التي أدلى بها عمر بن الخطاب من دون أن نذكر القصة والخبر بتمامه - ويمكن للقارئ مراجعة المصادر المذكورة ذيل الاعترافات إن أراد تيقّناً -.

ومن ثمَّ نستدرك هذه الاعترافات بنبذة من تلك الموارد؛ ليطلع القارئ على الحقائق.

وإليك تلك التصريحات والاعترافات نوردها حسب حروف الهجاء:

1 - قال عمر: أبا حسن، لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه.

أخرجه: 1 - المتقي الهندي في كنز العمال 5: 832 ح 14508 (1).

2 - الجرداني في مصباح الظلام 2: 56 نقل عنه الأميني في الغدير 6: 173.

2 - قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه: 1 - الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين 1: 457 عن أبي سعيد الخدري.

2 - الأزرقي في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار 1: 323 عن أبي سعيد.

3 - محب الدين الطبري في القِرى لقاصد أمّ القُرى: 246.

4 - له في ذخائر العقبى: 82.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) عن ابن عباس قال: وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغيّر وتربّد، وجمع لها أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فعرضها عليهم وقال: أشيروا علي.

فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع وأنت المنزع.فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم.فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء.

فقال: أَما والله، إنّي لأعرف أبا بَجدَتها، وابن بَجدَتها، وأين مفزعها، وأين منزعها.

فقالوا: كأنّك تعني ابن أبي طالب ؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه يأتيك ؟ فقال: هيهات هناك شجنة من بني هاشم، وشجنة من الرسول، وأثرة من علم يؤتى لها ولا تأتي، في بيته يؤتي الحكمفسألوهفأخذ علي تبنةً من الأرض فرفعها، فقال: ( إنّ القضاء في هذا - ممّا تعسر على عمر وغيره كل العسر - أيسر من هذه ) - أي رفع التبنة -.

5 - له في الرياض النضرة 3: 166 عن أبي سعيد.

6 - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 42: 405 عن أبي سعيد، بلفظ: نعوذ بالله.

7 - الذهبي في تلخيص المستدرك 1: 457 عن أبي سعيد.

8 - الزيلعي في تبيين الحقائق 2: 16 عن عمر.

9 - المتقي الهندي في كنز العمال 5: 177 ح 12521 عن أبي سعيد.

10 - المناوي في فيض القدير 4: 357 عن أبي سعيد ذيل ح 5594 ( علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن ( يفترقا ) حتى يردا علي الحوض ).عن طريق الدار قطني.

11 - القلندر الهندي في الروض الأزهر: 266.

12 - الأمر تسري في أرجح المطالب: 122 رواه عن خمس طرق.

3 - قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه: المناوي في فيض القدير 4: 357 ح 5594 ذيل قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض )، عن طريق الدار قطني.

4 - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

أخرجه: 1 - الخوارزمي في المناقب: 96 فصل (7) ح 97 عن ابن عباس.

2 - الشبلنجي في نور الأبصار: 161.

3 - ابن الصبّاغ في الفصول المهمة: 35، وفيه: أعوذ من معضلة لا علي لها.

5 - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

أخرجه: 1 - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2: 647 ح 1100.

2 - أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين: 155 ح 222.

3 - ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 144.

4 - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 42: 406 عن سعيد بن مسيب، وفيه بلفظ:ليس لها أبو الحسن علي بن أبي طالب.

6 - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها.

أخرجه: 1 - ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية 7: 359.

2 - زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية 2: 453.

3 - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: 217 باب ( 57 ) ح 726.

7 - قال عمر: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

أخرجه: 1 - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: 46.

2 - الأميني في الغدير 6: 105.

8 - قال عمر: اللهم، لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حياً.

أخرجه: 1 - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2: 647 ح 1100.

2 - الخوارزمي في مقتل الحسين عليه‌السلام: 45.

3 - وأخرجه في المناقب: 97 فصل (7) ح 98.

4 - سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 148، وليس فيه ( حياً ).

5 - الشيخ أبو طالب المكي في قوت القلوب 2: 246.

6 - القندوزي في ينابيع المودة: 75.

7 - التستري في إحقاق الحق 8: 211 أخرجه عن البلخي والگنجي ،

والحمويني والزرندي، وابن الصبّاغ والمتقي الهندي والشبلنجي (1).

9 - قال عمر: اللهم، لا تنزل بي شديدةً إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي.

أخرجه: 1 - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: 82 عن محمد بن الزبير.

2 - وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة 3: 162.

3 - المتقي الهندي في كنز العمال 5: 257 ح 12805.

4 - الجويني في فرائد السمطين 1: 343 ح 264.

5 - الزرندي في نظم درر السمطين: 130، وفيه بلفظ: اللهم لا تراني شدة.

6 - الشنقيطي في الكفاية: 57.

10 - قال عمر: أنت - يا علي - خيرهم فتوى.

أخرجه: 1 - الدار قطني في السُنن 2: 181 كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح 4 عن سعيد بن المسيب.

2 - ابن سعد في الطبقات الكبرى 2: 339.

11 - قال عمر لعلي عليه‌السلام: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

أخرجه: 1 - الزمخشري في ربيع الأبرار 3: 595.

2 - الخوارزمي في المناقب: 97 (7) ح 99.

3 - الجويني في فرائد السمطين 1: 349 ح 273.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) وروى ابن الصبّاغ في الفصول المهمة: 35 والشبلنجي في نور الأبصار: 89 أنّ عمر قال: اللهم، لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن.( المعرّب ).

4 - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 7: 65.

5 - الأبشيهي في المستطرف 1: 220. 6 - الصفوري في نزهة المجالس 2: 211. 7 - محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: 139. 8 - ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: 87.

12 - قال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ، فالحمد لله الذي أصبتهنّ قبل الموت - وذلك بفضل علي عليه‌السلام -.

أخرجه: 1 - المتقي الهندي في كنز العمال 13: 169 ح 36512 عن الديلمي والطبراني.

2 - المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل 5: 45.

13 - قال عمر: ردّوا الجهالات إلى السُنة، وردّوا قول عمر إلى علي.

أخرجه: 1 - الجصّاص في أحكام القرآن 1: 504.

2 - البيهقي في السُنن الكبرى 7: 441 - 442.

3 - الخوارزمي في المناقب: 95 فصل (7) ح 95.

4 - ابن عبد البر الأندلسي في جامع بيان العلم وفضله 2: 187.

5 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 78.

6 - محب الدين الطبري في الرياض النضرة 3: 164.

14 - قال عمر: ردّوا قول عمر إلى علي، لولا علي لهلك عمر.

أخرجه: 1 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 147.

2 - الجويني في فرائد السمطين 1: 347 ح 270.

15 - قال عمر لعلي عليه‌السلام: صدقت أطال الله بقائك.

أخرجه: السلامي البغدادي في جامع العلم والحكم 1: 106.

16 - قال عمر: عجزت النساء أن تلدنَ مثل علي بن أبي طالب، ولولا علي لهلك عمر.

أخرجه: 1 - فخر الدين الرازي في الأربعين: 466.

2 - الخوارزمي في المناقب: 80 فصل (7) ح 65.

3 - الجويني في فرائد السمطين 1: 351 ح 276.

4 - ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: 130.

5 - القندوزي في ينابيع المودة: 75 و 373 عن كتاب فصل الخطاب للخواجة بارساي.

17 - قال عمر: علي أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرجه: الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل 1: 39 ح 29.

18 - قال عمر لعلي عليه‌السلام: فرّج الله عنك، لقد كدت أهلك في جلدها.

أخرجه: ابن شهر آشوب في المناقب 2: 366 رواه عن ستة من أعلام أهل السُنة والجماعة.

19 - قال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.

أخرجه: 1 - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: 46.

2 - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: 219 باب ( 57 ).

20 - كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

أخرجه: 1 - القرطبي في الاستيعاب 3: 1102 - 1103 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام رقم 1855.

2 - ابن الأثير في أسد الغابة 4: 22.

3 - ابن حجر في الإصابة 4: 467 ترجمة علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 5608.

4 - ابن قيم الجوزية في أعلام الموقعين 1: 16.

5 - الذهبي في تاريخ الإسلام 3: 638.

6 - السيوطي في تاريخ الخلفاء: 171.

7 - ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث: 162.

8 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 144.

9 - العسقلاني في تهذيب التهذيب 7: 287 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام رقم 4925.

10 - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: 82.

11 - وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة 3: 161 عن أحمد والاستيعاب.

12 - ابن الجوزي في صفة الصفوة 1: 314.

13 - ابن حجر في الصواعق المحرقة: 127.

14 - ابن سعد في الطبقات الكبرى 2: 339.

15 - أبو زرعة العراقي في طرح التثريب 1: 86.

16 - الغماري في علي بن أبي طالب إمام العارفين: 70.

17 - ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري 13: 343.

18 - الجويني في فرائد السمطين 1: 345 ح 267.

19 - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2: 647 ح 1100.

20 - المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير 4: 357 ذيل حديث ( علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ) ح 5594.

21 - المالقي في قضاة الأندلس: 23.

22 - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: 217 باب 57.

23 - الصدّيقي الفتوني في مجمع بحار الأنوار 2: 396.

24 - الشبلنجي في نور الأبصار: 164.

25 - ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق 42: 406.

21 - قال عمر: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه: 1 - العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير 2: 458.

2 - الجرداني في مصباح الظلام 2: 136.

3 - الأميني في الغدير 3: 98 عن المصدرين المذكورين.

22 - قال عمر: لا أبقاني الله بأرض ليس فيها أبا الحسن.

أخرجه: القسطلاني في إرشاد الساري 3: 195.

23 - قال عمر: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.

أخرجه: 1 - ابن الجوزي في أخبار الظِّراف: 19.

2 - وأخرجه أيضاً في الأذكياء: 18.

3 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 148.

4 - الخوارزمي في المناقب: 101 فصل (7) ح 104.

5 - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: 36.

6 - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: 82.

7 - وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة 3: 166.

8 - اللكهنوي في وسيلة النجاة: 150.

9 - الأميني في الغدير 6: 126 أخرجه عن ابن الجوزي.

24 - قال عمر: لا أبقاني الله بعدك، يا علي.

أخرجه: 1 - الخوارزمي في المناقب: 101 فصل (7) ح 104.

2 - الجويني في فرائد السمطين 1: 349 ح 274.

3 - المناوي في فيض القدير 4: 357 شرح ح 5594.

4 - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: 82.

5 - وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة 3: 166.

6 - الأمر تسري في أرجح المطالب: 122.

25 - قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

أخرجه: البلاذري في أنساب الأشراف 2: 853.

26 - قال عمر: لا أحياني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن أبي طالب حياً.

أخرجه: محمد جار الله القرشي في الجامع اللطيف: 23.

27 - قال عمر: لا بقيت في قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه: 1 - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 42: 407.

2 - الفخر الرازي في التفسير الكبير 32: 10 ذيل تفسير سورة التين.

28 - قال عمر: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

أخرجه: 1 - الأميني في الغدير 3: 98 عن ترجمة علي بن أبي طالب عليه‌السلام: 79.

29 - قال عمر: لا خير في عيش قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه: محمد جار الله القرشي في الجامع اللطيف: 23.

30 - قال عمر: لا عشت في قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه: ابن عساكر في تاريخ مدينة عشق 42: 407.

31 - قال عمر: لولا علي لضلّ عمر.

أخرجه: 1 - الباقلاني في التمهيد: 199.

2 - الأميني في الغدير 6: 327 عن الباقلاني.

32 - قال عمر: لولا علي لهلك عمر.

أشرنا فيما سبق أنّ الخليفة عمر بن الخطاب ردّد وكرّر قوله: ( لولا علي لهلك عمر ) في الكثير من الأحيان، التي كانت تتعسّر عليه المعضلات، ويلتمس حلّها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

وقلنا أيضاً: إنّنا نحترز عن سرد القضايا والأحاديث؛ تجنّباً عن الإطالة، ورعايةً للإيجاز، نذكر المراجع التي أخرجت تلك الأحاديث، وهي كما يلي: 1 - ابن الجوزي في أخبار الظِّراف: 19.

2 - وأخرجه أيضاً في الأذكياء: 18.

3 - فخر الدين الرازي في الأربعين: 466.

4 - الأمر تسري في أرجح المطالب: 123.

5 - القرطبي في الاستيعاب 3: 1103 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام.

6 - القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري 10: 9 عن البغوي وأبي داود والنسائي وابن حبان، رواه بدون التصريح.

7 - ابن حجر في الإصابة 8: 157.

8 - توفيق أبو علم في أهل البيت: 207.

9 - الخادمي في بريقة المحمودية 1: 211.

10 - محمد بهجت أفندي في تاريخ آل محمد: 125.

11 - ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث: 202.

12 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: 147 أخرجه عن أحمد في مسنده، وفضائل الصحابة، ضمن قصتين وقعتا لعمر.

13 - العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير 2: 459. 14

- القرشي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: 325.

15 - أحمد بن حنبل في مسنده 1: 154 - 158، والطبعة الحديثة 1: 249 ح 1330 و 1364 - 1366.

16 - فخر الدين الرازي في التفسير الكبير 7: 484.

17 - النيسابوري في تفسيره 6: 120 تفسير سورة الاحقاف آية 15.

18 - ابن حسنويه الحنفي في در بحر المناقب: 23.

19 - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: 82.

20 - وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة 3: 161 عن العقيلي وابن السمان.

21 - أبو داود في سُننه 4: 139 ح 4399 - 4402.

22 - القاضي الفرغاني في شرح تائية ابن فارض نقل عنه إحقاق الحق 8: 184.

23 - القوشجي في شرح تجريد الاعتقاد: 373.

24 - الحفني في شرح الجامع الصغير المطبوع بهامش السراج المنير 2: 458.

25 - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 1: 18، و 12: 205.

26 - العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري 11: 151.

27 - الغماري في علي بن أبي طالب إمام العارفين: 71.

28 - العظيم آبادي في عون المعبود شرح سُنن أبي داود 12: 76.

29 - العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري 12: 101.

30 - الغماري في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: 42.

31 - الجويني في فرائد السمطين 1: 351 ح 276.

32 - ابن الصبّاغ في الفصول المهمة: 35.

33 - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2: 707 ح 1209.

34 - المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير 4: 357 شرح ح 5594 ( علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ).

35 - ولي الله الدهلوي في قرة العينين في تفضيل الشيخين: 182.

36 - المالقي في قضاة الأندلس: 73.

37 - الگنجي في كفاية الطالب: 227 باب ( 59 ).

38 - الطوسي سراج الشافعي في اللُّمع في التصوّف: 181.

39 - المنذري في مختصر سُنن أبي داود 6: 230 ح 4237.

40 - اللكهنوي في مرآة المؤمنين: 67.

41 - الجرداني في مصباح الظلام 2: 56.

42 - ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: 13.

43 - التفتازاني في المطوّل: 136 مبحث ( لو ).

44 - الجشتي الحنفي الهندي في الملفوظات والأمالي العرفانية، نقل عنه إحقاق الحق 8: 158.

45 - الخوارزمي في المناقب: 81 فصل (7) ح 65.

46 - العيني الحنفي في مناقب سيدنا علي: 46.

47 - الأيجي الشيرازي في المواقف 8: 370 مع شرح الجرجاني: مبحث الإمامة.

48 - الزرندي في نظم درر السمطين: 129 و 132.

49 - باكثير الحضرمي في وسيلة المال: 127.

50 - محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: 139.

51 - القندوزي في ينابيع المودة: 70 و 75 و 448 عن فصل الخطاب لخواجة بارساي.

52 - الأميني في الغدير 6: 102 عن العزيزي والجرداني.

53 - التستري المرعشي في إحقاق الحق 8: 158 و 184 و 198 و 17: 444 عن الجشتي الحنفي، والفرغاني، وابن حسنويه، وباكثير الحضرمي.

33 - قال عمر لعلي عليه‌السلام: لولاك لافتضحنا.

أخرجه: 1 - البلاذري في فتوح البلدان: 55.

2 - الزمخشري في ربيع الأبرار 4: 26.

3 - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 19: 158.

4 - محب الدين الطبري في الرياض النضرة 2: 339.

5 - المتقي في كنز العمال 14: 100 ح 38052 عن أبي بن كتب وص 108 ح 38082.

6 - الأزرقي في أخبار مكّة 1: 245 - 247.

34 - قال عمر لرجل: ما أجد لك إلاّ ما قال ابن أبي طالب (1).

أخرجه: 1 - ابن حزم في المحلّى 7: 76 - 77.

2 - القرطبي في الاستيعاب 3: 1106 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 1855.

3 - محب الدين الطبري في الرياض النضرة 3: 162.

35 - قال عمر لعلي عليه‌السلام: ما زلت كاشفَ كل كرب، وموضحَ كل حكم.

أخرجه: المتقي الهندي في كنز العمال 5: 834 ح 14509.

36 - قال عمر: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 42: 405.

37 - قال عمر مشيراً إلى علي عليه‌السلام: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا.

أخرجه: العاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى 1: 304 ح 218.

38 - قال عمر: هيهات، هناك شجنة من بني هاشم، وشجنة من الرسول، وأثرة من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الظاهر أنّ السائل بعد ما عرف جواب الإمام علي عليه‌السلام رجع إلى عمر وقال له: أريد جوابك، فعندئذ قال له عمر: ما أجد لك - جواباً - إلاّ ما قال لك علي بن أبي طالب.( المعرّب ).

علم يؤتى لها، ولا يأتي، في بيته يؤتي الحكم.

أخرجه: المتقي الهندي في كنز العمال 5: 830 ح 14508 عن علي بن كاتب.

39 - قال عمر: يا أبا الحسن، أنت لكل معضلة وشدة تدعى.

أخرجه: 1 - الثعالبي في قصص الأنبياء: 232 في ذيل قوله تعالى: ( إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ) (1).

2 - الفيروز آبادي في فضائل الخمسة 21: 326.

3 - الأميني في الغدير 6: 148 - 155.

40 - قال عمر: يا بن أبي طالب، فما زلت كاشف كل شبهة، وموضح كل حكم ( علم ).

أخرجه: المتقي الهندي في كنز العمال 5: 834 ح 14509.

### 30 - التصريحات العمرية دالة على أولوية الإمام علي عليه‌السلام للخلافة.

أشرنا في مقدمة الكتاب بأنّنا لو أغمضنا الطرف، عن جميع الأدلة والبراهين القرآنية والحديثية والتاريخية، التي فيها الدلالة التامة على أولوية الإمام علي عليه‌السلام للخلافة، وولاية الأمر بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أو أنّنا افترضنا عدم صلاحية تلك الأدلة للاستدلال بها على ذلك، لكانت هذه الاعترافات والتصريحات، ومرويات الخلفاء - سواءً الذين تقدّموا على الإمام علي عليه‌السلام، أو أولئك الذين حكموا بعد أن استشهد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكهف: 10.

علي عليه‌السلام - التي رووها بحق علي عليه‌السلام، وأقرّوا بها، كافيةً في إثبات الخلافة لعلي عليه‌السلام دون غيره، وأنّه الخليفة الحق، والجامع لجميع المواصفات الضرورية واللازمة، لخلافة النبي ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ وذلك لأنّ هذه الأخبار، التي تروي لنا اعترافات أبي بكر وعمر وعثمان وتصريحاتهم - سواء كانوا أصحاباً لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أو خلفاء لأتباعهم - فإنّها حجة قاطعة ودليل قوي وبرهان جلي، يمكن لأي مسلم ومؤمن أن يستدل بها على معرفة الإمام الحق، والخليفة الواقعي لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - يعني أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام -.

وأضف على ما مرّ عليك - أيّها الطالب للحق - أنّ هذه التصريحات والاعترافات - التي وردت على لسان عمر بن الخطاب، بما تتناسب وموضوع أفضلية الإمام علي عليه‌السلام، وأولويته لأمر الخلافة - كاشفة عن نقاط الضعف، والحالة السلبية التي كانت موجودة في سائر أعضاء الشورى العمري.

ونذكر لك - أيّها الخبير - نماذج من ذلك، وندع الحكم والقضاء إليك:روى العلاّمة ابن أبي الحديد: أنّ عمر قال لأصحاب الشورى - الذين عيّنهم هو بنفسه لانتخاب الخليفة من بعده-: روحوا إلي، فلمّا نظر إليهم: قد جاءني كل واحد منهم يهزّ عفريته، يرجو أن يكون الخليفة - ثمّ خاطبهم واحداً واحداً كاشفاً عن سلبياتهم -.

فقال: أمّا أنت - يا طلحة -، أفلست القائل إن قُبض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله أحق ببنات أعمامنا منا، فأنزل الله تعالى فيك: ( وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.) (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأحزاب: 53.

وأمّا أنت - يا زبير - فوالله، ما لانَ قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جِلفاً جافياً !!.

وأمّا أنت - يا عثمان - فوالله لروثة خير منك (1) !!!.وأمّا أنت - يا عبد الرحمن - فإنّك رجل عاجز تحب قومك جميعاً !!.وأمّا أنت - يا سعد - فصاحب عصبية وفتنة !!.وأمّا أنت - يا علي - فوالله لو وُزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم !!!.فقام الإمام علي عليه‌السلام مولّياً يخرج - وذلك اعتراضاً واستنكاراً على عمر - لأنّه قُرن عليه‌السلام، وهو الجامع للإيمان كله، بأناس ليس فيهم من الفضيلة شيء يذكر، ولكن عمر رسم مخطّطاً لاستخلاف مَن هو أخس وأردأ من الروثة رتبةً كما وصفه عمر؛ حتى لا تصل الخلافة إلى صاحبها الأحق بها.فقال عمر: والله، إنّي لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم، لحملكم على المحجّة البيضاء.

قالوا: مَن هو ؟ قال: هذا المولّي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك ؟.قال: ليس إلى ذلك من سبيل.وفي خبر ثانٍ رواه البلاذري في تاريخه: أنّ عمر لمّا خرج أهل الشورى من عنده.قال: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق.قال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أمير المؤمنين ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الروثة واحدة الروث، وهو سرجين الفرس.

قال: أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً (1).

وروى هذا الخبر أيضاً ابن حجر عن البخاري (2).

وفي خبر آخر رواه ابن أبي الحديد وقع حوار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب: فوصف عمر علياً عليه‌السلام بأنّ فيه دعابة، ووصف طلحة بالتكبّر والتفاخر، وعبد الرحمن بأنّه ضعيف، لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته، والزبير بأنّه شَكِس لَقِس - أي سيّئ الخلق - وسعداً بأنّه صاحب سلاح ومِقنَب.

وعندما سأل ابن عباس عمراً عن عثمان أوّه عمر - ثلاثاً - ثمّ قال: والله لئن وليها ليحملنّ بني أبي معيط على رقاب الناس، ثمّ لتنهض العرب إليه، ثمّ بعد أن سكت هنيئة قال: أجرؤهم والله إن وليها، أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنة نبيهم لصاحبك - يعني علي عليه‌السلام - أَما إن ولي أمرهم حملهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم (3).

### 31 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام يهدي إلى الكتاب والسنة.

روى ابن أبي الحديد عن العلاّمة أبي العباس أحمد بن يحيى الثعلب في أماليه، حوار عمر بن الخطاب وابن عباس فقال: وبعد أن ذكر عمر، المثالب والمطاعن، والسلبيات الخُلقية، والاجتماعية والقيادية، لكل واحد من أعضاء الشورى، الذي رتّبه هو بنفسه، ولمّا وصل عمر إلى ذكر علي عليه‌السلام قال: إنّ أحراهم أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنة نبيهم لصاحبك - يعني علي بن أبي طالب عليه‌السلام - والله لئن وليها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 12: 259 - 260، الفتح المبين 2: 180، الاستيعاب 3: 1154 ترجمة عمر بن الخطاب، الطبقات الكبرى 3: 342 ترجمة عمر بن الخطاب.

(2) المطالب العالية 4: 46.

(3) شرح نهج البلاغة 12: 51 - 52.

ليحملنهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم (1).

وحقيق بنا في هذا المقام أن نتساءل: ما هو السبب الباعث إلى أن يشكّل الخليفة عمر بن الخطاب تلك الشورى السداسية، بينما هو بنفسه يسطّر مثالب وسلبيات كل واحد منهم، عدا علي عليه‌السلام، فإنّه قد أطراه وذكره مادحاً إيّاه بالخير والهداية ؟ ومن ثمَّ ما هو الدافع الذي دفع عمر إلى رسم ذلك المخطّط، حتى يؤول أمر الخلافة بعده إلى عثمان، وقد وصفه بتلك الأوصاف التي قرأتها ؟

قال عبد الله: ولمّا طعن قال عمر لأهل الشورى: لله دَرّهم، إنّ ولّوها الأصيلع !! كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه.فقلت: أتعلم ذلك منه ولا تولّيه ؟ قال: إن لم أستخلف فأتركهم، فقد تركهم مَن هو خير مني (2).

وهكذا روى ابن عبد البر عن ابن عباس قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوماً، إذ تنفّس نفساً، فظننت أنّه قد قُضبت أضلاعه - تقطّعت - فقلت: سبحان الله ! والله ما أخرج منك هذا إلا أمر عظيم.

فقال: ويحك - يا بن عباس - ما أدري ما أصنع بأمّة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قلت: ولِمَ وأنت بحمد الله قادر على أن تصنع ذلك مكان الثقة ؟

قال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها - يعني علياً عليه‌السلام -.

قلت: أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 6: 326 - 327.

(2) الاستيعاب 3: 1130 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 1855.

(3) الاستيعاب 3: 1119 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 1855.

لاحظ - أيّها الخبير - إنّ قول عمر: إنّه كما ذكرت، يعني أنّ علياً حائز على جميع المواصفات التي تُقدّمه على الآخرين، وتبيّن أولويته عليهم في مسالة الخلافة، وعمر بقوله هذا يعترف ويقر لعلي عليه‌السلام بذلك.وأمّا قوله: ( كثير الدعابة ) هذه فرية ألصقها عمر بعلي عليه‌السلام، ولا أصل لها ولا أساس، وهي في الوقت نفسه لم تكن مانعةً للخلافة، فترى أنّ عمر بفريته هذه ينوّه عن الصدّ عن استخلاف الإمام علي عليه‌السلام، ولو سلّمنا بأنّه عليه‌السلام كثير الدعابة، فهل هذه الصفة - فرضاً - تكون سبباً لصدّه عن الخلافة ؟ (1)، هذا سؤال بحاجة إلى جواب من عمر وأتباعه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) أقول: فرية عمر واتّهامه الإمام علي عليه‌السلام، بأنّه كان كثير الدعابة صارت ذريعةً في أيدي أتباعه الطلقاء وأبنائهم، أولئك الذين لعنوا على لسان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمثال عمر وبن العاص.

وقد ردّ عليه الإمام في خطبة بليغة، ذكر فيها أنّ هذه الصفة وغيرها تنطبق على ابن النابغة وغيره - ممّن يتهمون الإمام علي عليه‌السلام - أكثر من انطباقها على علي عليه‌السلام.ومَن راجع التاريخ الصحيح، الذي لم تُمد إليه الأيدي الغاشمة، والبواعث السياسية والاعتقادية، ويراجع أيضاً فتوة الإمام علي، شجاعته، زهده، ورعه، علمه، حكمته، وسائر أوصافه النبيلة، عرف أنّ تلك الفرية هي من مصاديق المَثَل السائر ( كل يرى الناس بعين طبعه )، و ( رمتني بدائها وانسلت ).

وإليك النص العلوي في ردّ زعم المفترين عليه بكثرة الدعابة:

( عَجَباً لابْنِ النَّابِغَةِ، يَزْعُمُ لأَهْلِ الشَّامِ - والمسلمين - أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ - والله - لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً، وَنَطَقَ آثِماً، أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ، إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الإِلَّ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ، مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَرْمَ سَبَّتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الآخِرَةِ، إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ - وغيره غيره - حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّةً - واحلب حلبك -، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً )، فتأمل يا خبير.( المعرّب ).

### 32 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أَولى مني ومن أبي بكر.

روى العلاّمة الراغب الأصفهاني عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آيةً فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

فقال: أَما والله يا بني عبد المطلب، لقد كان علي فيكم أَولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر !!

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته.

فقلت: أنت تقول ذلك، وأنت وصاحبك وثبتما وانتزعتما الأمر منا دون الناس ؟

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب - أي هوّن عليك - أَما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب ؟ فتأخّرت وتقدّم هنيهة.

فقال: سر لا سرت !

وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، ولو سكت - أنت يا عمر - سكتنا.

فقال: إنّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة !! ولكن استصغرناه !! وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لمّا قد وترها (1).

قال ابن عباس: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك (2) ؟!.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) في هذه العبارة حقيقة لابدّ من كشفها وهي: أنّ الإمام علي عليه‌السلام هو الذي أخضع جبابرة العرب وشيوخ قريش للتسليم، وأنّ سيفه كان أسن السيوف وأَحدها وأقواها على الكفّار والضالين.فكيف يُسمّى غيره بسيف الله، أو يروون حديثاً مختلقاً ويقولون: أعز الله الدين بإسلام فلان وفلان ؟ فتدبّر.( المعرّب ).

(2) أقول: كما وقع ذلك في كثير من مواقف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، حيث نرى أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله بعثه ونصّبه أميراً ولم يستصغره قط، بل إنّه استصغر غير علي فلم يبعثه، وإذا بعثه عزله، أو إذا بعثه لم يكن في بعثه صلى‌الله‌عليه‌وآله إيّاهم خيراً وفتحاً للدين، كما وقع في واقعة خيبر، وقراءة براءة على أهل مكّة، ولم يأمر عليه شاباً كأسامة قط، فهل ترى - يا طالب الحق - في هذه الأمور تصغيراً

فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه ؟ (1).

### 33 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أقضى الناس.

علي أقضانا، أو: أقضانا علي، وغيرها من الكلمات، التي كان عمر بن الخطاب يصرّح بها دائماً بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وخاصةً عندما كانت المعضلات والمسائل تخيّم على عمر، ولم يدرِ حلّها وكشفها، فكان يلوذ في ذلك بعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، فيكشف عنه ما تعسّر عليه بأسلوب دقيق ومثير للإعجاب والحيرة.وهذه الكلمات ومثيلاتها تكرّرت على لسان عمر، ولمّا كان نقل هذه الاعترافات العمرية بأعلمية الإمام علي عليه‌السلام، يخرجنا عن الإيجاز والاختصار اكتفينا بذكر مصادرها، فليراجعها القارئ في مظانّها:

1 - صحيح البخاري 6: 23 كتاب التفسير في تفسير ( مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ) (2)، بلفظ: أقضانا علي.

2 - مسند أحمد بن حنبل 5: 113، وفي الطبعة الحديثة 6: 131 ح 20582 - 20583، بلفظ: علي أقضانا.

3 - الطبقات الكبرى لابن سعد 2: 339 - 340، بلفظي: علي أقضانا، وأقضانا علي.

4 - الاستيعاب 3: 1102 ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 1855.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

لعلي عليه‌السلام أم لغيره ؟ فلو راجعت التاريخ الصحيح والسليم من الدس والأهواء لازددت إيماناً ويقيناً.( المعرّب )

(1) محاضرات الأدباء 2: 478.

(2) البقرة: 10.

5 - أنساب الأشراف 2: 852، بلفظ: علي أقضانا.

6 - أخبار القضاة 1: 88. 7 - حلية الأولياء 1: 65.

8 - الفتوحات الإسلامية 2: 454.

9 - المستدرك على الصحيحين 3: 305.

10 - المناقب للخوارزمي: 92 فصل (7) ح 86.

11 - تاريخ مدينة دمشق 42: 402.

12 - تلخيص المستدرك 3: 305.

13 - شرح نهج البلاغة 12: 82، بلفظ: أقضى الأمّة. ..

14 - ذخائر العقبى: 83.

15 - الرياض النضرة 3: 167، بلفظ: أقضانا علي بن أبي طالب.

16 - كفاية الطالب: 259، فيه: أخذت ذلك من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فلا أتركه أبداً.

17 - تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين 3: 638.

18 - فتح الباري شرح صحيح البخاري 7: 60.

19 - البداية والنهاية 7: 359.

20 - أسنى المطالب: 8 ح 27.

21 - تاريخ الخلفاء: 170 و 233، بلفظي: علي أقضانا، وأقضانا علي عليه‌السلام.

22 - مطالب السؤول: 85.

23 - الدر المنثور 1: 104 ذيل ( مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ) رواه عن البخاري والنسائي، وابن الأنباري والحاكم والبيهقي، بلفظ: أقضانا علي.

24 - الصواعق المحرقة: 127، بلفظ: علي أقضانا، وأفرض أهل المدينة وأقضاها علي.

25 - ينابيع المودة: 286 باب ( 59 ).

### 34 - عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم‌السلام فريضة.

أخرج محب الدين الطبري، بإسناده عن عمر بن الخطاب أنّه قال للزبير بن العوام: هل لك في أن نعود الحسن بن علي عليه‌السلام، فإنّه مريض ؟ فكان الزبير تلكّأ عليه - أي توقف وتبطّأ - فقال له عمر: أَما علمت أنّ عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة ؟ وفى رواية: أنّ عيادة بني هاشم سُنة، وزيارتهم نافلة ؟ أخرجه ابن السمان في الموافقة (1).

لا يخفى أنّ كلام عمر هذا سواء كان قد أخذه عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أو قاله على قناعة واعتقاد، فإنّ المصداق البارز لبني هاشم بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، هو مَن يكون كنفس النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يعني - الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام - ولهذه المصداقية ذكرنا هذا الحديث هنا، وإن لم يصرّح فيه اسم علي عليه‌السلام.

### 35 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام خير الناس فتوىً.

روى المؤرّخ الشهير العلاّمة ابن سعد، بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوماً

فقال: أفتوني في شيء صنعته اليوم ؟

فقالوا: ما هو، يا أمير المؤمنين ؟

قال: مرّت بي جارية لي فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم !!

فعظّم عليه القوم، وعلي عليه‌السلام ساكتفقال: ما تقول، يا بن أبي طالب ؟

فقال عليه‌السلام: ( جئت حلالاً ويوماً مكان يوم ) ( بناءً على كون الصوم غير واجب ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ذخائر العقبى: 14 أخرجه عن ابن السمان في الموافقة، علل الحديث للرازي 2: 368 ح 3618، غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ 2: 95، ملحقات إحقاق الحق 17: 474 أخرجه عن الإشراف على فضل الأشراف.

فقال عمر: أنت خيرهم فتوىً (1).

### 36 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولاي.

أخرج العلاّمة الخوارزمي وغيره من أعلام الحديث، عن الحافظ الدار قطني أنّه قيل لعمر بن الخطاب: إنّك تصنعه بعلي شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: إنّه مولاي (2).ولا يخفى أنّنا لو تمعّنا في قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ) عرفنا أنّه لم يكن لكلمة المولى معنى ومفهوم، سوى صاحب الخيار والأَولى بالتصرّف.

### 37 - عمر يعترف: القول ما قال علي عليه‌السلام.

أخرج ابن حزم الأندلسي وغيره، بإسنادهم عن ابن أذينة العبدي قال: أتيت عمر بن الخطاب بمكة فقلت له: إنّي ركبت الإبل والخيل حتى أتيتك فمن أين أعتمر ؟ قال: ائتِ علي بن أبي طالب فسله، فأتيت فسألته فقال لي علي عليه‌السلام: ( من حيث أبدأت ) - يعني من ميقات أرضك -.قال: فأتيت عمر فذكرت له ذلك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الطبقات الكبرى 2: 339، أنساب الأشراف 1: 167، سُنن الدار قطني 2: 181 كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح 4.

(2) المناقب للخوارزمي: 160 باب ( 14 ) ح 190، الرياض النضرة 3: 128، الصواعق المحرقة: 44، شرح المواهب اللدنية: 13، الروض الأزهر: 366، فتح المبين هامش السيرة النبوية لزيني دحلان 1: 171 - 178 و 2: 162.

فقال لي: ما أجد لك - قولاً - إلاّ ما قال ابن أبي طالب (1).

### 38 - عمر يعترف: بفضل علي عليه‌السلام أخرجنا الله من الظلمات.

أخرج العلاّمة الزمخشري وآخرون من حفّاظ أهل السنة ومحدثيهم، بإسنادهم عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على علي عليه‌السلام، وعلي جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع علي عليه‌السلام إلى مجلسه، فتبيّن عمر التغيّر في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيراً ؟

قال عليه‌السلام: ( كنّيتني بحضرة خصمي فأَلا قلت: يا علي، قم فاجلس مع خصمك ؟ )، فأخذ عمر برأس علي عليه‌السلام فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: بأبي أنتم وأمّي، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور (2).

### 39 - عمر يعترف: لا يتم الشرف إلاّ بولاية علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة المحدّث ابن حجر الهيثمي عن الدار قطني بسنده عن ابن المسيب قال: قال عمر رضي‌الله‌عنه: تحبّبوا إلى الأشراف وتودّدوا، واتقوا على أعراضكم من السَفلة، واعلموا أنّه لا يتم شرف إلاّ بولاية علي عليه‌السلام (3).

### 40 - عمر يعترف: مات النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو راضٍ عن علي عليه‌السلام.

أخرج شيخ أهل السُنة البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المحلّى 7: 75، الاستيعاب 3: 1103 و 1106 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب رقم 1855، الرياض النضرة 3: 162 خرّجه ناقصاً ومبتوراً، ذخائر العقبى: 79، تاج العروس 7: 125 مادة خَرِك كعلم، أرجح المطالب: 121.

(2) ربيع الأبرار 3: 595، المناقب للخوارزمي: 97 فصل (7) ح 99، شرح نهج البلاغة 17: 65، فرائد السمطين 1: 349 ح 273، المستطرف 1: 97.

(3) الصواعق المحرقة: 178.

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو عنه - أي عن علي عليه‌السلام - راضٍ (1).

### 41 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أعلم بالواقع.

روى العلاّمة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي، بسنده عن رفاعة بن رافع قال: جلس إلى عمر، علي والزبير وسعد، ونفر من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فتذاكروا العزل فقالوا: لا بأس به.فقال رجل: إنّهم يزعمون أنّها الموعودة الصغرى، فقال علي عليه‌السلام: ( لا تكون موعودةً حتى تمر على النارات السبع، تكون سلالة من طين، ثمّ تكون نطفةً، ثمّ تكون علقةً، ثمّ تكون مضغةً، ثمّ تكون عظاماً، ثمّ تكون لحماً، ثمّ تكون خَلقاً آخر ).

فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك (2).

أقول: جواب الإمام علي عليه‌السلام حول المراحل السبعة في خلق الإنسان، مستلهَم من القرآن الكريم في قوله تعالى: ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ) (3) تشير الآية إلى تطور الإنسان، وتكامله في رحم الأمّ حتى الولادة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) صحيح البخاري 5: 22 كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فتح الباري شرح صحيح البخاري 7: 57.

(2) إحقاق الحق وملحقاته 17: 434 رواه عن جامع العلوم والحكم 1: 46 ح 4، مشكل الآثار 2: 373، وفيه: أنّ اليهود تزعم أنّها الموءودة الصغرى - بدلاً عن الموعودة الصغرى - وبعد جواب الإمام علي تعجب عمر من قوله: وقال: جزاك الله خيراً.وجاء في محاضرات الأدباء 1: 96: أَوّل مَن خاطب ب-‍ ( أطال الله بقاءك ) عمر بن الخطاب، قاله لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام.

(3) المؤمنون: 11 - 14.

### 42 - عمر يعترف: علي أعلم الناس بالقرآن.

أخرج العلاّمة الحافظ الحسكاني، بسنده عن عمر بن الخطاب قال: علي عليه‌السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله (1).

### 43 - عمر يعترف: علي مولى مَن كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مولاه.

روى العلاّمة الحافظ المحب الطبري، بسنده عن عمر بن الخطاب قال: علي عليه‌السلام مولى مَن كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مولاه (2).

### 44 - عمر يعترف: لولا علي لهلك عمر.

أخرج العلاّمة الحافظ الگنجي الشافعي، بسنده عن حذيفة بن اليمان، أنّه لقى عمر بن الخطاب.

فقال له عمر: كيف أصبحت يا بن اليمان ؟فقال: كيف تريدني أصبح ؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أرَه، وأحفظ غير المخلوق، وأصلّي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مرّ علي بن أبي طالب عليه‌السلام فرأى الغضب في وجهه.

فقال: ( ما أغضبك يا عمر ؟فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت ؟ فقال: أصحبت أكره الحق.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شواهد التنزيل 1: 39 ح 29، وفي نسخة أخرى عن ابن عمر.

(2) الرياض النضرة 3: 128 و 233.

فقال علي عليه‌السلام: صدق، يكره الموت وهو حق.

فقال عمر: يقول: وأحب الفتنة.

قال علي عليه‌السلام: صدق، يحب المال والولد، وقد قال الله تعالى: ( أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ) (1).

فقال عمر: يا علي، يقول: وأشهد بما لم أرّه.

فقال عليه‌السلام: صدق، يشهد بالوحدانية، والموت والبعث، والقيامة والجنة، والنار والصراط، ولم يرَ ذلك كله.فقال عمر: يا علي، وقد قال: إنّني أحفظ غير المخلوق.

قال عليه‌السلام: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق.

قال عمر: ويقول: أصلي على غير وضوء.

فقال عليه‌السلام: صدق، يصلي على ابن عمي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك.

فقال عليه‌السلام: وما هو ؟

قال عمر: قال: إنّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء.

قال عليه‌السلام: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد ).

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.

قال الگنجي: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأنفال: 28.

(2) كفاية الطالب: 218 باب 57، نظم درر السمطين: 129 - 130، نور الأبصار: 161، فرائد السمطين 1: 337 ح 259، وفيه: لولا علي لهلك عمر، الفصول المهمة لابن الصباغ: 35

### 45 - عمر يعترف: اختصاص علي عليه‌السلام بثلاث عشرة منقبة.

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من أعلام السُنة، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: كانت في أصحاب محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ثماني عشرة سابقة، خصّ منها علي بن أبي طالب عليه‌السلام بثلاث عشرة، وشاركنا في خمس (1).

أقول: وقد أخرج السيوطي وغيره من أعلام أهل السُنة، هذا الحديث بلفظ آخر، قال الطبراني: عن ابن عباس، قال: كانت لعلي عليه‌السلام ثماني عشرة منقبة، ما كانت لأحد من هذه الأمّة (2).فعلى هذا فلا تستحيل أن تكون جملة ( فخصّ علي منها بثلاث عشرة، وشركنا في خمس ) في رواية عمر موضوعة وزائدة، وكذلك جملة ( كانت لأصحاب محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله )؛ فإنّها وُضعت بديلاً عن جملة ( كانت لعلي عليه‌السلام )، التي وردت في رواية السيوطي.

### 46 - عمر يعترف: مَن أهان علياً عليه‌السلام، فقد أهان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عروة بن الزبير قال: إنّ رجلاً وقع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

فصل في ذكر شيء من علومه، ولم يذكر اسم حذيفة بن اليمان.

وفيه أيضاً: قال عمر: إنّه يصدّق اليهود والنصارى قال الله تعالى: ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ).

وفي آخر الحديث فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

أقول: ولعلّ هذه القصة قد تكرّرت أكثر من مرة.( المعرّب ).

(1) المناقب للخوارزمي: 99 فصل (7) ح 101 وص 331 فصل ( 19 ) ح 352، مقتل الحسين عليه‌السلام: 45 فصل (4)، فرائد السمطين 1: 344 ح 265، نظم درر السمطين: 129.

(2) الصواعق المحرقة: 76، تاريخ الخلفاء: 172، ينابيع المودة: 286 عن الطبراني، تفريح الأحباب: 351.

في علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر علياً إلاّ بخير فإنّك إن نقصته آذيت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوي بسنده أنّ عمر بن الخطاب قال: ويحك أتعرف علياً ؟ هذا ابن عمه - وأشار إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله -، والله ما آذيت إلاّ هذا في قبره (1).

### 47 - عمر يعترف: مَن آذى علياً فقد آذى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

روى العلاّمة العيني بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إذا آذيت عليا آذيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (2).

### 48 - عمر يتمنّى إحدى فضائل علي عليه‌السلام.

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري وغيره، من الحفّاظ والمؤرّخين، من أهل السنة والجماعة، بإسنادهم عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه‌السلام ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أُعطى حُمر النِعم.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فضائل الصحابة 2: 641 ح 1089، فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: 145 ح 211، الصواعق المحرقة: 177، تاريخ مدينة دمشق 42: 519 ترجمة علي بن أبي طالب، الرياض النضرة 3: 123 خرّجه أحمد في المناقب وابن السمان في الموافقة، تذكرة الخواص: 44، كنز العمال 13: 123 ح 36394 خرّجه عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، فيض القدير 6: 18 ح 8266 خرّجه عن الدار قطني، الجامع الصغير 3: 547 ح 8266، أرجح المطالب: 515، شفاء السقام: 207، مرقاة المفاتيح 10: 474 ح 6101 خرّجه عن أحمد، التدوين في أخبار قزوين 1: 293 ترجمة محمد بن زيد الجعفري.

(2) مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 16 ح 17.

قيل: وما هنّ، يا أمير المؤمنين ؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر، ففتح الله عليه وهزم اليهود، فكان ذلك نصراً عزيزاً منح به الإسلام والمسلمون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه (1) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المستدرك على الصحيحين 3: 125، فضائل الصحابة 2: 659 ح 1123، وفيه: والثالثة نسيها سهيل، فضائل أمير المؤمنين عليه‌السلام لأحمد: 173 ح 245، وفيه: أنّ سهيل نسي الثالثة - أي تزويجه الزهراء عليها‌السلام -، البداية والنهاية 7: 341، المناقب للخوارزمي: 232 باب ( 19 ) ح 354، تاريخ مدينة دمشق 42: 120، الرياض النضرة 3: 232، مجمع الزوائد 9: 120 باب جامع في مناقبه، خرّجه عن مسند أبي يعلى، فرائد السمطين 1: 354 ح 268، نظم درر السمطين: 129، أسنى المطالب: 68 ح 22، تاريخ الخلفاء: 173 خرّجه عن أبي يعلى، الخصائص الكبرى 3: 293 باب اختصاصه صلى‌الله‌عليه‌وآله بجواز المكث في المسجد جُنباً...، الصواعق المحرقة: 127، كنز العمال 13: 110 ح 36359 وص 116 ح 36376 خرّجه عن مسند ابن أبي شيبة، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 5: 44، ينابيع المودة 286 باب 59، مرآة المؤمنين: 86، تفريح الأحباب: 351، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء 1: 289، الروض الأزهر: 97 و 100، جواهر البحار 1: 365، أرجح المطالب: 411 وسيلة النجاة: 106.فإذا أردت الاطّلاع على الأحاديث المروية في هذا الباب، وتعرف أسانيدها ونصوصها، راجع موسوعة الغدير للعلاّمة الأميني 3: 202 - 312.

(2) وجملة عمر بن الخطاب: ( وسكناه المسجد مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، يحل له فيه ما يحل له ) إشارة إلى الحديث المشهور بسد الأبواب، وخلاصة الحديث: أنّه كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، كانوا يدخلون دورهم منها، ومنهم الإمام علي عليه‌السلام حيث كان باب داره في المسجد، فكان دخوله وخروجه من هذا الباب، وكانت بيوت أزواج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كذلك حول المسجدفنزل الأمر الإلهي على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، بأن يعلن لأولئك النفر أن يسدوا أبوابهم الشارعة على المسجد، عدا باب علي عليه‌السلام يجعله مفتوحاً.حتى العباس عم النبي كان يرجو أن يكون بابه شارعةً على المسجد، فمنعه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فكان الباب الوحيد المشرع على المسجد هو باب علي عليه‌السلام، فكان يدخل ويخرج منه حتى ولو كان جُنباً.

### 49 - عمر يستشير علياً عليه‌السلام في حرب الفرس.

أخرج المؤرّخون والحفّاظ وآخرون غيرهم في كتبهم، أنّه ورد على عمر بن الخطاب كتاب فيه، إنّ الفرس قد قصدوا الهجوم على مركز الحكومة الإسلامية، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله منهم الإمام علي يستشيرهم في هذا الأمر، فأبدى كل واحد منهم رأيه في قتال الفرس، ورأى عمر أنّ آراء ونظريات هؤلاء وخططهم التي أبدوها لا تنفع وليست بصائبة، بل أنّ ضررها أكثر من نفعها.فالتفت عمر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وكان ساكتاً لا يتكلم.

فقال له عمر: يا أبا الحسن لِمَ لا تشير بشيء كما أشار غيرك ؟

فقال علي عليه‌السلام: كلاماً نقّص فيه آراء الحاضرين وفنّدها، ثمّ أبدى رأياً وخطة كان فيها نفع كبير، وكان في ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الإمام الحسن عليه‌السلام مع الجند إلى أصفهان، بأن يحوّل إليه إجراء جزئيات الخطة الإستراتيجية، فكان من نتائج رأي الإمام علي عليه‌السلام وخطته، انتصار جيوش المسلمين على يهود إيران والزرادشتيين، وفرار يزدجرد عظيم الفرس، وبزوغ شمس الإسلام في نصف بقاع الفرس وخاصةً في أصفهان.

ولكن قبل أن نتطرّق إلى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، تجدر الإشارة هنا إلى واحد من أهل الرأي أبدى رأيه، واستنكره عمر بن الخطاب، أَلا وهو خليفة عمر عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلى أهل البصرة فيسيروا من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

وقد روى هذه القصة العشرات من الصحابة، ونقلها عشرات المحدّثين والمؤرّخين، وهذه فضيلة عظيمة اختص بها أمير المؤمنين الإمام علي عليه‌السلام.

بصرتهم، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة، وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم، فإنّك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعز نفراً.

وقال الطبري: قال علي عليه‌السلام في بادئ الأمر: ( أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثي جندهم، وليقم ثلث منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم، ولم يعبّئ من الشام جيشاً؛ لئلا يفتر جبهة الروم ).

وإليك الآن رأي الإمام علي عليه‌السلام، الذي استصوبه عمر لمّا استشاره، فقال فيما قال عليه‌السلام: ( إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلا خِذْلانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلا بِقِلَّةٍ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ، يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ، فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ، وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً، وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلاً، فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالإِسْلامِ، عَزِيزُونَ بِالاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْباً وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنَّ الأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا، هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ، فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ ) (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح خطبة رقم 146، الأخبار الطوال: 134، تاريخ الطبري 4: 114 - 126 حوادث سنة 21، الفتوح 2: 286 - 297، وفيه: قال: فلمّا سمع عمر مقالة علي عليه‌السلام، ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم ! أَعجزتم كلكم عن آخركم

### 50 - عمر يستفتي علياً عليه‌السلام عن حكم شارب الخمر.

أخرج السيوطي وغيره من الحفّاظ: أنّ أناساً من أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله شربوا الخمر بالشام ،

فقال لهم يزيد بن أبي سفيان - أخو معاوية ووالي الشام من قِبل عمر بن الخطاب -: شربتم الخمر ؟فقالوا: نعم، لقول الله: ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا )(1) حتى فرغوافكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهاراً فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلاً فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إليّ، لا يفتنوا عباد الله، فبعث بهم إلى عمر فلمّا قدموا على عمر

قال: شربتم الخمر ؟

قالوا: نعم ،فتلا عليهم: ( إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) (2) إلى آخر الآية.قالوا: اقرأ التي بعدها ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ).

قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلي عليه‌السلام - وكان صامتاً -: ما ترى ؟

قال عليه‌السلام: ( أرى أنّهم شرّعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا أنّها حلال فاقتلهم؛ فقد أحلوا ما حرّم الله، وإن زعموا أنّها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين؛ فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحدِّ ما يفتري به بعضنا على بعض )

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الذي أريته في نفسي( المعرّب )

(1) المائدة: 93.

(2) المائدة: 90 - 91.

قال: فجلدهم عمر ثمانين ثمانين (1).

وأخرجه أبو الفرج الأصفهاني بتفاوت يسير (2).

### 51 - مراجعة أخرى لعمر في حد الخمر.

ذكر أعاظم العامة منهم أئمتهم الأربعة: أبو حنفية، مالك، أحمد بن حنبل، والشافعي - أنّ أبا بكر وعمر لم يكونا يرون الحد الكامل - ثمانين جلدة - لشارب الخمر، وإذا واجها هذه المسألة يوماً ما، فكانا يكتفيان بإجراء أربعين جلدةً فقط.روي أنّ خالد بن الوليد كان عاملاً لعمر على بعض المدن، أبلغ عمر بأنّ الناس قد انهمكوا في الخمر، وتحاقروا العقوبة.فقال عمر لعلي عليه‌السلام: ما ترى ؟ قال عليه‌السلام: ( نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدةً ) (3).واستنّ عمر بما قاله علي عليه‌السلام، وبعد ذلك أصبح حدّ الخمر ثمانين جلدةً، كما أفتى به الإمام علي عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح معاني الآثار 3: 154 كتاب الحدود، تفسير الدر المنثور 2: 32 - 322 أخرجه عن ابن أبي شيبة وابن منذر، فتح الباري 21: 57 أخرجه عن ابن شيبة.

(2) الأغاني 18: 198.

(3) الموطأ 2: 842 كتاب الأشربة باب (1) ح 1، سنن البيهقي 8: 320 كتاب الأطعمة والأشربة باب ما جاء في عدد حدّ الخمر، مسند الشافعي: 286 كتاب الأشربة، شرح معاني الآثار 3: 153، سُنن الدار قطني 3: 157 كتاب الحدود ح 223، فتح الباري 12: 57 أخرجه عن الطبراني والطحاوي والبيهقي وص 58 عن عبد الرزاق، تفسير الدر المنثور 2: 316 ذيل آية 93 من سورة المائدة، أخرجه عن أبي الشيخ وابن مردويه والحاكم صحّحه، كنز العمال 5: 474 ح 13660 وص 478 ح 13676 وص 479 ح 13680 المستدرك على الصحيحين 4: 375.

### 52 - عمر يعترف: لولا سيف علي عليه‌السلام لَما قام عمود الإسلام.

قال ابن أبي الحديد: روى أبو بكر الأنباري في أماليه: أنّ علياً عليه‌السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عليه‌السلام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حق لمثله أن يتيه !! والله لولا سيفه لَما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمّة وذو سابقتها وذو شرفها.فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه ؟

قال: كرهناه على حداثة السن، وحبه لبني عبد المطلب (1).

وقد روي كره عمر بن الخطاب لعلي عليه‌السلام في موارد عديدة ومواقف كثيرة.

خاصةً في قوله: لو ولّوها - يعني الخلافة - علياً لسلك بهم الطريق وحملهم على الحق (2).

### 53 - عمر يعترف: عين علي عليه‌السلام عين الله عزّ وجل.

أخرج محب الدين الطبري بسنده: كان عمر يطوف بالبيت وعلي عليه‌السلام يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقي من علي بن أبي طالب عليه‌السلام.قال: وما باله ؟قال: لطم عيني، فوقف عمر حتى لحق به علي عليه‌السلام، فقال: أَلطمت عين هذا، يا أبا الحسن ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 12: 82.

(2) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق 3: 106 - 108 ح 1136 - 1137 أخرجه عن طريقين، أنساب الأشراف 2: 855، الاستيعاب 3: 1130.

قال عليه‌السلام: نعم.قال عمر: ولِمَ ؟قال عليه‌السلام: لأنّي رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف.فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن.ثمّ أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله عزّ وجل (1)

### 54 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولاي ومولى كل مسلم.

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من الحفّاظ بإسنادهم: أنّ رجلاً نازع عمر في مسألة.فقال عمر: بيني وبينك هذا الجالس - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وكان جالساً في المسجد -.فقال الرجل: هذا الأبطن !! - الظاهر أنّه لم يكن يعرف علياً عليه‌السلام -.فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثمّ قال: ويلك أتدري مَن صغّرت ؟! هذا علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم (2).

وجاء في رواية الحسكاني: أمر عمر علياً عليه‌السلام أن يقضي بين رجلين، فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضي بيننا ؟! وكأنّه ازدرى علياً عليه‌السلام، فأخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدري مَن هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب عليه‌السلام، هذا مولاي ومولى كل مؤمن، فمَن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 165.

(2) المناقب للخوارزمي: 161 فصل ( 14 ) ح 192، الرياض النضرة 3: 128.

(3) شواهد التنزيل 1: 348 ح 362 ذيل آية ( أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إِلاّ أَنْ يُهْدَى.) يونس: 35 وبهامشه خمسة أحاديث ممّا يتعلق بالباب، الفتوحات الإسلامية: 417 - 418.

أقول: ولعلّ هذه القصة غير الأُولى، وإنّ القصتين قد وقعتا في زمانين مختلفين.

### 55 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة.

أخرج العلاّمة محب الدين الطبري وغيره من المحدّثين، بإسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان، فقال لعلي عليه‌السلام: اقضِ بينهما، يا أبا الحسن، فقضى علي عليه‌السلام بينهما.فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا ؟! فوثب عليه عمر وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك ما تدري مَن هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ومَن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (1).

### 56 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أعلم الناس بالقرآن، وبالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (2).

أخرج المحقّق العلاّمة العاصمي وغيره، بإسنادهم عن أبي الطفيل - الصحابي العظيم -

قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصدّيق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه، وأقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه، حتى أَسموه ( أمير المؤمنين ) ،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الرياض النضرة 3: 128 وقال: خرّجه ابن السمان، المناقب للخوارزمي: 160 فصل ( 14 ) ح 191، ذخائر العقبى: 68، الصواعق المحرقة: 179 خرّجه عن الدار قطني، شواهد التنزيل 1: 348 ح 362 ذيل آية ( أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يونس 35، الفتوحات الإسلامية: 417 - 418، وسيلة المال ( مخطوط ).

(2) أورد المؤلّف حفظه الله هذه الرواية بشكل موجز ومختصر، واكتفى بذكر اعتراف عمر بن الخطاب، بكون الإمام علي عليه‌السلام أعلم الناس طراً بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله والقرآن العظيم، ولمّا كانت الرواية حاويةً لبعض النقاط الكاشفة عن المناقب الجسمية للإمام علي عليه‌السلام، وكذا تكشف عن جهل عمر بن الخطاب، وعدم معرفته بالقرآن والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، رأيت أنّ نقل الحديث بتمامه أحجى وأتم للحجة، لمَن أراد معرفة الحق وأتباعه.( المعرّب )

فبينما نحن عنده جلوس، إذ أتاه يهودي من يهود المدينة، وهم يزعمون أنّه من وُلد هارون أخي موسى بن عمران عليه‌السلام، حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين، أيّكم أعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أساله عمّا أريد ؟- قال أبو الطفيل - فطأطأ عمر رأسه.

فقال له اليهودي: إيّاك أعني، وأعاد عليه القول.

فقال له عمر: وما ذاك ؟

قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني.

فقال عمر: دونك هذا الشاب.

قال: ومَن هو هذا الشاب ؟.

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب عليه‌السلام، ابن عم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو أبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ثمّ قال: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا.قال اليهودي: أكذلك أنت يا علي ؟قال عليه‌السلام: نعم، سلْ عمّا تريد.

قال: إنّي مسائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فتبسّم علي عليه‌السلام ثمّ قال له: يا هاروني، ولِمَ لا تقول: إنّي سائلك عن سبع ؟فقال اليهودي: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ، أسألك (1) عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأُوَل لم أسألك عن شيء.وقال له علي عليه‌السلام: وما يدرك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) كذا في زين الفتى، والصحيح: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ سألت عمّا بعدهنّ، فإن أصبت أسألك.

قال: فضرب بيده على كمه فاستخرج كتاباً عتيقاًفقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي، بإملاء موسى عليه‌السلام وخط هارون عليه‌السلام، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسالك عنها.فقال علي عليه‌السلام: والله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم - لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني -

قال له: والله - ما جئت إلاّ لذلك - لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يديك.

قال له علي عليه‌السلام: سلْ.

قال: أخبرني.عن محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله كم بعده من إمام عادل، وفي أي جنة يكون، ومَن يساكنه في الجنة ؟ قال علي عليه‌السلام: يا هاروني، إنّ لمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلاً لا يضرهم مَن خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف مَن خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله في جنته مع أولئك الاثني عشر إماماً العدل.

قال: صدقت، والله الذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجده في كتب أبي هارون، كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليه‌السلامقال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟قال عليه‌السلام: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سُنة ثمّ يضرب هاهنا - يعني قَرنه - فتُخضب هذه من هذا.

قال أبو الطفيل: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمد رسول الله (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) زين الفتى 1: 304 ح 218، فرائد السمطين 1: 354 ح 280، الغدير 6: 268 - 269.

### 57 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أولى الناس بالخلافة.

روى العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي - نقلاّ عن كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري - بإسناده عن ابن عباس، قال: مرّ عمر بعلي عليه‌السلام وأنا معه بفناء داره، فسلّم عليه

فقال له علي عليه‌السلام: أين تريد ؟

قال: البقيع.

قال عليه‌السلام: أَفلا تصل صاحبك ويقوم معك ؟قال عمر: بلى.

فقال لي علي عليه‌السلام: قم معه.

فقمت فمشيت إلى جانبه فشبك أصابعه في أصابعي، ومشينا قليلاً حتى إذا خلّفنا البقيع قال لي عمر: يا بن عباس، أَما والله، إنّ صاحبك هذا - يعني علياً عليه‌السلام - لأَولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، إلاّ أنّا خفناه على اثنين.

قال ابن عباس: فجاء بكلام لم أجد بدّاً من مساءلته عنه، فقلت: ما هما ؟ قال عمر: خفناه على حداثة سِنه، وحبه بني عبد المطلب (1).

### 58 - عمر يعترف: المنبر حق علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة الخطيب البغدادي وغيره: أنّ الحسين عليه‌السلام جاء لعمر وهو على المنبر فقال: ( انزل عن منبر أبي ).فقال له: منبر أبيك ولا منبر أبي.وزاد ابن سعد: أنّه أخذه فأقعده على جنبه، وقال: وهل أنبت الشعر على

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 6: 50 - 51، السقيفة وفدك: 73.

رؤوسنا إلاّ أبوك، أي أنّ الرفعة ما نلناها إلاّ به (1).

### 59 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

أخرج العلاّمة ابن حجر عن الدار قطني: أنّ عمر سأل عن علي عليه‌السلام فقيل له: اذهب إلى أرضه.

فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعةً، ثمّ جلسوا يتحدثونفقال له علي عليه‌السلام: أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى عليه‌السلام، أكانت له عندك أثرة على أصحابه ؟قال عمر: نعم.قال علي عليه‌السلام: فأنا والله، أخو رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وابن عمه.قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ بغداد 1: 141، الطبقات الكبرى ترجمة الإمام الحسين عليه‌السلام: 31 ح 219، مقتل الحسين عليه‌السلام: 145، تاريخ مدينة دمشق 14: 175، تاريخ الإسلام 3: 5، كفاية الطالب: 424 ح 1116، كنز العمال 13: 654 ح 37662، الإصابة 2: 69 ترجمة الإمام الحسين بن علي عليه‌السلام رقم 1729، الصواعق المحرقة: 177، ينابيع المودة: 206 باب 59، وسيلة النجاة خرّجه عن ابن عساكر الدمشقي، والسيوطي وابن حجر، تاريخ الخلفاء: السيرة الحلبية 1: 443.وفيه تحريف بأنّ الإمام علي عليه‌السلام هدّد الحسين وشجب فعله، سير أعلام النبلاء 3: 285، الرياض النضرة 2: 341.

(2) الصواعق المحرقة: 179.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة عثمان بن عفان

### 1 - عثمان يعترف: خُلق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعلي عليه‌السلام من نور واحد.

أخرج العلاّمة سيد علي بن شهاب الدين الهمداني، بإسناده عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( خُلفت أنا وعلي من نور واحد، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام (1)، فلمّا خلق الله آدم ركّب فيه ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيَّ النبوة وفي علي الوصية ) (2).

### 2 - عثمان يعترف: خلق الله ملائكةً من نور وجه علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي، بإسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( إنّ الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكةً، يسبّحون ويقدّسون، ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي وُلده ) (3).

### 3 - عثمان يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي، بإسناده عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون، وعنده يحيى بن أكثم القاضي، فذكروا علياً عليه‌السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ورد في أحاديث أخرى عن طرق غير عثمان، إنّ العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعلّ هذا هو الصحيح، ولكن أسقطت كلمة عشر في هذا الحديث حين الاستنساخ أو الطبع.

(2) ينابيع المودة: 256.

(3) مقتل الحسين عليه‌السلام: 97، المناقب للخوارزمي: 329 ح 348.

المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدي يقول: سمعت ابن عباس يقول: رجع عثمان إلى علي عليه‌السلام فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحدّ النظر إليه، فقال له علي عليه‌السلام: - يا عثمان - مالك تحدّ النظر إليّ ؟ قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( النظر إلى وجه علي عبادة ) (1).

وذكر الزمخشري عن ابن العربي: أنّ علياً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلاّ الله، ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلاّ الله، ما أشجع هذا الفتى، لا إله إلاّ الله، ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلاّ الله، ما أكرم هذا الفتى، وإنّ النظر إلى علي عليه‌السلام يدعو إلى ذكر الله (2).

### 4 - عثمان يعترف بحديث الغدير، وأنّ علياً عليه‌السلام مولى المؤمنين.

مرّ علينا آنفاً في فصلي اعترافات أبي بكر وعمر في قصة الغدير، بأنّ رواة حديث الغدير - الذين رووا ما سمعوا عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يقول: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ) - كثيرون، وأخرج ابن عقدة في كتابه ( الولاية ) (3)، ومنصور الآبي الرازي في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق 42: 350، البداية والنهاية 7: 358، تاريخ الخلفاء: 172، اللآلئ المصنوعة 1: 343، مناقب سيدنا علي عليه‌السلام: 19 ح 57 خرّجه عن الخطيب والديلمي وابن عساكر والطبري والحاكم، التعقّبات للسيوطي: 57 نقلاً عن إحقاق الحق 7: 109.

(2) فيض القدير 6: 299 ذيل ح 9319، تاريخ مدينة دمشق 42: 356 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب.

(3) الغدير 1: 53، المناقب للسروي 3: 25.

كتابه الغدير (1)، والعلاّمة ابن المغازلي في كتابه المناقب (2)، أنّ عثمان بن عفان الذي كان حاضراً وشاهداً لتلك الواقعة والمفخرة العلوية في غدير خم، هو أحد رواة حديث الغدير ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ).

### 5 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في رجم امرأة.

أخرج الإمام مالك في الموطأ، وغيره في كتبهم التفسيرية والحديثية، بإسنادهم عن بعجة بن عبد الله الجهني، قال: تزوج رجل منا امرأةً من جهينة، فولدت له تماماً لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان، فأخبره القصة، فأمر برجمها، فبلغ ذلك علياً عليه‌السلام، فأتاه فقال عليه‌السلام: ما تصنع ؟ قال عثمان: ولدت تماماً لستة أشهر، وهل يكون ذلك ؟ فقال علي عليه‌السلام: أَما سمعت الله تعالى يقول: ( وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ) (3)، وقال: ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ) (4) فكم تجده بقي إلاّ ستة أشهر ؟ فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، عليّ بالمرأة، فوجدوها قد مُرغ منها - يعني أنّها رُجمت -.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الغدير 1: 53، المناقب للسروي 3: 25.

(2) المناقب لابن المغازلي: 27 ح 39.لو اعتمدنا الأحاديث المروية في العشرة المبشّرة - وثالثهم عثمان بن عفان - وكذا لو اعتمدنا ما رواه ابن المغازلي عن مسند نيسابور لأبي القاسم فضل بن محمد الأبيوردي - المتوفى 518 ه-‍ حول حديث الغدير وقوله: إنّ هذا الحديث روي عن أكثر من مائة طريق منهم العشرة المبشّرة، الذين سمعوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه ).لا يشك أحد أنّ عثمان يُعد أحد رواة هذه المنقبة الجليّة لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام.

(3) الاحقاف: 15.

(4) البقرة: 233.

وكان من قولها لأختها: يا أخية، لا تحزني، فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره - أي غير زوجي -.

قال الراوي: فشبّ الغلام بعد، فاعترف الرجل به، وكان أشبه الناس به، وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضواً عضواً على فراشه (1).

### 6 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في مسالة الأب.

أخرج الإمام أحمد وغيره من الحفّاظ بإسنادهم، أنّ يحنس وصفية كانا من سبي الخمس - أي أسيرين - فزنت صفية برجل من الخمس - أي أسير آخر - فولدت غلاماً، فادّعاه الزاني ويحنس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال علي عليه‌السلام: ( أقضي فيهما بقضاء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله - الولد للفراش وللعاهر الحجر - فأعطى يحنس الولد وجلدهما - أي صفية والزاني - خمسين خمسين )؛ لأنّهما كان عبدينِ فعليهما نصف ما على الحر من الحد، وأمّا صفية لأنّها كانت أَمَة فلا رجم عليها.

وتشاهد في هذه القصة: أنّ عثمان بن عفان، الذي تقلّد أريكة الخلافة، وارتقى عرش الإمارة، عاجز عن فهم حكم الولد، أنّه للفراش وللعاهر الحجر، وجاهل عن أحكام الحر والعبد والفرق بينهما (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الموطأ 2: 825 كتاب الحدود باب (1) ح 11، تأويل مختلف الحديث: 107، سُنن البيهقي 7: 442، جامع بيان العلم وفضله: 150، تفسير ابن كثير 4: 169، تيسير الوصول 2: 11 الفصل الثاني ح 5، الدر المنثور 6: 40 أخرجه عن ابن المنذر وابن أبي حاتم، عمدة القارئ 9: 642.

(2) مسند أحمد بن حنبل 1: 104 و 1: 167 ح 822 ( الحديثة )، تفسير ابن كثير 1: 489، كنز العمال 6: 198 ح 15340.

### 7 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في حكم المطلقة التي مات زوجها.

روى فقهاء العامة ومحدّثوهم، أنّ حبان بن منقذ كانت عنده جاريتان هاشمية وأنصارية، فطلّق الأنصارية وهي ترضع، فمرّت بها سَنة، ثمّ هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، وكعادته أرجعهما إلى علي عليه‌السلام، فقال لها علي عليه‌السلام: ( أتحلفين عند قبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إنّك لم تحضي حتى تحصلين على إرثك ) ؟، فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالك والشافعي وقالا فيما روياه: إنّ الهاشمية وجدت على عثمان ولامته؛ حيث أعطى الأنصارية سهماً من الإرث، فقال عثمان: هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا - يعني علي بن أبي طالب عليه‌السلام - (1).

### 8 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في مسالة لحم الصيد للمُحرِم.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره، بإسنادهم: كان أبي الحارث على أمر من مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان رضي‌الله‌عنه إلى مكة، فقال عبد الله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح، فجعلنا عراقاً للثريد، فقدّمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الموطأ 2: 572 كتاب الطلاق: باب طلاق المريض ح 43، مسند الشافعي: 296 كتاب العدد، السنن الكبرى 7: 4190 .، الاستيعاب 2: 764، ذخائر العقبى: 80، الرياض النضرة 3: 166، الإصابة 8: 204 القسم الأَوّل، كنز العمال 5: 829 ح 14505 و 14506، أرجح المطالب: 126، وسيلة المال: 126، إحقاق الحق 17: 516.

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حِل فأطعمونا فما بأس، فقال للقوم: كلوا فإنّما أصيبت لأجلي.فقال القوم: هذا علي عليه‌السلام نهانا عن أكله، فبعث إلى علي عليه‌السلام فجاءه وإنّه ليمسح الخبط عن يديه.فقال عثمان: لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حِل فأطعمونا فما بأس.قال الراوي: فغضب علي عليه‌السلام وقال: ( أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أتى ببيض نعامة، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّا قوم حُرم فأطعموه أهل الحِل ).

فقال الراوي: فشهد دونهم في العدة من الاثني عشر.

قال الراوي: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلك الطعام أهل الماء (1).

### 9 - عثمان يعترف: لولا علي لهلك عثمان.

أخرج الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي، عن الأستاذ أبي بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: أنّ رجلاً أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين، وبيده جمجمة إنسان ميت، فقال: إنّكم تزعمون أنّ النار تعرض على هذا، وإنّه يُعذب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحس منها حرارة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مسند أحمد 1: 100 و 1: 161 ح 785 و 786، مسند أبي يعلى 1: 294 ح 356 مسند علي عليه‌السلام، مسند البزار ح 1100، مجمع الزوائد 3: 229 أخرجه عن أبي يعلى وأحمد والبزار، شرح معاني الآثار 2: 168، السُنن الكبرى 5: 194، سُنن أبي داود 2: 170 كتاب المناسك باب لحم الصيد للمحرم ح 1849، المناقب للسروي 2: 373 عن مسند أحمد وأبي يعلى.

النار ! فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن أبي طالب عليه‌السلام يستحضره، فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسألة.فأعادها.ثمّ قال عثمان لعلي عليه‌السلام: أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن، فقال علي عليه‌السلام: ( ائتوني بزند وحجر - والرجل السائل والناس ينظرون إليه - فأُتي بهما فأخذهما، وقدح منهما النار، ثمّ قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثمّ قال عليه‌السلام: ضع يدك على الزند، فوضعها عليه، فقال عليه‌السلام: هل أحسست منهما حرارة النار ؟ ) فبهت الرجل - لأنّه رأى النار ولم يحس بالحرارة - فقال عثمان: ( لولا علي لهلك عثمان)(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى 1: 318 ح 225، الغدير 8: 214 عن روائح القرآن في فضائل أمناء الرحمن حيث يروي فيه 131 آية نزلت في علي، علي والخلفاء لنجم الدين العسكري: 315 - 316.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي معاوية بن أبي سفيان

### 1 - معاوية يعترف: علي حلاّل المشكلات.

قال العلاّمة الحافظ المناوي الشافعي: إنّ معاوية كان يرسل أناساً يسأل علياً عليه‌السلام عن المشكلات - سواء معضلاته أو معضلات غيره - فكان علي عليه‌السلام يجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك ! ؟ قال عليه‌السلام: ( أَما يكفينا أن احتاجنا وسألنا ؟ ) (1).

### 2 - معاوية يعترف: كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يغر علياً عليه‌السلام بالعلم غراً.

أخرج الإمام أحمد بن حنبل، وآخرون من حفّاظ أهل السُنة ومفسّريهم، بإسنادهم عن قيس بن أبي حازم - وهو من ثقات الرواة عند أهل السنة - أنّه قال: إنّ رجلاً سأل معاوية عن مسالة.فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحب إليّ من جواب علي، قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي )، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه - ويلجأ إلى علي في حل مسائله - ثمّ قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فيض القدير 4: 356 ح 5593 ( علي عيبة علمي ) عن شرح الحمزية.

(2) فضائل الصحابة 2: 675 ح 1153، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: 197 ح 275، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: 34 ح 52، ذخائر العقبى: 79، الرياض النضرة 3

وروى عنه ابن حجر: ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجليك (1).

### 3 - معاوية يعترف: علي مع الحق.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر، وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ من أهل السُنة، بإسنادهم قالوا: حجّ معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال: يا بن عباس، إنّك لم تعرف حقنا من باطل غيرناوقرعه ابن عباس بجواب فحار منه معاوية، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق، أنت الذي لم تعرف حقنا، وجلس فلم يكن معنا ولا علينا، فقال سعد: فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي: ( أنت مع الحق والحق معك حيثما دار ).فقال معاوية: لتأتيني على هذا ببيّنة، فقال: سعد: هذه أمّ سلمة تشهد على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقاموا جميعاً فدخلوا على أمّ سلمة فقالوا: يا أمّ المؤمنين، إنّ الأكاذيب قد كثرت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهذا سعد يذكر عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما لم نسمعه، إنّه قال - لعلي -: ( أنت مع الحق والحق معك حيثما دار ).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

162، تاريخ مدينة دمشق 42: 170 - 171، فرائد السمطين 1: 371 باب ( 68 ) ح 302، جواهر العقدين: القسم الثاني: 205، الصواعق المحرقة: 179 واكتفى ابن حجر في كتابه هذا بذكر حديث المنزلة فقط، نظم درر السمطين: 134، فيض القدير 3: 46 ح 2705 ( أنا مدينة العلم وعلي بابها ).

(1) فتح الباري في شرح صحيح البخاري 7: 70.

فقالت أمّ سلمة: في بيتي هذا، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام.

فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كان ألوم الآن - أي أنّك يا سعد ألوم الناس عندي - إذ سمعت هذا من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وجلست عن علي عليه‌السلام، لو سمعت هذا من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لكنت خادماً لعلي عليه‌السلام حتى أموت (1).وروى المسعودي عن محمد بن جرير الطبري، عن ابن أبي نجيح، قال: لمّا حجّ معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلمّا فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في علي عليه‌السلام، وشرع في سبه (2).فزحف سعد، ثمّ قال: أجلستني معك على سريرك، ثمّ شرعت في سب علي عليه‌السلام، والله، لأن يكون فيَّ خصلة واحدة من خصال كانت لعلي عليه‌السلام، أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله، لأن أكون صهراً لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأنّ لي من الوُلد ما لعلي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله، لأن يكون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لي ما قال له يوم خيبر: ( لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبه اللهُ ورسوله، ويحب اللهَ ورسوله، ليس بفرّار، يفتح الله على يديه )، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله، لأن يكون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لي ما قال له في غزوة تبوك: ( أَلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي ؟ ) أحب إلي من أن يكون لي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق 20: 360 ترجمة سعد بن أبي وقاص، المناقب للسروي 3: 62 أخرجه عن كتاب اعتقاد أهل السنة لعبد العزيز الأشهي الشافعي، مجمع الزوائد 7: 235 عن مسند البزار، أرجح المطالب: 600 عن ابن مردويه، إحقاق الحق 5: 631 أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشي: 66.

(2) روى ابن حجر في فتح الباري 7: 60 لمّا طلب معاوية من سعد أن يسب علياً قال سعد: لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سببته أبداً.( المعرّب )

ما طلعت عليه الشمس، وأيم الله، لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثمّ نهض.

وزاد المسعودي فقال: وجدت في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الأخبار: أنّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندي قط أَلأم منك الآن، فهلاّ نصرته ؟ ولِمَ قعدت عن بيعته ؟ فإنّي لو سمعت من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مثل الذي سمعت فيه، لكنت خادماً لعلي عليه‌السلام ما عشت (1).

أقول: وقد استجاب الله دعاء المؤمنين: اللهم اشغل الظالمين بالظالمين، ليأمن الناس من شرهم، واستنادهم إلى الحكمة القائلة: الفضل ما شهدت به الأعداء، التي تكشف عن بيان حقيقة علو رتبة صاحبها، فترى أنّ معاوية بن أبي سفيان وسعد بن أبي وقاص - كلاهما ظَلم علياً عليه‌السلام حقه - يتنازعان في علي عليه‌السلام، وكل منهما يحتج على الآخر، ويخطّئه بذكر فضائل الإمام علي عليه‌السلام.

وأمّا معاوية وإن كان هو الآخر قد سمع هذه المناقب العلوية، مثل حديث المنزلة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما روي في أكثر من عشر مصادر عن معاوية، إلاّ أنّه أنكر في هذه الرواية؛ تقريعاً لسعد بن أبي وقاص حيث قال له: فإنّي لو سمعت من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مثل الذي سمعت فيه لكنت خادماً لعلي ما عشت.

ويجدر بنا أن نبارك لمعاوية، هذا الاعتراف بأهمية حديث المنزلة، وحديث أنت مع الحق، وتحقيره لسعد بن أبي وقاص، بأنّه أحقر وأشأم إنسان؛ ذلك بسبب تخلّفه عن بيعة علي عليه‌السلام ونصرته.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مروج الذهب 3: 14 في ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان، تذكرة الخواص 18 - 19 رواه بالإجمال.

ولا يخفى أنّ معاوية هو أحقر وأشأم من سعد؛ لأنّه لو لم يكن قد سمع بحديث أنت مع الحق وحديث المنزلة، قبل سماعه من أمّ المؤمنين أمّ سلمة زوج الرسول، التي يعتمد على روايتها الشيعة والسنة، لكانت المسالة هيّنةً، ولكنّه قد سمع وتغاضى عنه، وهو في الحين نفسه سنّ سُنته السيئة ( لعن أمير المؤمنين عليه‌السلام، وسبه على المنابر وفي صلاة الجمع ) التي دامت سبعين سنة، بحيث لمّا أمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، بالكف عن شتم علي عليه‌السلام على المنابر فقط، صاح به الناس الذين تأسّوا بمعاوية وقالوا: تركت السُنة وغيّرتها (1).

فعلى هذا، فلو كان لحديث ( أنت مع الحق ) و ( المنزلة ) هذه الدرجة من الأهمية، بحيث يتمنّى معاوية أنّه لو كان قد سمعه من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أن يخدم علياً عليه‌السلام مدى حياته، إذن، فلا ريب أنّ مخالفة علي عليه‌السلام والانحراف عنه تعتبر إنكاراً للحق، فكيف إذاً آلت هذه المخالفة إلى، محاربته، وقتال أصحابه وسبه، والأمر بلعنه عليه‌السلام، الذي سنّه معاوية، فهل هو شيء غير الكفر ومخالفة الإسلام والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟

أخرج العلاّمة الجويني بسنده قال: اجتمع الطرماح الطائي، وهشام المرادي، ومحمد بن عبد الله الحميري - وهم من أشهر شعراء العرب - عند معاوية، فأخرج - معاوية - بدرة ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب، قولوا قولكم في علي بن أبي طالب عليه‌السلام، ولا تقولوا إلاّ الحق، فأنا نفي عن صخر بن حرب - أي أنّي لست ابن صخر - إن أعطيت هذه البدرة إلاّ مَن قال الحق في علي عليه‌السلام: فقام الطرماح فتكلم في علي عليه‌السلام ووقع فيه !! فقال له معاوية: اجلس فقد علم الله نيتك ورأى مكانك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 13: 220 - 222.

ثمّ قام هشام المرادي فقال ووقع فيه.فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك قد علم الله نيتكما ورأى مكانكما.ثمّ قال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان خاصاً به، وهذا الحميري هو جد السيد المرتضى لأمّه -: تكلم ولا تقل إلاّ الحق في علي عليه‌السلام.ثمّ قال: يا معاوية، قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة، إلاّ قائل الحق في علي عليه‌السلام ؟ قال معاوية: نعم، أنا نفي من صخر بن حرب، إن أعطيت هذه البدرة إلاّ مَن قال الحق في علي عليه‌السلام.فقام محمد بن عبد الله فتكلم فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحق محمّد قولوا بحقٍ |  | فإنّ الإفك من شِيمِ اللئامِ |
| أبعدَ محمّد بأبي وأمّي |  | رسول الله ذي الشرفِ التهامي |
| أَليس علي أفضلَ خَلقِ ربّي |  | وأشرفَ عندَ تحصيلِ |
| الأنامِولايته هي الإيمان حقاً |  | فذَرني من أباطيل الكلامِ |
| وطاعةُ ربِّنا فيها وفيها |  | شفاءٌ للقلوبِ من |
| السقامِعلي إمامنا بأبي وأمّي |  | أبو الحسن المطهّر من حرامِ |
| إمام هدىً أتاه اللهُ علماً |  | به عرفَ الحلالَ من الحرامِ |
| ولو أنّي قتلتُ النفسَ حباً |  | له ما كان فيها من أثامِ |
| يحلّ النارَ قومٌ أبغضوه |  | وإن صلّوا وصاموا ألفَ عام |
| ولا واللهِ لا تزكوا صلاةٌ |  | بغير ولايةِ العدلِ الإمامِ |
| أمير المؤمنينَ بكَ اعتمادي |  | وبالغُر الميامينَ اعتصامي |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهذا القول لي دين وهذا |  | إلى لُقياك يا ربّي كلام |
| يبَرأتُ من الذي عادى عل |  | ياً وحاربه من أولادِ الطغامِ |
| تَناسوا نصبَه في يوم خمٍ |  | من الباري ومن خيرِ الأنامِب |
| رغمِ الأنفِ مَن يشنأ كلامي |  | عليٌ فضلُه كالبحرِ طامي |
| وأبرأ من أناسٍ أخّروه |  | وكان هو المقدّم بالمقامِ |
| عليٌ هزمَ الأبطالَ لمّا |  | رأوا في كفهِ برقَ الحُسامِ |

فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً فخذ البدرة (1).

أقول: الأبيات الخمس الأخيرة، قد حذفت من كتاب فرائد السمطين، الذي طبع في الآونة الأخيرة، وهي موجودة في النسخة الخطية، التي اعتمدها العلاّمة الأميني في غديره، والقصيدة بكاملها 17 بيتاً، نقلها الجويني من الخصائص العلوية على سائر البرية للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد النطنزي.

### 5 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام أكرم الناس أباً وأُمّاً.

أخرج العلاّمة المحدّث البيهقي وقال: قال معاوية ذات يوم وعنده أشراف الناس من قريش وغيرهم: أخبروني بخير الناس، أباً وأُمّاً، وعماً وعمةً، وخالاً وخالةً، وجداً وجدةً، فقام مالك بن عجلان فأومأ إلى الحسن عليه‌السلام فقال: ها هو ذا، أبوه علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعمه جعفر الطيّار في الجنات، وعمته أمّ هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وخالته زينب بنت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) فرائد السمطين 1: 375 باب ( 68 ) ح 305، الغدير 2: 177، بحار الأنوار 33: 258 ح 531، بشارة المصطفى: 11 وقد زيد فيه بيتاً آخر، وهو:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| على آلِ الرسولِ صلاةُ |  | ربّي صلاة بالكمالِ وبالتمامِ |

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجده رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجدته خديجة بنت خويلد عليها‌السلام.فسكت القوم، ونهض الحسن عليه‌السلام، فأقبل عمرو بن العاص على مالك فقال: حب بني هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل ؟ فقال ابن عجلان: ما قلت إلاّ حقاً، وما أحد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق، إلا لم يعطَ أمنيته في دنياه، وخُتم له بالشقاء في آخرته، بنو هاشم أنضركم عوداً، وأوراكم زنداً، أليس كذلك، يا معاوية ؟ قال - معاوية -: نعم (1).

وأخرج ابن عساكر الدمشقي في تاريخه حديثاً قريباً لهذا الحديث (2).

وروى العلاّمة ابن عبد ربّه الأندلسي حديثاً آخر، ولعلّه غير المذكور آنفاً قال فيه: سأل معاوية يوماً جلساءه: مَن أكرم الناس، أباً وأُمّاً، وجداً وجدةً، وعماً وعمةً، وخالاً وخالةً ؟ فقالوا: أنت أعلم.فأخذ - معاوية - بيد الحسن بن علي عليه‌السلام وقال: هذا !! أبوه علي بن أبي طالب عليه‌السلام، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجده رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وجدته خديجة زوجة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعمه جعفر، وعمته هالة بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وخالته زينب بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (3).

أقول: هذا الحديث وإن كان يتعلّق بذكر الإمام الحسن عليه‌السلام، ولكن لمّا كان فيه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) المحاسن والمساوئ: 82 - 83.

(2) تاريخ مدينة دمشق 13: 240، ترجمة الإمام علي عليه‌السلام لابن عساكر 3: 121 في الهامش، ترجمة الإمام الحسن عليه‌السلام لابن عساكر: 138 ح 229.

(3) العقد الفريد 5: 87.

### اعتراف معاوية بأنّ الإمام علي عليه‌السلام - أبو الإمام الحسن عليه‌السلام - هو أكرم الناس طُراً، وهو ممّا يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا.

### 6 - معاوية يعترف: بفضل علي عليه‌السلام ويترحّم عليه.

روى السيد الشريف الرضي في نهج البلاغة، وغيره من أعلام الحديث وأرباب السير والتاريخ في مؤلّفاتهم: أنّ ضرار بن حمزة - أو ضمرة وهو من أصحاب الإمام علي عليه‌السلام وشيعته - دخل ذات يوم على معاوية بن أبي سفيان، وكان ذلك بعد شهادة أمير المؤمنين عليه‌السلام.فقال معاوية لضرار بن ضمرة: صِف لي علياً ؟

فقال ضرار: أَوَ تعفيني ؟

قال: بلْ صِفه.

قال: أَوَ تعفيني ؟قال: لا أعفيك.

فبدأ ضرار بذكر فضائل الإمام وخُلقه وأدبه.ثمّ قال: وأشهد باللهِ لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سُدوله وغارت نجومه، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يَتململُ تململَ السليم، ويبكي بكاءَ الحزين، وكأنّي أسمعه وهو يقول: ( يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ، أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ، لا حَانَ حِينُكِ، هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي، لا حَاجَةَ لِي فِيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثاً لا رَجْعَةَ فِيهَا، فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ، آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ ) (1).فذرفت دموع معاوية حتى خرّت على لحيته، فما يملكها وهو ينشّفها بكمه ،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: 480 قصار الحكم ( 77 ).

وقد اختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟قال: حزن من ذُبح وَلدُها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها (1).

### 7 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام أفصح وأشجع وأسخى الناس طُراً.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر، بإسناده عن أبي إسحاق قال: قَدم ابن أجور التميمي إلى معاوية بن أبي سفيان، وقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألأم الناس، وأبخل الناس، وأعيى الناس، وأجبن الناس - يقصد بذلك علي عليه‌السلام -.فقال له معاوية: ويلك وأنّى أتاه اللؤم ؟ ولكنّا نتحدث أن لو كان لعلي عليه‌السلام بيت من تبن وآخر من تبر، لأنفد التبر قبل بيت التبن.

وأنّى له العي ؟ وإن كنّا نتحدث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي عليه‌السلام.

ويلك وأنّى أتاه الجبن ؟ وما برز له رجل قط إلاّ صرعه، والله يا بن أجور لولا الحرب خدعة لضربت عنقك، اخرج فلا تُقيمَنّ في بلدي (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) مروج الذهب 3: 16، الاستيعاب 3: 1107 ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام رقم 1855، الفتوحات الإسلامية 2: 453 - 458، ربيع الأبرار 1: 97، شرح نهج البلاغة 18: 224 - 226، صفة الصفوة 1: 315، الرياض النضرة 3: 187، حلية الأولياء 1: 84 - 85، ذخائر العقبى: 100، الصواعق المحرقة: 131 - 132، الإتحاف بحب الأشراف: 25، المستطرف للأبشيهي 1: 137، نظر درر السمطين: 134 - 135، الأمالي للصدوق: 724 ح 990، كنز الفوائد 2: 160.

(2) تاريخ مدينة دمشق 42: 414 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام، شرح نهج البلاغة 1: 24 - 25 و 6: 279.

### 8 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام سنّ الفصاحة للعرب.

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد: لمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، والظاهر أنّ معاوية سأله: من أين أتيت ؟ قال ذلك في جوابه - ويقصد بأعيى الناس الإمام علي عليه‌السلام -: قال له معاوية: ويحك !! كيف يكون أعيى الناس ؟! يا بن اللخناء، العلي تقول هذا ؟! فوالله، ما سنّ الفصاحة لقريش غيره، وقال لمحفن بن أبي محفن - لمّا قال له: جئتك من عند أبخل الناس -: ويحك ! كيف تقول إنّه أبخل الناس ؟! لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه (1).

وقال ابن قتيبة: ذكروا أنّ عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.

فقال معاوية: لله أنت !! أتدري ما قلت ؟.

أمّا قولك ( الغبي )، فوالله، لو أنّ أَلسن الناس جُمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي عليه‌السلام.وأَمّا قولك ( إنّه جبان ): ثكلتك أمّك هل رأيت أحداً قط بارزه إلاّ قتله ؟وأمّا قولك ( إنّه بخيل )، فوالله، لو كان له بيتان، أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.فقال ابن أبي محجن الثقفي: فعَلامَ تقاتله إذاً ؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي مّن جعله في يده جادت طينته

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 1: 22.

وأطعم عياله، وادّخر لأهله.

فضحك الثقفي ثمّ لحق بعلي عليه‌السلام (1).

### 9 - معاوية يعترف: علي وبنيه خير خلق الله وعترة نبيه.

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنّا عند معاوية فذكر علي عليه‌السلام فأحسن ذكره، وذكر أبيه وأمّه ثمّ قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيه، أخيار أبنا أخيار، ( وفي النسخة الخطية ) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار (2).

### 10 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام يجيب مسائل ملك الروم.

روى العلاّمة السروي: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحيّر معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك في صفين، فقال عمرو بن العاص: وجّه فرساً إلى معسكر علي عليه‌السلام ليباع - أي يبيع الفرس - فإذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة.فجاء الرجل - المرسَل بالمسألة - إلى عسكر علي عليه‌السلام، إذ مرّ به علي عليه‌السلام ومعه قنبر فقال: ( يا قنبر، ساومه.فقال قنبر: بكم الفرس ؟ قال: بلا شيء.قال علي عليه‌السلام: يا قنبر، خذ منه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الإمامة والسياسة: 101، محاضرات الأدباء 2: 387.

(2) تاريخ مدينة دمشق 42: 415 ترجمة الإمام علي عليه‌السلام.

قال الرجل: أعطني لا شيء.فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال عليه‌السلام: ذلك لا شيء، ثمّ قال عليه‌السلام: اذهب فخبّره، قال الرجل: وكيف ؟ قال عليه‌السلام: أَما سمعت بقول الله تعالى: (كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ) (1) (2).

### 11 - معاوية يعترف: بأعلمية علي عليه‌السلام، ويرجع إليه في حلّ مسالة.

أخرج العلاّمة الحافظ المتقي الهندي، بإسناده عن أبي الوضين قال: إنّ رجلاً تزوّج إلى رجل من أهل الشام ابنةً له ابنة مهيرة، فزوّجه وزّف إليه ابنةً له أخرى بنت فتاة، فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنة مَن أنت ؟ فقالت: ابنة فلانة تعني الفتاة، فقال: إنّما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة.فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة، وسأل مَن حوله من أهل الشام.فقالوا: امرأة بامرأة.فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى علي بن أبي طالب، فقال: اذهبوا إليه، فأتوا علياً، فرفع علي عليه‌السلام شيئاً من الأرض وقال: ( القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقتَ إليها بما استحللتَ من فرجها، وعلى أبيها أن يجهّز الأخرى بما سقتَ إلى هذه، ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى )، قال أبو الوضين: وأحسب أنّه عليه‌السلام جلد أباها أو أراد أن يجلده (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النور: 39.

(2) مناقب ابن شهر آشوب السروي 2: 382.

(3) كنز العمال 5: 836 ح 14513 خرّجه عن ابن أبي شيبة، المناقب للسروي 2: 376.

### 12 - معاوية يسأل علياً عليه‌السلام عن حكم مسألة في النكاح.

أخرج الإمام مالك والشافعي، وسعيد بن منصور بن شعبة المروزي، وعبد الرزاق والبيهقي، بإسنادهم جميعاً عن سعيد بن المسيب قال: إنّ رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خيبري، وجدَ مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلهما معاً، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عليه‌السلام عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال له علي عليه‌السلام: ( إنّ هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتُخبرني، فقال له أبو موسى: كتب إليّ معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك، فقال علي عليه‌السلام: أنا أبو الحسن القَرم (1)، إن لم يأتِ بأربعة شهداء فليعط برمته ) (2).

قال ابن شهر آشوب: إن كان الزاني مُحصناً فلا شيء على قاتله؛ لأنّه قتل مَن يجب عليه القتل(3).

### 13 - معاوية يعترف: علم علي عليه‌السلام أجمع العلوم وأحكمها.

بعث جواسيس معاوية إليه نبأ انتصاب مالك الأشتر والياً على مصر من قبل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) القَرم: قال ابن الأثير في النهاية 4: 49 مادة قرم: القَرم أي المقدّم في الرأي.

(2) الموطأ 2: 738 كتاب الأقضية باب ( 19 ) باب القضاء فيمَن وَجد مع امرأته رجلاً ح 18، مسند الشافعي 2: 362 - 363، كتاب الجنائز والحدود، السُنن الكبرى 8: 230، وج 10: 147، كنز العمال 15: 83 - 84 ح 40198 أخرجه عن الشافعي، وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي، تيسير الوصول 4: 86 باب من قتل زانياً بغير بيّنة ح 1، السيرة الحلبية 3: 149.

(3) المناقب لابن شهر آشوب 2: 41.

أمير المؤمنين الإمام علي عليه‌السلام، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في القلزم يثق به وقال له: إنّ الأشتر قد ولي مصر فإن كفيتنيه - وقضيت عليه - لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه، فاحتالَ هذا القلزمي في أن تظاهر له بحب علي عليه‌السلام، وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاه شربة عسل قد جعل فيها سُماً، فلمّا شربها مات، فسلبوا منه كتاب أمير المؤمنين علي عليه‌السلام إليه - الذي يُعد دستوراً وقانوناً، في الإدارة والحكومة والسياسة الإسلامية، المعروف بعهد مالك الأشتر - وأرسلوه إلى معاوية، فجعل معاوية ينظر فيه بدقة وتمعّن، فتعجب من احتوائه على شتى الأصول الإدارية، وشموله أرفع القيم وأتقنها، فتحيّر معجباً بما رآه في ذلك العهد، وعزم على أن يحتفظ به، فقال الوليد بن عقبة - وهو عند معاوية آنذاك وقد رأى إعجابه به -: مر بهذه الأحاديث أن تُحرق، فقال له معاوية: مه، لا رأي لك.فقال الوليد: أَفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها ؟ قال معاوية: ويحك !! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعَلامَ تقاتله ؟ فقال: لولا أنّ أبا تراب قتل عثمان، ثمّ أفتانا لأخذنا عنه، ثمّ سكت هنيهة، ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: دعوني أنظر فيه؛ لأنّي ما سمعت أحكم منه وأتقن، وفيه آداب

الحكم والقضاء والسياسة (1).

أقول: لقد حان الأوان لشيعة آل أبي سفيان، أن يتأملوا قليلاً في اعتراف خليفتهم ورأيه، في أصول القوانين في الحكم الإسلامي، الذي كتبه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام إلى واليه على مصر مالك الأشتر، الذي كُلّف بتطبيق هذه المنشور القويم في تلك الولاية، وكذا يتدبر هؤلاء في كيفية تخطيط معاوية لقتل مالك الأشتر، حتى يعرفوا علياً عليه‌السلام وخصائصه العلمية، ومؤهلاته الجامعة في أولويته على غيره في مسألة الخلافة، ويطّلعوا أكثر على جرائم معاوية، وانحرافاته الاعتقادية والعلمية.

### 14 - معاوية يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علي عليه‌السلام.

أخرج المؤرّخ ابن عبد البر القرطبي: كان معاوية يكتب فيما ينزل به؛ ليسأل له علي بن أبي طالب عليه‌السلام عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.فقال له: دعني عنك (2).

### 15 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام هو الشجاع المطرِق.

قال ابن أبي الحديد: لمّا دعا الإمام علي عليه‌السلام معاوية في صفين إلى المبارزة؛ ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 6: 74 - 75.

(2) الاستيعاب 3: 1108، الفتوحات الإسلامية 2: 453، فتح الملك العلي للغماري: 44، الشرف المؤبّد: 95.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلاّ اليوم !! أتأمرني بمبارزة أبي الحسن، وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرِق ؟! أراك طمعت في أمارة الشام بعدي ؟! (1).

### 16 - معاوية يسأل علياً عليه‌السلام في مسألة الخنثى.

أخرج العلاّمة المتقي الهندي، عن الحافظ سعيد بن منصور، بإسناده عن الشعبي قال: قال أمير المؤمنين علي عليه‌السلام: ( الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عمّا نزل به من أمر دينه، إنّ معاوية كتب إلي يسألني عن الخنثى، فكتبتُ إليه: أن ورّثه من قِبل مباله ) (2).

### 17 - معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت علي عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة ابن عساكر الدمشقي بطرق ثلاثة، وكذا روى غيره بطرق أخرى: أنّه لمّا جاء نعي علي عليه‌السلام إلى معاوية، استرجع، وكان قائلاً مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف، فقعد باكياً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم ؟ فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكي، وأنت تطعن عليه بالأمس ! فقال: ويحكِ، لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه ؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 1: 20 و 5: 217، محاضرات الأدباء للجاحظ 1: 131.

(2) كنز العمال 11: 83 ح 30701.

(3) تاريخ مدينة دمشق 42: 583، المناقب للخوارزمي: 391 فصل ( 26 ) ح 408، فرائد السمطين 1: 372 - 373 باب ( 68 ) ح 303 - 304، نظم درر السمطين: 134.

وقال المحمودي معلّقاً على هذه الرواية: وغير خفي على ذوي الدراية والفَطانة، أنّ ما تضمّنه الحديث وما بسياقه مخالف لجِبلة معاوية، مباين لِما كان استقر عليه عمل ابن هند من محادّة أولياء الله، وسعيه في استئصالهم بكل حيلة ومكر وغدر.نعم الملائم لسيرة

### 18 - معاوية يترحّم على علي عليه‌السلام ويعترف: عقمت الأمّهات أن يلدنَ مثله.

روى العلاّمة الزمخشري: سأل معاوية عقيلاً عن قصة الحديدة المحماة.فبكى عقيل وقال: أنا أحدّثك - يا معاوية - عنه، ثمّ أحدّثك عمّا سألت، نزل بالحسين عليه‌السلام ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج إلى الإدام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق العسل، جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلاً، فلمّا طلبها علي عليه‌السلام ليقسّمها قال: ( يا قنبر، أظن أنّه حدث بهذا الزق حدث، فأخبره، فغضب عليه‌السلام وقال: عليّ بالحسين، فرفع عليه الدرة.فقال الحسين عليه‌السلام: بحق عمي جعفر - وكان علي عليه‌السلام إذا سئل بحق جعفر سكن - فقال له: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حق، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ! أَما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقبّل ثنيتك لأوجعتك ضرباً.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

معاوية وما انعقد عليه ضميره، هو ما ذكره الخوئي في منهاج البراعة 9: 127: ولمّا بلغ إلى معاوية نعي أمير المؤمنين فرح فرحاً شديداً وقال: إنّ الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه.ثمّ قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قلْ للأرانب ترعى أينما سرحت |  | وللضباء بلا خوفٍ ولا وجلٍ |

وقال الراغب في المحاضرات عن شريك: والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين، وكان متكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: يا جارية، غنيني فاليوم قرّت عيني ! فأنشأت تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَلا أبلغ معاويةَ بن حربٍ |  | فلا قرّت عيونُ الشامتينا |
| أفي شهرِ الصيامِ فجعتمونا |  | بخيرِ الناس طُراً أجمعينا |
| قتلتم خيرَ مَن ركب المطايا |  | وأفضلهم ومَن ركب السفينا |

( المعرّب )

ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: ( اشترِ به خير عسل تقدر عليه.قال عقيل: والله لكأنّي أنظر إلى يدي علي عليه‌السلام وهي على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه، ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنّه لم يعلم !! ).فقال معاوية: ذكرت مَن لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق مَن كان قبله، وأعجز مَن يأتي بعده ! هلمَّ حديث الحديدة.

قال عقيل: نعم، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم.

فقال عليه‌السلام: ( ائتني عشيةً لأدفع إليك شيئاً، فجئته يقودني أحد وُلدي، فأمره بالتنحّي، ثمّ قال: أَلا فدونك، فأهويت - حريصاً قد غلبني الجشع - أظنها صرةً، فوضعت يدي على حديدة تلتهب، فلمّا قبضتها نبذتها، وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال عليه‌السلام: ثكلتك أمّك ! أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبهِ - بنار هذه الدنيا - وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه ! أتئن من الأذى ولا أئن من لظى ؟

ثمّ قرأ: ( إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ) (1).

ثم قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلاّ ما ترى، فانصرف إلى أهلك).فجعل معاوية يتعجب من هذه الحكاية ويقول: هيهات هيهات !!! عقمت الأمّهات أن يلدنَ مثله (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) غافر: 71.

(2) شرح نهج البلاغة 11: 253 - 254، ربيع الأبرار 3: 80 باب 52.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي عمر بن عبد العزيز

### 1 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث المنزلة.

روى العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي، بسنده عن عمر بن عبد العزيز - الخليفة الأموي وحفيد مروان بن الحكم - عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي عليه‌السلام: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى ) (1).

### 2 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث، تأثير إيمان علي عليه‌السلام على قلب جبرئيل عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي، بسنده عن الحافظ ابن مردويه قال: لمّا بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقّصوا علي بن أبي طالب عليه‌السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وذكر علياً عليه‌السلام وفضله وسابقته ثمّ قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري، عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسّم رسول الله ضاحكاً، فلمّا سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمّي - يا رسول الله - ما أضحكك ؟ فقال: ( أخبرني جبرئيل، أنّه مرّ بعلي وهو يرعى ذوداً له، وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي ) (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 17: 145.

(2) المناقب للخوارزمي: 129 - 130 ح 144.

### 3 - عمر بن عبد العزيز يروي جزاء مَن سبّ علياً عليه‌السلام.

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد عن أبي غسان النهدي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب فلا يزال مستمراً في خطبته، حتى إذا صار إلى ذكر علي عليه‌السلام وسبه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك.فقال: أَوَ قد فطنت لذلك ؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من علي عليه‌السلام ما يعلمه أبوك، ما تبعنا منهم رجل (1).

### 4 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ).

أخرج العلاّمة أبو نعيم الأصفهاني، وغيره من الحفّاظ والمؤرّخين، بسندهم عن يزيد بن عمر بن مورق ،قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس، فتقدّمت إليهفقال لي: ممّن أنت ؟

قلت: من قريش.

قال: من أي قريش ؟

قلت: من بني هاشم.

قال: فسكت.

فقال: من أي بني هاشم ؟قلت: مولى علي.

قال: من علي ؟ فسكت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) شرح نهج البلاغة 13: 221 رواه عن نقض العثمانية للإسكافي.

قال ابن مورق: فوضع - عمر بن عبد العزيز - يده على صدريوقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب عليه‌السلام.ثمّ قال: حدثني عدة أنّهم سمعوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه).ثمّ قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله ؟

قال: مِئة أو مِئتي درهم.

قال: أعطِه خمسين ديناراً.

وقال ابن أبي داود: - أعطِه - ستين ديناراً؛ لولايته علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك (1).

### 5 - عمر بن عبد العزيز يعترف: علي عليه‌السلام أزهد الناس.

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي عن الحافظ ابن مردويه، بإسناده عن عمر بن عبد العزيز قال: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، أزهد من علي بن أبي طالب عليه‌السلام (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) حلية الأولياء 5: 364، أسد الغابة: 5: 383 ترجمة عمر بن عبد العزيز، تاريخ مدينة دمشق 5: 320 رواية زريق القرشي المدني، فرائد السمطين 1: 66 باب ( 10 ) ح 32، نظم درر السمطين: 112.

(2) المناقب للخوارزمي: 117 فصل ( 10 ) ح 128.

الإمام علي عليه‌السلام في رأي بعض خلفاء بني العباس

### 1 - خمس خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب.

أخرج الحافظ ابن مندة الأصفهاني، في كتاب مناقب العباس في مسانيد المأمون، قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، حدثني أمير المؤمنين المنصور، حدثني أبي - السفاح - عن عبد الله بن العباس - حبر الأمّة - قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: ( أنت وارثي، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ موسى سأل الله تعالى أن يطهّر مسجده - لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون - وإنّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجدي لك، ولذريتك من بعدك، ثمّ أرسل إلى أبي بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فُعل هذا بغيري ؟ فقيل: لا.فقال: سمعاً وطاعةً، فسدّ بابه.ثمّ أرسل إلى عمر فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: سدّ بابك، فاسترجع - عمر - وقال: فُعل هذا بغيري ؟ فقيل: بأبي بكر.فقال - عمر -: إنّ في أبي بكر أسوة حسنة، فسدّ بابه.ثمّ أرسل صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى رجل آخر فسدّ بابه.ولمّا خاض الناس في ذلك - بأنّه لم يأمر علياً عليه‌السلام بسدّ بابه - صعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب علي عليه‌السلام، ولكن الله

سدّ أبوابكم، وفتح باب علي عليه‌السلام ) (1).

أقول: أخرج العلاّمة الأميني حديث سدّ الأبواب، عن ثمان وثلاثين طريقاً ومصدراً حديثياً، وغيره من مسانيد وجوامع أهل السُنة، عن أربعة عشر صحابياً وثلاث وعشرين نصاً (2).

ومَن يراجع كتاب إحقاق الحق للعلاّمة التستري المرعشي وملحقاته، يرى أنّ هذا الحديث قد روي في أكثر من ستين مصدراً من كتب أهل السُنة فقط (3).ولا يخفى أنّ هذا الحديث كاشف عن منقبة عالية وسامية لعلي بن أبي طالب عليه‌السلام، ويثبت تقدّمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، كما نرى أنّ علياً عليه‌السلام ناشد عدلاءه وقرناءه، الذين قرنهم به عمر في الشورى، واحتجّ عليه‌السلام بهذا الحديث عليهم، ولم يردّ عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية، أو يكذّبه في ذلك.وأخرجه أيضاً العلاّمة المجلسي في بحاره بأربعة عشر لفظاً مختلفاً، رواه عن طرق شيعية وسنية عديدة (4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الطرائف لابن طاووس: 60 - 61 أخرجه عن ابن مندة، العمدة لابن يطرق: 176 ح 273 الفصل العشرون، وفيه: العباس، أخرجه عن ابن مندة: 226 ح 288، غاية المرام للبحراني: 640 أخرجه عن ابن مندة، الغدير 3: 205. أخرجه عن السيوطي عن النسائي، جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل للسيوطي 4: 312 ح 12963 وفيه: سدوا هذه الأبواب.

(2) الغدير 3: 202 - 209.

(3) انظر إحقاق الحق 4: 129، 408، 410، 433، 435، 502، وج 5: 60، 76، 87، 450، 486، وج 15: 630، وج 16: 332 - 375، وج 18: 15، وج 21: 243 - 255.

(4) بحار الأنوار 39: 19 - 35 كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه‌السلام باب ( 720 ) باب أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر بسدّ الأبواب.إلاّ بابه عليه‌السلام ح 1 - 14.

### 2 - ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزلة.

أخرج العلاّمة الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المشهور بالخطيب البغدادي، وآخرون من حفّاظ أهل السُنة ومؤرّخيهم، بإسنادهم عن المأمون العباسي، عن أبيه هارون العباسي، عن أبيه المهدي العباسي:قال: دخل عليّ سفيان الثوري فقلت: حدثني بأفضل فضيلة عندك لعلي عليه‌السلام !.

فقال - سفيان -: حدثني سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي، عن علي عليه‌السلامقال: (قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ) (1).

### 3 - المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة.

أخرج الحافظ القندوزي وغيره من الحفّاظ والمؤرّخين من السنة والشيعة حديثاً، ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام، في كتاب سمّاه نديم الفريد، أو نديم الأحباب يقول فيه: لمّا ولّى المأمون العباسي الإمام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام ولاية العهد، بعد ما دعاه من المدينة إلى خراسان - وبايعه الإمام عليه‌السلام في ذلك، بشرط أن لا يتدخّل في شؤون الحكومة، من عزل أو نصب أحد وغيره من الأمور - وضرب المأمون النقود باسم الرضا عليه‌السلام، احتجّ بنو العباس على المأمون، وكتبوا إليه كتاباً شجبوا فعله، وطلبوا منه الجواب.فكتب المأمون إليهم كتاباً شرح فيه مواقف الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام ومناقبه وفضائله، وأحقيته في الخلافة عن غيره، ودوره في ديمومة الدين، ودفاعه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) تاريخ بغداد 4: 70 - 71 ترجمة أبي الحسن أحمد بن جعفر الصيدلاني رقم 1693، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي 1: 397 عن طريقين ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري رقم 16، الرياض النضرة 3: 117 عن الحافظ السلفي في النسخة البغدادية، جامع الأحاديث للسيوطي 4: 411 ح 7887، كنز العمال 13: 150 ح 36470، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية للكحلاني اليمني: 102 عن السيوطي.

عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وملكاته النفسية وخصائصه العائلية، وكان ممّا كتب: فلم يقم مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فإنّه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الثغور، وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولّي عن جيش، منيع القلب، يأمر على الجميع، ولا يُؤمّر عليه أحد، أشد الناس وطأةً على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم، وصاحب قوله: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي)(1).

أقول: ومَن يرد الاطلاع أكثر فليراجع مصادره في الذيل.

### 4 - المأمون يعترف بحديث الطائر المشوي، ويستدل به على أحقية علي للخلافة.

قبل الخوض في بيان الحديث المتعلّق بهذا الموضوع، لابدّ من الإشارة إلى مسألتين ولو بالاختصار:

1 - ذكر أكثر من مِئة وواحد وثلاثين عالماً وحافظاً من علماء أهل السُنة والجماعة، أنّه أهدت إحدى النساء المسلمات طائراً مشوياً إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، مع أنّ إحدى زوجاته وغلامه أنس بن مالك كانا حاضرينِ في الدار، ولكنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله دعا ربّه أن يأتيه بعلي بن أبي طالب عليه‌السلام؛ لِما كان له عند الله شأناً كبيراً، ليأكل معه ذلك الطير المشوي، أو أنّه أراد بدعائه: ( اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي هذا الطعام ) أن يُري مقام الإمام علي عليه‌السلام للآخرين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ينابيع المودة: 484 باب ( 92 ) باختصار، الطرائف للسيد ابن طاووس: 275 - 282، عبقات الأنوار 1: 147، بحار الأنوار 49: 208 - 214.

وما برح أن جاء علي عليه‌السلام يسأل عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فلم يُدخله أنس وعذره، فرجع علي ثانيةً وثالثةً، وأنس يمنعه، والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ما زال ينتظر دخول أحب الخلق إلى الله؛ ليأكل معه الطير، ويرى أنّ الله قد استجاب دعاءه في علي عليه‌السلام (1).

2 - روى العلاّمة الأديب والمؤرّخ ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفى 328 - وكذلك روى المحدّث الكبير الشيخ الصدوق - المتوفى 381 ه-‍ أنّ المأمون أمر رئيس وزرائه، وقاضي القضاة يحيى بن أكثم، أن يجمع له أربعين عالماً من علماء أهل السُنة في بلاط الخلافة العباسية؛ ليناظرهم في موضوع الخلافة بعد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام للخلافة.

فغدا ابن أكثم والعلماء على المأمون في صبيحة الغد، وناظرهم المأمون في ذلك الموضوع محتجّاً ومستنداً، على أفضلية أمير المؤمنين علي عليه‌السلام، بالآيات والأحاديث النبوية - الصحيحة التي نقلها واعترف بها أئمة الحديث عند أهل السنة - بشأن الإمام علي عليه‌السلام.

وبعد الحوار والمناظرة التي دامت ساعات، واحتجّ عليهم المأمون في بيان أفضلية الإمام علي عليه‌السلام وأحقيته وأولويته للخلافة، على غيره خاصةً الخليفتين الأَوّليين، أذعن جميع العلماء الأربعون بذلك، واعترفوا بعدم صحة خلافة غير علي عليه‌السلام، وأنّ خلافتهم باطلة.وإليك نص الاحتجاج نقلناه من العقد الفريد فاقرأه وتأمله (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ومَن أراد زيادة الاطلاع والإلمام، بالأسانيد والمصادر الحديثية والتاريخية، لحديث الطير المشوي، فليراجع المجلدات الثمان من موسوعة عبقات الأنوار، تأليف العلاّمة مير حامد حسين اللكهنوي، ومقدمتنا المفصّلة على الطبعة التي طبعتها مؤسسة الإمام المهدي عليه‌السلام.

(2) أخي القارئ، لا يخفى عليك أنّ المؤلّف العلاّمة الشيخ مهدي فقيه الإيماني حفظه الله، قد اكتفى في هذا الكتاب بنقل حديث الطائر، واحتجاج المأمون به من أصل الحوار، ولكنّنا لمّا شاهدنا أنّ هذا الحوار يكتنز في ثناياه حقائق أخرى واعترافات، ارتأينا أن ننقله برمته؛ لتكون الفائدة اشمل.

احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه‌السلام

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال:

بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أُحضر معي غداً - مع الفجر - أربعين رجلاً، كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا مَن تظنونه يصلح لِما يطلب أمير المؤمنين.فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تمّ العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى مَن لم يحضر فأمره بذلك.فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه، حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلمّا نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستتمّها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته.فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام، وأمرنا بالجلوس.فلمّا استقر بنا المجلس تحدّر عن فراشه، ونزع عمامته وطيلسانه، ووضع قلنسوته، ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمّا الخُف فمنع من خلعه علة، مَن قد عرفها منكم فقد عرفها، ومَن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدّ رجله.ثمّ قال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم.

قال - إسحاق -: فأمسكنا، فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين، فتعجبنا فنزعنا أخفافنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

وإنّنا قد بدأنا في بحث مستقل، في شرح وبيان هذا الخبر المأموني، والاستدراك عليه، وأرجو من العلي القدير أن ينجز لنا مقدمات طبعه؛ وذلك لِما فيه الكثير من الحقائق العلوية، التي دأب بعض المتعصبين والناصبين العداء لأمير المؤمنين علي عليه‌السلام على إخفائها والتعتيم عليها.ومنه التوفيق وعليه التكلان.( المعرّب ).

وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا، فلمّا استقر بنا المجلس قال - المأمون -: إنّما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمَن كان به شيء من الأخبثين (1)، لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمَن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له.ثمّ ألقى مسألة من الفقه، فقال: يا أبا محمد، قل وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثمّ الذي يلي يحيى، ثمّ الذي يليه، حتى أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة، وهو مطرق لا يتكلم.حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة، ثمّ لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته، ويخطّئ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.ثمّ قال: إنّي لم أبعث فيكم لهذا، ولكنّني أحببت أن أنبئكم، أنّ أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه، ودينه الذي يدين الله به.قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفّقه الله.

فقال: إنّ أمير المؤمنين يدين الله على أنّ علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأولى الناس بالخلافة.

قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ فينا مَن لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال - المأمون -: يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسالك، وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.قال: سلْ.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأخبثان: البول والغائط.وفي بعض الأصول: ( الخبيثين ).وفي ن: ( الحقنتين ).

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إنّ علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله، وأحقهم بالخلافة بعده ؟قال: يا إسحاق، خبّرني عن الناس بِمَ يتفاضلون، حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.قال: فأخبرني عمّن صاحبه على عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله، بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به ؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنّك إن قلت نعم، أوجدتك في دهرنا هذا، مَن هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاةً وصدقةً.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الفاضل أبداً.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك، ومَن أخذت عنهم دينك، وجعلتهم قدوتك، من فضائل علي بن أبي طالب.فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل إنّه أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل إنّهما أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي فقل إنّهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله العشرة - الذين شهد لهم رسول الله ( صلى‌الله‌عليه‌وآله بالجنة) - فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنّهم أفضل منه.

ثمّ قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الإخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبق إلى الإسلام ؟قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: ( وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ) (1) إنّما عنى مَن سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام ؟قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيّهما أسلم قبل ؟ ثمّ أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: علي أسلم قبل أبي بكر على هذا الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم لا يخلو من، أن يكون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاماً من الله ؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدّمه على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ لأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يعرف الإسلام، حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الإسلام.قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين دعاه إلى الإسلام، من أن يكون دعاه بأمر الله، أو تكلّف ذلك من نفسه ؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلّف، فإنّ الله يقول: ( وَمَا أَنَا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الواقعة: 10.

مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) (1).قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبّار جلّ ذكره أن يكلّف رُسله دعاء مَن لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !فقال: أفتراه في قياس قولك - يا إسحاق - إنّ علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلّف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ (2) ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنّما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علياً على هذا الخلق، أبانه بها منهم؛ ليُعرف (3) مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ؟قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أنّ الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته؛ لئلا تقول إنّ علياً ابن عمه ؟ قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدرِه ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) ص: 86.

(2) والذي في سائر النسخ: ( رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ).

(3) في بعض النسخ: ( ليعرفوا فضله ).

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.ثمّ قال: أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام ؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما تجد لعلي في الجهاد ؟قلت: في أي وقت ؟قال: في أي الأوقات شئت ؟قلت: بدر.

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلاّ دون ما تجد لعلي يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر ؟قلت: نيّف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل علي وحده ؟قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.قلت: يا أمير المؤمنين، كان أبو بكر مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في عريشه.

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يدبّر.قال: ويحك ! يدبّر دون رسول الله، أو معه شريكاً، أم افتقاراً من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب إليك ؟قلت: أعوذ بالله أن يدبّر أبو بكر دون رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أو أن يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله افتقار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس مَن ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممّن هو جالس ؟قلت: يا أمير المؤمنين، كل الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلٌّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعن الجالس أفضل من الجالس، أَما قرأت في كتاب الله: ( لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ) (1).قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدينِ.

قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على مَن لم يشهد ذلك المشهد ؟قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.قال: اقرأ عليّ: ( هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) (2).فقرأت منها حتى بلغت: ( يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ) إلى قوله: ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ) (3).قال: على رسلك، فيمَن أُنزلت هذه الآيات ؟

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) النساء: 95.

(2) الإنسان: 1.

(3) الإنسان: 5 - 8.

قلت: في علي.

قال: فهل بلغك أنّ علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير.قال: إنّما نطعمكم لوجه الله ؟

قلت: أجل.

قال: وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً ؟قلت: لا.

قال: صدقت؛ لأنّ الله جلّ ثناؤه عرف سيرته.يا إسحاق، ألست تشهد أنّ العشرة في الجنة ؟قلت: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: أرأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً ؟قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأيت لو أنّه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، أكان كافراً ؟

قلت: نعم.قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً، يا إسحاق، أتروي الحديث ؟قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟قلت: نعم.

قال: فحدّثني به.

قال - اسحاق -: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إنّي كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأمّا الآن فقد

بان لي عنادك، إنّك توافق أنّ هذا الحديث صحيح ؟قلت: نعم، رواه مَن لا يمكنني ردّه.قال: أفرأيت أنّ مَن أيقن أنّ هذا الحديث صحيح، ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من علي، لا يخلو من إحدى ثلاثة:

1 - من أن تكون دعوة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عنده مردودة عليه.

2 - أو أن يقول: إنّ الله عزّ وجلّ عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه.

3 - أو أن يقال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول.

فأي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟قال - اسحاق -: فأطرقت.

ثمّ قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وإنّ لأبي بكر فضلاً.قال: أجل، لولا أنّ له فضلاً لَما قيل إنّ علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت إليه الساعة ؟قلت: قول الله عزّ وجلّ: ( ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ) (1)، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أَما إنّي لا أحملك على الوعر من طريقك، إنّي وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة مَن رضيه، ورضي عنه كافراً، وهو قوله: ( قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) التوبة: 40.

وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ) (1).

قلت: إنّ ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة مَن رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ قدر الآية عظيم، إنّ الله يقول: ( ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ).

قال: يا إسحاق، تأبى الآن إلاّ أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضاً أم سخطاً ؟قلت: إنّ أبا بكر إنّما حزن من؛ أجل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خوفاً عليه، وغماً أن يصل إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنّما كان جوابي أن تقول: رضا أم سخط ؟قلت: بل رضا لله.قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عزّ وجلّ وعن طاعته.قلت: أعوذ بالله.

قال: أَوَ ليس قد زعمت أنّ حزن أبي بكر رضي‌الله‌عنه رضا الله ؟قلت: بلى.

قال: أَوَ لم تجد أنّ القرآن يشهد أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال له: ( لا تَحْزَنْ ) نهياً له عن الحزن.

قلت: أعوذ بالله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الكهف: 37 - 38.

قال: يا إسحاق، إنّ مذهبي الرفق بك، لعلّ الله يردك إلى الحق، ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به.

وحدثني عن قول الله: ( فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ) مَن عنى بذلك رسول الله أم أبا بكر ؟

قلت: بل رسول الله.قال: صدقت.

قال: فحدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ( وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ) إلى قوله: ( ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع ؟قلت: لا أدري، يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبقَ مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ سبعة نفر من بني هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدِقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة، ثمّ مَن حضره من بني هاشم.قال: فمَن أفضل: مَن كان مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذلك الوقت، أم مَن انهزم عنه ولم يرَه الله موضعاً لينزلها عليه ؟قلت: بل مَن أُنزلت عليه السكينة ؟قال: يا إسحاق، مَن أفضل: مَن كان معه في الغار أم مَن نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما أراد من الهجرة ؟ إنّ الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بنفسه، فأمره رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك، فبكى علي رضي‌الله‌عنه، فقال له رسول الله: ( ما يبكيك يا علي أَجزعاً من الموت ؟ )

قال - علي عليه‌السلام -: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أَفتسلم يا رسول الله ؟ قال: نعم.قال: سمعاً وطاعةً وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثمّ أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه.وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكون أنّه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف؛ لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل علي صابراً محتسباً.فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلمّا أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلاّ كنت مغرّراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل علي أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.يا إسحاق: هل تروي حديث الولاية ؟قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.قال: أروِه.قال - إسحاق -: ففعلت.قال: يا إسحاق، أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟قلت: إنّ الناس ذكروا، أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه ).

قال: وفي أي موضع قال هذا ؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟

قلت: أجل.

قال: فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير (1)، كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيّها الناس، فاعلموا ذلك.أكنت منكراً عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون ؟

فقلت: اللهم نعم.قال: يا إسحاق، أفتنزّه ابنك عمّا لا تنزّه عنه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟ ويحكم !- يا إسحاق -: لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إنّ الله جلّ ذكره قال في كتابه: ( اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ) (2)، ولم يصلّوا لهم ولا صاموا، ولا زعموا أنّهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق، أتروي حديث: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى ) ؟قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت مَن صحّحه وجحده.قال: فمَن أوثق عندك: مَن سمعت منه فصحّحه، أو مَن جحده ؟قلت: مَن صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله مزح بهذا القول ؟قلت: أعوذ بالله.قال: فقال قولاً لا معنى له، فلا يوقف عليه ؟قلت: أعوذ بالله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) يريد: غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، وبينه وبين الجُحفة ميلان، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة، وكان مقتل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في السنة السابعة من الهجرة.

(2) التوبة: 31.

قال: أَفلا تعلم أنّ هارون كان أخا موسى لأبيه وأمّه ؟قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لأبيه وأمّه ؟

قلت: لا.

قال: أَوَ ليس هارون كان نبياً وعلي غير نبي ؟قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في علي، وقد كانا في هارون.يا إسحاق، فما معنى قوله: ( أنت مني بمنزلة هارون من موسى ) ؟قلت له: إنّما أراد أن يطيّب بذلك نفس علي لمّا قال المنافقون إنّه خلّفه استثقالاً له.

قال: فأراد أن يطيّب نفسه بقول لا معنى له ؟قال إسحاق: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عزّ وجلّ حكايةً عن موسى إنّه قال لأخيه هارون: ( اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ) (1).

قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ موسى عليه‌السلام خلّف هارون عليه‌السلام في قومه وهو حي، ومضى إلى ربّه، وإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خلّف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته.قال: كلا ليس كما قلت.أخبرني عن موسى حين خلّف هارون عليه‌السلام، هل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) الأعراف: 142.

كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟قلت: لا.

قال: أَوَ ليس استخلفه على جماعتهم ؟قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين خرج إلى غزاته، هل خلّف إلاّ الضعفاء والنساء، والصبيان ؟ فأنّى يكون مثل ذلك ؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله، يدل على استخلافه إيّاه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عزّ وجلّ حين حكى عن موسى عليه‌السلام قوله: ( وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ) (1): فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي أشد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيراً، ونذكره كثيراً، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا ؟ ولم يكن ليبطل قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وأن يكون لا معنى له.

قال - إسحاق -: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمَن أراد الله به بالخير، وأثبتَ ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول أمير المؤمنين أعزّه الله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) طه: 29 - 35.

فقال: والله لولا أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ( اقبلوا القول من الناس ) ما كنت لأقبل منكم القول.اللهم، قد نصحت لهم القول، اللهم، إنّي قد أخرجت الأمر من عنقي، اللهم، إنّي أدينك بالتقرّب إليك بحب علي وولايته (1).

وأخيراً، نود أن نشير في خاتمة الكتاب، إلى أنّ هناك العديد من المرويات والاعترافات الصريحة المنقولة، عن لسان الخلفاء بحق أمير المؤمنين عليه‌السلام، ولكنّا - نظراً لضيق الوقت وخوفاً من الإطالة - اكتفينا بالمهم منها، وما غايتنا إلاّ إتمام الحجة والبرهان ( قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ) (2).

والحمد لله رب العالمين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) العقد الفريد 5: 92 - 101، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق 2: 185 - 200 باختلاف يسير.

(2) الأنعام: 149.

الفهرس

[المقدمة 8](#_Toc496183400)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة أبي بكر 32](#_Toc496183401)

[1 - أبو بكر يعترف: أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عزله، ونصّب علياً عليه‌السلام. 33](#_Toc496183402)

[2 - أبو بكر يعترف: بقصة الغدير ومولوية علي عليه‌السلام، لمَن كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مولاه. 34](#_Toc496183403)

[3 - أبو بكر يقول: ملائكة خُلقوا من نور وجه علي عليه‌السلام. 38](#_Toc496183404)

[4 - أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلي عليه‌السلام بالوصية. 39](#_Toc496183405)

[5 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام خير مَن طلعت عليه الشمس وغربت. 39](#_Toc496183406)

[6 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كالنبي من الله عزّ وجلّ. 39](#_Toc496183407)

[7 - أبو بكر يعترف: جواز العبور على الصراط بيد علي عليه‌السلام. 40](#_Toc496183408)

[8 - أبو بكر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة. 42](#_Toc496183409)

[9 - أبو بكر يعترف: عدل علي عليه‌السلام مساوٍ لعدل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 43](#_Toc496183410)

[سواسية النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي في العدل. 43](#_Toc496183411)

[10 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام أسبق الناس بيعةً للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 44](#_Toc496183412)

[11 - أبو بكر يعترف: حرب علي وسلمه، هو حرب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلمه. 46](#_Toc496183413)

[12 - أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت عليهم‌السلام. 47](#_Toc496183414)

[13 - أبو بكر يستقيل الناس، ويعترف بأولوية علي عليه‌السلام بالخلافة. 47](#_Toc496183415)

[14 - أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد علي عليه‌السلام. 49](#_Toc496183416)

[15 - أبو بكر يعترف: علي شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم‌السلام. 49](#_Toc496183417)

[16 - أبو بكر وعمر يعترفان: علي أمير المؤمنين. 49](#_Toc496183418)

[17 - أبو بكر يعترف: المنبر حق علي عليه‌السلام. 50](#_Toc496183419)

[18 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام عترة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 50](#_Toc496183420)

[19 - أبو بكر يعترف: علي أقرب الناس لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله. 52](#_Toc496183421)

[20 - أبو بكر يعترف: علي عليه‌السلام كالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في الرتبة. 52](#_Toc496183422)

[21 - أبو بكر يعترف: إنّه عاجز عن وصف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 53](#_Toc496183423)

[22 - أبو بكر يستشير علياً عليه‌السلام ويمنعه من الجهاد. 55](#_Toc496183424)

[23 - أبو بكر يرجع إلى علي عليه‌السلام في حلّ مسائل اليهودي. 55](#_Toc496183425)

[24 - أبو بكر يرجع إلى علي عليه‌السلام في القضاء. 57](#_Toc496183426)

[25 - أبو بكر يستشير علياً في غزو الروم. 58](#_Toc496183427)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة عمر بن الخطاب 59](#_Toc496183428)

[1 - عمر يعترف: علي هو الولي وأخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 60](#_Toc496183429)

[2 - عمر يعترف: خلق الله ملائكةً من نور وجه علي عليه‌السلام. 61](#_Toc496183430)

[3 - عمر يعترف: علي أخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 62](#_Toc496183431)

[4 - عمر يعترف: علي وآله في ظل العرش الإلهي. 62](#_Toc496183432)

[5 - عمر يعترف: لعلي خصال انفرد بها. 62](#_Toc496183433)

[6 - عمر يعترف بحديث المنزلة. 64](#_Toc496183434)

[7 - عمر يؤذي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي عليه‌السلام. 64](#_Toc496183435)

[8 - عمر يعترف: حب علي عليه‌السلام براءة من النار. 65](#_Toc496183436)

[9 - عمر يعترف: كلّ الأنساب مقطوعة في القيامة إلاّ نسب علي عليه‌السلام. 65](#_Toc496183437)

[10 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر. 66](#_Toc496183438)

[11 - عمر يعترف: لو أحب الناس علياً عليه‌السلام لَما خلق الله النار. 67](#_Toc496183439)

[12 - عمر يعترف: إيمان علي عليه‌السلام أرجح من السماوات والأرض. 67](#_Toc496183440)

[13 - عمر يعترف: فضائل علي عليه‌السلام لا تعد. 69](#_Toc496183441)

[14 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام صاحب الفضائل الهادية. 69](#_Toc496183442)

[15 - عمر يعترف: ثمرة حب علي عليه‌السلام الجنة. 70](#_Toc496183443)

[16 - عمر يعترف: مَن مات وهو يبغض علياً مات يهودياً. 70](#_Toc496183444)

[17 - عمر يعترف بحديث الغدير. 71](#_Toc496183445)

[18 - عمر يعترف: لا يحلّ عقد ولاية علي إلاّ منافق. 72](#_Toc496183446)

[تهنئة أبي بكر وعمر لعلي عليه‌السلام. 73](#_Toc496183447)

[لفتة نظر: 80](#_Toc496183448)

[19 - عمر يعترف: تزويج علي بفاطمة عليها‌السلام كان أمراً إلهياً. 82](#_Toc496183449)

[20 - عمر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة. 82](#_Toc496183450)

[21 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام سيف النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله على الكفار. 82](#_Toc496183451)

[22 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام هو وصي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 83](#_Toc496183452)

[23 - عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلي عليه‌السلام. 84](#_Toc496183453)

[24 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أوّل مَن آمن. 84](#_Toc496183454)

[25 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام كالكعبة يُزار ولا يزور. 86](#_Toc496183455)

[26 - عمر يعترف: علي خاتم الأولياء. 86](#_Toc496183456)

[27 - عمر يعترف: النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي عليه‌السلام يداً بيد يدخلان الجنة. 87](#_Toc496183457)

[اعترافات عمر العلمية وغير العلمية، بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام 88](#_Toc496183458)

[28 - عمر يعترف: النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله نصّ بالخلافة لعلي عليه‌السلام. 89](#_Toc496183459)

[29 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام حلاّل المشكلات والمعضلات. 91](#_Toc496183460)

[30 - التصريحات العمرية دالة على أولوية الإمام علي عليه‌السلام للخلافة. 107](#_Toc496183461)

[31 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام يهدي إلى الكتاب والسنة. 110](#_Toc496183462)

[32 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أَولى مني ومن أبي بكر. 113](#_Toc496183463)

[33 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أقضى الناس. 114](#_Toc496183464)

[34 - عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم‌السلام فريضة. 116](#_Toc496183465)

[35 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام خير الناس فتوىً. 116](#_Toc496183466)

[36 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولاي. 117](#_Toc496183467)

[37 - عمر يعترف: القول ما قال علي عليه‌السلام. 117](#_Toc496183468)

[38 - عمر يعترف: بفضل علي عليه‌السلام أخرجنا الله من الظلمات. 118](#_Toc496183469)

[39 - عمر يعترف: لا يتم الشرف إلاّ بولاية علي عليه‌السلام. 118](#_Toc496183470)

[40 - عمر يعترف: مات النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو راضٍ عن علي عليه‌السلام. 118](#_Toc496183471)

[41 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أعلم بالواقع. 119](#_Toc496183472)

[42 - عمر يعترف: علي أعلم الناس بالقرآن. 120](#_Toc496183473)

[43 - عمر يعترف: علي مولى مَن كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مولاه. 120](#_Toc496183474)

[44 - عمر يعترف: لولا علي لهلك عمر. 120](#_Toc496183475)

[45 - عمر يعترف: اختصاص علي عليه‌السلام بثلاث عشرة منقبة. 122](#_Toc496183476)

[46 - عمر يعترف: مَن أهان علياً عليه‌السلام، فقد أهان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 122](#_Toc496183477)

[47 - عمر يعترف: مَن آذى علياً فقد آذى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 123](#_Toc496183478)

[48 - عمر يتمنّى إحدى فضائل علي عليه‌السلام. 123](#_Toc496183479)

[49 - عمر يستشير علياً عليه‌السلام في حرب الفرس. 125](#_Toc496183480)

[50 - عمر يستفتي علياً عليه‌السلام عن حكم شارب الخمر. 127](#_Toc496183481)

[51 - مراجعة أخرى لعمر في حد الخمر. 128](#_Toc496183482)

[52 - عمر يعترف: لولا سيف علي عليه‌السلام لَما قام عمود الإسلام. 129](#_Toc496183483)

[53 - عمر يعترف: عين علي عليه‌السلام عين الله عزّ وجل. 129](#_Toc496183484)

[54 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولاي ومولى كل مسلم. 130](#_Toc496183485)

[55 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة. 131](#_Toc496183486)

[56 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أعلم الناس بالقرآن، وبالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله (2). 131](#_Toc496183487)

[57 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أولى الناس بالخلافة. 134](#_Toc496183488)

[58 - عمر يعترف: المنبر حق علي عليه‌السلام. 134](#_Toc496183489)

[59 - عمر يعترف: علي عليه‌السلام أخو النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله. 135](#_Toc496183490)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي الخليفة عثمان بن عفان 136](#_Toc496183491)

[1 - عثمان يعترف: خُلق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، وعلي عليه‌السلام من نور واحد. 138](#_Toc496183492)

[2 - عثمان يعترف: خلق الله ملائكةً من نور وجه علي عليه‌السلام. 138](#_Toc496183493)

[3 - عثمان يعترف: النظر إلى وجه علي عليه‌السلام عبادة. 138](#_Toc496183494)

[4 - عثمان يعترف بحديث الغدير، وأنّ علياً عليه‌السلام مولى المؤمنين. 139](#_Toc496183495)

[5 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في رجم امرأة. 140](#_Toc496183496)

[6 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في مسالة الأب. 141](#_Toc496183497)

[7 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في حكم المطلقة التي مات زوجها. 142](#_Toc496183498)

[8 - مراجعة عثمان إلى علي عليه‌السلام في مسالة لحم الصيد للمُحرِم. 142](#_Toc496183499)

[9 - عثمان يعترف: لولا علي لهلك عثمان. 143](#_Toc496183500)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي معاوية بن أبي سفيان 145](#_Toc496183501)

[1 - معاوية يعترف: علي حلاّل المشكلات. 147](#_Toc496183502)

[2 - معاوية يعترف: كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يغر علياً عليه‌السلام بالعلم غراً. 147](#_Toc496183503)

[3 - معاوية يعترف: علي مع الحق. 148](#_Toc496183504)

[5 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام أكرم الناس أباً وأُمّاً. 153](#_Toc496183505)

[اعتراف معاوية بأنّ الإمام علي عليه‌السلام - أبو الإمام الحسن عليه‌السلام - هو أكرم الناس طُراً، وهو ممّا يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا. 155](#_Toc496183506)

[6 - معاوية يعترف: بفضل علي عليه‌السلام ويترحّم عليه. 155](#_Toc496183507)

[7 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام أفصح وأشجع وأسخى الناس طُراً. 156](#_Toc496183508)

[8 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام سنّ الفصاحة للعرب. 157](#_Toc496183509)

[9 - معاوية يعترف: علي وبنيه خير خلق الله وعترة نبيه. 158](#_Toc496183510)

[10 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام يجيب مسائل ملك الروم. 158](#_Toc496183511)

[11 - معاوية يعترف: بأعلمية علي عليه‌السلام، ويرجع إليه في حلّ مسالة. 159](#_Toc496183512)

[12 - معاوية يسأل علياً عليه‌السلام عن حكم مسألة في النكاح. 160](#_Toc496183513)

[13 - معاوية يعترف: علم علي عليه‌السلام أجمع العلوم وأحكمها. 160](#_Toc496183514)

[14 - معاوية يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علي عليه‌السلام. 162](#_Toc496183515)

[15 - معاوية يعترف: علي عليه‌السلام هو الشجاع المطرِق. 162](#_Toc496183516)

[16 - معاوية يسأل علياً عليه‌السلام في مسألة الخنثى. 163](#_Toc496183517)

[17 - معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت علي عليه‌السلام. 163](#_Toc496183518)

[18 - معاوية يترحّم على علي عليه‌السلام ويعترف: عقمت الأمّهات أن يلدنَ مثله. 164](#_Toc496183519)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي عمر بن عبد العزيز 167](#_Toc496183520)

[1 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث المنزلة. 169](#_Toc496183521)

[2 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث، تأثير إيمان علي عليه‌السلام على قلب جبرئيل عليه‌السلام. 169](#_Toc496183522)

[3 - عمر بن عبد العزيز يروي جزاء مَن سبّ علياً عليه‌السلام. 170](#_Toc496183523)

[4 - عمر بن عبد العزيز يروي حديث ( مَن كنت مولاه فعلي مولاه ). 170](#_Toc496183524)

[5 - عمر بن عبد العزيز يعترف: علي عليه‌السلام أزهد الناس. 171](#_Toc496183525)

[الإمام علي عليه‌السلام في رأي بعض خلفاء بني العباس 173](#_Toc496183526)

[1 - خمس خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب. 175](#_Toc496183527)

[2 - ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزلة. 177](#_Toc496183528)

[3 - المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة. 177](#_Toc496183529)

[4 - المأمون يعترف بحديث الطائر المشوي، ويستدل به على أحقية علي للخلافة. 178](#_Toc496183530)

[احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه‌السلام 180](#_Toc496183531)

[الفهرس 198](#_Toc496183532)